عــــاشت ثورة اكتوبر الاشتراكيـــة العـظمى !

يا عمـــال العالــم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن : ١٣٠ اغورا
המחיר : 130 אגורות
Price : 130 Agora

אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٧ تشرين الثاني ١٩٨٠ ، الموافق ٢٩ ذي الحجة ١٤٠٠ ، العدد ٣٧/٥١ VOL 51/37 – 7.11.1980

حيفا – خاص بـ « الاتحاد » – بعث سكرتير الحزب الشيوعي الاسرائيلي العام ، الرفيق مايز فلنر ، ببرقية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي هنأها فيها ، باسم اللجنة المركزية للحزب ، لمناسبة الذكرى الـ ٦٣ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وجاء في البرقية : لمناسبة الذكرى الـ ٦٣ لثورة اكتوبر العظمى يرفع الحزب الشيوعي الاسرائيلي اليكم وبواسطتكم الى جميع الشيوعيين السوفييت والى الشعب السوفييتي العظيم احر التهاني والتحيات الاخوية .

لقد قضت ثورة اكتوبر العظمى تحت قيادة الحزب البلشفي بزعامة ف. ا. لينين ، لاول مرة في التاريخ ، على كافة اشكال الاستغلال والاضطهاد القومي وشيدت المجتمع الاشتراكي . لقد غيرت هذه الثورة وجه العالم وتركت اثرا هائلا على تطور مجمل العملية الثورية للبشرية . كذلك طبقت ثورة اكتوبر ، بنجاح ، تعاليم ماركس وانجلز ولينين مدشنة عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية . واليوم ينشيء الاتحاد السوفييتي نموذجا حيا يثبت بما لا يدع مجالا للشك افضلية الاشتراكية على الراسمالية .

وتابعت البرقية : منذ ثورة اكتوبر الاشتراكية والاتحاد السوفييتي امين لقضية السلام والدمقراطية والتحرر القومي والاشتراكية . وتعتبر سياسته الاممية المتينة العامل الاساسي في حفظ وصيانة السلام العالمي وانتصارات نضال الشعوب من اجل التحرر القومي والاجتماعي .

واضاف فلنر : يخوض حزبنا الشيوعي الاسرائيلي صراعا قاسيا ومريرا ضد الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ومن اجل الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

حول اللقــاء بين عرفات وطوبي وبيطون ولانجر

منظمـة التحرير الفلسطينية تعرب عن «الثقة الكبيرة بحزب ركاح قوة كبيرة تناضل في اعقد الظروف»

* الاشادة ببرنامج الحزب الشيوعي الاسرائيلي لحل القضية الفلسطينية * استعادة لقاء براغ وتحية الشيوعيين الاسرائيليين الى المجلس الوطني الفلسطيني وتحية الشبيبة الشيوعية الى الاتحاد العام لطلبة فلسطين *

حيفا – من مكتب « الاتحاد » – نشرت صحيفة « فلسطين الثورة اليومية» (٩–١٠–١٩٨٠) وهي الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، مقالا بمساحة نصف صفحتها الاخيرة تحت عنوان « الاهداف الحقيقة للحملة على ركاح – ركاح ليس صهيونيا . والعداء له جزء من العداء الصهيوني العام لفلسطين » . وهو بقلم مدير تحرير الصحيفة ، محمد سليمان ، يرد فيه على حملة التحريض الدموية التي شنتها الاوساط الصهيونية الحاكمة والمعارضة في اسرائيل ضد حزبنا الشيوعي بحجة اللقاء التاريخي الذي اجراه النائبان طوبي وبيطون برفقة المحامية الرفيقة لانجر في اثناء وجود الجميع في برلمان الشعوب من اجل السلام الذي عقد في صوفيا في الشهر الماضي .

واعرب محمد سليمان ، في مقاله الهام ، عن « الثقة الكبيرة في حزب ركاح كقوة تناضل في اعقد الظروف واصعبها في اسرائيل » . واشاد بدور الشيوعيين الاسرائيليين « في هزهزة العقلية العدوانية المفعمة بروح الشوفينية والتعصب والعنصرية في داخل اسرائيل » . كما اشاد بالتزام حزبنا الشيوعي الاسرائيلي بمقررات مؤتمراته وعلى راسها موقف الشيوعيين الاسرائيليين من حل القضية الفلسطينية بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني وبضرورة انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ وبتطبيق قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة رقم ٣٢٣٦ وتمكين الشعب الفلسطيني بقيادة م.ت.ف. من تقرير مصيره والعودة الى وطنه واقامة دولته الفلسطينية المستقلة .

واعلن مدير تحرير «فلسطين الثورة» انه ، على هذه الارضية ، تم اللقاء الرسمي بين منظمة التحرير الفلسطينية وركاح في براغ في ايار ١٩٧٧ . واضاف: « وفي السياق نفسه كانت تحية ركاح الى الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي لم تتل في المجلس بسبب وصولها متأخرة . وكذلك التحيات المتبادلة بين الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية والاتحاد العام لطلبة فلسطين ، والمواقف الودية المنسجمة والمتفقة والتنسيقية بين الوفود الفلسطينية ووفود ركاح في المؤتمرات الدولية ذات الاختصاص » .

وتنشر « الاتحاد » ، على الصفحة الثانية من هذا العدد ، هذا المقال الهام . وكانت « فلسطين الثورة » قد نشرت مع هذا المقال صورتين واحدة للرفيق توفيق طوبي والثانية للرفيقة فيليتسيا لانغر . كما نشرت ، في العدد نفسه وعلى صفحتها الاولى ، خبرا بارزا عن لقاء صوفيا وعن قرار المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي بصدد هذا اللقاء تحت عنوان : «المكتب السياسي لركاح يحيي لقاء صوفيا مع ابو عمار » .

نـدوة فينـا تبحث القضية الفلسطينيـة

فينا – بدأت في العاصمة النمساوية امس الاول ، الاربعاء ، اعمال الندوة الدولية لبحث الافاق القانونية للقضية الفلسطينية وخصوصا قضية القدس . وبادر الى عقد هذه الندوة منظمة التقدم الدولية المرتبطة بهيئات منظمة الامم المتحدة . ويشارك في هذه الندوة العديد من الحقوقيين وخبراء القانون الدولي ومحاضري جامعات . ومن بينهم البروفيسور يسرائيل شاحك ، رئيس عصبة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل ، ويوسف القازي ، سكرتير العصبة ، بعد ان دعيا بصفة شخصية لحضور هذه الندوة .

وعلم مراسلنا ان المحامية فيليتسيا لانغر ، نائبة رئيس العصبة ، اعتذرت عن حضور هذه الندوة بسبب انشغالها بالدفاع عن القواسمي وملحم .

«الاتحاد» والخبز

في دوامة الغلاء المتفاقم ، والتضخم المالي ، تعاني جريدة « الاتحاد » ما يعانيه العمال وفقراء الشعب من سياسة النظام الذي ينهش باللحم الحي للفئات الكادحة .

فالمصاعب المالية الناجمة عن نفقات اصدار الجريدة تضطر الادارة الى زيادة سعر « الاتحاد » ابتداء من ١٥/١١/١٩٨٠ فيصبح ثمن عدد يوم الثلاثاء ١٦٥ شاقل وعدد يوم الجمعة ٢ شاقل .

« الاتحاد » ، خبز الطبقات الكادحة والمستغلة وسلاحها السياسي ، اعتمدت منذ البدء على قرش الكادحين الذين لم يتخلوا عنها في احلك الظروف حرصا منهم على بقاء هذه الكلمة نبراسا لنضالهم .

ادارة « الاتحاد »

نتائج « سباق الخيل » الامريكي الذي جرى هذا الثلاثاء :

بيغـن الـى ريغـن وكيسـنجر الى عزيـزه . .
وفي امـريكـا بطالـة من عشـرة ملايـين وفي اسرائيل ومصر : جـوع !

* وزير خارجية اسرائيل يعتقد ان الضوء الاخضر جاءه للتدخل في ايران ..

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – كشفت نتائج انتخابات الرياسة الامريكية ، التي جرت يوم الثلاثاء الماضي وفاز فيها « طفل » (٧٠ عاما) احتكارات النفط المدلل ، الممثل الهوليوودي الفاشل السابق رونالد ريغن ، عن عمق الازمة الداخلية والخارجية التي تعصف باكبر دولة امبريالية في وقتنا الحاضر . فالرئيس المخلوع الحالي ، جيمي كارتر ، لم يقصر في بذل كل جهد امريكي ممكن من اجل استعادة « هيبة » امريكا البائدة في الداخل والخارج . ولكنه فشل في تغيير توازن القوى الدولي . فكيف سيستطيع خلفه ريغن (القوي) « احياء الدين في مالطة » ؟

ولا يغير من هذه الحقيقة شيئا ، بل يزيدها تأكيدا ، ان الاوساط الصهيونية في اسرائيل ، الحاكمة منها و « المعارضة » ، قد كادت تخرج من جلودها من شدة الفرح بهذه النتيجة التي اعتبرتها « نصرا صهيونيا » على جيمي كارتر « المتردد في التصدي للاتحاد السوفييتي » ! ولم يخجل ، لا وزير الخارجية الليكودي شمير ولا رئيس الوزراء السابق (المعراخي) رابين ، من اعلان الغبطة بانتخاب ريغن على اعتبار انه « الرجل القوي » في « الوقوف بحزم في وجه الاتحاد السوفييتي » .

وابلغ الشطط الصبياني المصيب وجدناه ، في هذا المجال ، لدى رسام « معاريب » الكاريكاتوري الذي نشر على الصفحة الاولى من صحيفته (الاربعاء ، امس الاول) كاريكاتورا من ريغن وهو يبلع « طعما » وفوقه عصفوران (اسرائيل !) واحد يقول للآخر : « بلعه ، بلعه » اي بلع الطعم .. وهكذا يبدو لنا انه توجد اوساط مهووسة في اسرائيل تريد ان تقنع نفسها بان فوز ريغن هو « تدبير صهيوني » وضع الرئيس الامريكي الجديد في « جيب » حكام اسرائيل . ونحن نعتقد انه لا يوجد اشد هوسا واشد جنونا من مجرد هذا التفكير الذي من شأنه ان يضيع صواب حكام اسرائيل كليا .

كذلك المحت الاوساط الصهيونية في اسرائيل ان الناخبين اليهود الامريكان (ومن بينهم ٧٥ الف ناخب يحملون الجنسية الاسرائيلية ايضا) قد فضلوا ريغن على كارتر « انتقاما » من الاخير على حديثه عن « وطن قومي للفلسطينيين » وعلى اعتباره الاستيطان الاسرائيلي الكولونيالي في المناطق المحتلة عملا غير شرعي .

وفي المقابل لم يستطع « عرب امريكا » في البلاد العربية ان يخفوا خيبة املهم بنتائج هذه الانتخابات التي تركتهم ايتاما بدون الاوهام التي عقدوها على جيمي كارتر . وتظهر خيبة الامل هذه خصوصا في مصر السادات وبين « العائلة المقدسة » المالكة في السعودية .

ولكن ، مع اهمية نزاع الشرق الاوسط (بل قل : نفط الشرق الاوسط) ، فان نتائج انتخابات الرياسة الامريكية لم تكن تعبيرا عن اية خلافات امريكية داخلية بشأن تسوية هذا النزاع . انما كانت النتائج تعبيرا عن تفاقم الازمة الداخلية والخارجية في الولايات المتحدة وعجز هذه الاوساط الامبريالية عن تسوية هذه الازمة ومحاولة العودة الى ايام

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

جيمي كارتـر وهـو يتلقى الحكـم

الوجه الحقيقي للامبريالية الامريكية في مرحلة عجزها النهائي عن ارجاع عجلة التاريخ الى وراء ..
(الا اذا كان الجنرال اريك شارون – « احم ، احم » – سيخف لنجدة الرئيس الجديد ريغن . !) .

رئيس وفد لجنة السلام السوفييتية :

هدفنـا تقوية العلاقـات بين الجمـاهير الشعبية

تل ابيب – لمراسلنا – الخاص – « قدم وفدنا بهدف تقوية علاقات الصداقة بين الجماهير الشعبية السوفييتية والاسرائيلية » هذا ما اعلنه رئيس وفد لجنة السلام السوفييتية ، وعضو اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي ونائب رئيس لجنة السلام السوفييتية ، الغ راوتوف ، يوم الثلاثاء الماضي ، في مؤتمر صحفي عقد في مطار اللد حال وصول الوفد الى البلاد تلبية لدعوة لجنة شعبية واسعة تضم اعضاء كنيست من كتل مختلفة واللجنة المبادرة لتحسين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي .

وقال الغ راوتوف : كما هو معروف استضافت لجنة السلام السوفييتية عدة وفود من اسرائيل . وهذه الزيارة هي استمرار للزيارات المتبادلة . واكد راوتوف – ان لجنة السلام السوفييتية تعمل من اجل احلال السلام في العالم واحلال السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط . واجاب على سؤال لمراسل التلفزيون الاسرائيلي بقوله : ان لوفدنا صبغة شعبية وليس رسمية . ولكن المعروف ان العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ هو الذي ادى الى قطع العديد من الدول ، ومن بينها الاتحاد السوفييتي ، لعلاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل . اننا نأمل بانه ، مع تغيير السياسة الاسرائيلية في اتجاه السلام العادل ، ستتجدد الفرصة لاستئناف العلاقات الدبلوماسية .

وقال آندريه زخاروف ، عضو الوفد وعضو لجنة السلام السوفييتية : انه لا توجد فكرة مسبقة لدى الجماهير السوفييتية عن الشعب في اسرائيل . وجماهيرنا تنظر الى الشعب باحترام كما تنظر لاي شعب . وهذا ما تثبته زيارتنا .

هذا ويضم الوفد السوفييتي الضيف كوبارت ماركريان ، الموظف الكبير في لجنة السلام السوفييتية .

استمرار العدوان الاسرائيلي على لبنان وفرض الاحكام العرفية في الجنوب

بيروت – لا تكف اسرائيل عن القيام باستفزازاتها العدوانية ضد لبنان . وتقوم قواتها بقصف يومي للقرى اللبنانية ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين زارعة الموت والدمار .

ويشير المراقبون الى تصعيد اسرائيل لعمليات استطلاعها الجوي في الاجواء اللبنانية واحتمال قيامها باعتداءات جديدة .

وافادت قيادة قوات الطوارئ الدولية ان المنطقة ، التي يسيطر عليها الانعزاليون ، اصبحت تخضع للادارة الاسرائيلية المباشرة واعلنت فيها الاحكام العرفية ومنع التجول .

وقامت القوات الاسرائيلية بتحصين مواقعها مقابل بلدة شبعة في القطاع الشرقي من الجنوب اللبناني .

وتقوم القوات الاسرائيلية والميليشيات الانعزالية باجبار المواطنين اللبنانيين بالتوقيع على سندات تثبت بيع اراضيهم للمستوطنين اليهود ، وتمارس عليهم ابتزازات مختلفة وتهدد ذويهم ان هم رفضوا بيع اراضيهم .

ومن جهة ثانية ذكرت الانباء ان بشير الجميل ، قائد العصابات الكتائبية ، استقبل في ميناء جونيه الخاضع للسيطرة الانعزالية طاقما جديدا من الخبراء الاسرائيليين الذين سيقومون بتدريب عناصر الكتائب . وان الجميل امر عناصره بشراء شقق فاخرة للعسكريين الاسرائيليين الذين اصبح عددهم هناك اكثر من ٢٠٠ خبير .

وتثير عدوانية اسرائيل وتحشداتها العسكرية قلقا مشروعا لدى الاوساط الحكومية والاجتماعية اللبنانية ..

واعلن فؤاد بطرس ، وزير الخارجية اللبناني ، في مؤتمر صحفي ان حكومته ستتقدم بشكوى لمجلس الامن الدولي بسبب اتساع نطاق الاعتداءات الاسرائيلية وعرقلتها الجهود التي تبذلها السلطات اللبنانية من اجل وقف سفك الدماء ووضع حد للخلافات الداخلية هناك .

وفي اسرائيل اعترف رفائيل ايتان ،

— البقية على صفحة ٨ ع ٨ —

التنظيم الشيوعي الفلسطيني :

« لتتسع حملة التضامن مـع القواسمي وملحم فقضيتهما هي قضية كل الشعب الفلسطيني » !

القدس – لمراسلنا – تلقينا ، بالبريد ، نداء اصدره « التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة » (اواخر تشرين الاول ١٩٨٠) تحت عنوان : « فلتتسع حملة التضامن مع المناضلين القواسمي وملحم » .

وجاء في هذا النداء ، وفي الرد على حجة المحتلين الذين يبررون قرارهم بابعاد القواسمي وملحم بان الامر ضروري « للمحافظة على الهدوء » في المناطق المحتلة ، جاء في النداء :

« انهم واهمون واغبياء حينما يظنون ذلك . فشعبنا الفلسطيني يملؤه عزما على الاستمرار في كفاحه مهما غلت وعظمت التضحيات . وهو واثق كل الثقة بقواه وقدراته وبدعم اشقائه الشعوب العربية ومساندة اصدقائه في العالم كله . وهو لن يتخلى عن المناضلين من ابنائه . وقد وقف وسيقف مع فهد القواسمي ومحمد ملحم مثلما وقف وسيقف مع بسام الشكعة وكريم خلف ومع المناضلين السجناء والمبعدين والمضطهدين من قبل المحتلين » .

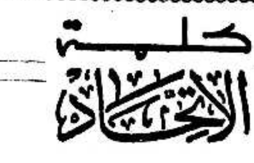
ثم جاء : « ولن تقر اعين المحتلين الصهاينة . فشعبنا كله يقف مع القواسمي وملحم في مقاومتهما الباسلة لقرار الابعاد » .

وانهى النداء بالشعارات التالية :

« فلتتسع حملة التضامن مع المناضلين القواسمي وملحم المصرين عن الطعام والمثابرين على الكفاح من اجل حقهما في العودة ! ان قضيتهما هي قضية كل الشعب الفلسطيني المهدد والمهدد بالابعاد » .

وفـد الماني دمقراطي يحل ضيفا على حزبنا

تل ابيب – لمراسلنا – بدعوة من اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي وصل امس الاول ، الاربعاء ، الى البلاد وفد الحزب الاشتراكي الالماني الموحد . ويرئس الوفد الرفيق اوطو فونكا ، عضو اللجنة المركزية ورئيس لجنة المحاربين ضد الفاشية ومقاومة النازية . ويضم الوفد الضيف في عضويته الرفيق رودي فوتمان ، نائب رئيس دائرة العلاقات الخارجية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، والرفيق والفهانم ساطور الموظف [illegible] في الدائرة .



موتـوا في غيظكـم !

اليوم ، ٧ نوفمبر ، هو يوم الذكرى السنوية الـ ٦٣ لانتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى بقيادة الطبقة العاملة وحزبها الماركسي اللينيني . وهو اعظم عيد وطني في الاتحاد السوفييتي ، هذه الدولة الاشتراكية الاولى والعظمى واولى الهدايا التي اهدتها ثورة اكتوبر الى البشرية التقدمية جمعاء .

ومنذ ذلك التاريخ ، عبر فترة قصيرة نسبيا في عمر التاريخ ، اهدانا نضال الطبقة العاملة وحركات الشعوب التحررية العديد من الهدايا حتى تغير وجه عالمنا ونشأ توازن دولي جديد في القوى لصالحنا . ويتجدد باستمرار لصالحنا .

وما من شعب الا واسهم ، بنضاله وبمكاسبه ووحدة صفوفه الوطنية المعادية للامبريالية ، في صنع هذا التوازن الدولي الجديد والاستمرار في تجديده لصالحنا .

ومع ذلك يظل الانتصار الاكتوبري قبل ٦٣ عاما ، بمضمونه الطبقي الجديد وبقيادته الطبقية الجديدة وبما اطلقه من طاقات وبما شيده من بنيان وبما حققه من مكتسبات وبما اكتسبه من خبرة عبر اجتراح طريق غير مطروق ومجاهل مستقبل كان في الماضي مجرد حلم ، يظل الانتصار الاوكتوبري أعظم هدية قدمت الى البشرية التقدمية خلال كل العصور .

تصوروا كيف يكون حالنا لولا هذه الهدية الكبرى ؟ تصوروا لو لم يكن لنا « خيار » سوى ذلك الذي بين كارتر وريغن او ذلك الذي بين حسين وبيغن ! تصوروا شعب الفيتنام ، وهو يواجه آلة الحرب الامريكية الكبرى ، لو كان عليه ان يحارب كما حارب الهنود الحمر بالقوس والنشاب ! وغيره من الشعوب في عصرنا . ولولا هذه الهدية الكبرى هل كان هناك شيء يحول دون البوارج الامريكية وانزال مغاويرها في طهران وفي بغداد وفي مكة المكرمة ؟

ونستطيع بلا حرج ، وحتى بلا رقيب عسكري ، ان نسحب هذه الاسئلة على حالنا و و اننا لا نزال في اسوأ حال . لقد هتفنا ، منذ انهيار العدوان الثلاثي على مصر قبل حوالي ربع قرن : « ما دام الاتحاد السوفييتي موجودا ، وهو موجود يتقدم ويعمر ويبني ويصادق ويساعد ويزداد قوة في جميع المجالات ، فلا خطر على مستقبلنا » !

فكيف لا نهتف هذا الهتاف ، هتاف الحياة والتحدي وهتاف الثقة باننا المنتصرون في نهاية الامر ، خصوصا الآن ونحن نرى عجز اعداء الشعوب ، اعدائنا ، عن التقدم ولو خطوة واحدة ؟

يقينا ان عالمنا الاشتراكي لا يزال يجابه العديد من الصعوبات . وفي اختراقه آفاقا لم تطرق من قبل (وهو مضطر دائما الى التصدي لسباق التسلح الامبريالي والمؤامرات الامبريالية العدوانية ولتراث العلاقات الاستغلالية) يقع في العديد من الاخطاء . وهل كان من المنتظر غير ذلك ؟ ولكن ، اليس من الواضح لكل انسان منصف ان عالمنا الاشتراكي هو افضل ، بما لا يقاس ، من الراسمالية والامبريالية والحروب والعدوان والاضطهاد والبطالة والتضخم المالي والدعارة والعالم السفلي والمخدرات والسرقات ؟

يتميز عالمنا الاشتراكي بانه البديل عن العالم القديم والتاريخ نفسه ، منذ ان زغرد عمال بتروغراد وهم يكتسحون قصر القياصرة والبرجوازيين الشتوي ، يثبت هذه الحقيقة . ففيما يزداد عجز نظام الراسمالية والامبريالية عن تلبية ولو الحد الادنى من حاجات الشعوب المعاشية ، لا في امريكا ولا في اوروبا الغربية ولا في مصر ولا في اسرائيل ، وفيما يزداد عجزه عن اقامة علاقات دولية جديدة ، تتفق واستقلال الشعوب الوطني ، وكذلك عجزه عن وقف عملية انهيار الكولونيالية والراسمالية ، حتى ولو التجا الى ما التجا اليه من بطش في الفيتنام وقد التجأ ففشل – فيما يحدث ذلك كله في العالم القديم ، المهترئ والمتآكل ، نرى عالمنا الاشتراكي الجديد يتقدم دوما الى امام وينجح في صد كل محاولة لارجاع الراسمالية الى اي بلد اشتراكي ، وينجح ، باستمرار ، في تلبية المزيد من

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

(« الاتحاد »)

مقال « فلسطين الثورة » الصحيفة اليومية المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية

الاهـداف الحقيقية للحملة على «ركاح»

ركاح ليس صهيونيا • والعداء له جزء من العداء الصهيوني العـام لفلسطين

(«الاتحاد») ــ ننشر ، فيما يلي ، المقال الهام الذي ظهر في صحيفة « فلسطين الثورة » اليومية (٩ــ١٠ــ١٩٨٠) في تقويم دور الشيوعيين في اسرائيل وتضامن منظمة التحرير الفلسطينية مع نضالهم الهام والعادل . وهـذا المقال يعبر تعبيرا امينا عن نقاط الاتفاق بيننا ، وهي الاســاس . كما يلمح الى بعض القضايا التي لا تزال في موضـع النقـاش والحوار ومن تحصيل الحاصل القول ان تاكيد محمد سليمان ، في عنوان المقال ، على ان « ركاح ليس صهيونيا » هو رد على تخرصات اولئك القادة البعثيين الصداميـين (في العـراق) واتباعهم الذين آن الاوان ان نسالهم : « من الـذي يخـدم الصهيونية فعلا » ؟!

بقلم : محمـد سليمـان
[مدير تحرير « فلسطين الثورة »]

كــان انعقاد « برلمان الشعوب للسلم » في صوفيا في نهاية ايلـول الماضي ، بمشاركة ٢٥٠٠ مندوب مـن كافة انحاء العالم ، بمثابة صـاعق تفجير لمرحلة جديدة وخطيرة في المعركة المستمرة التي تقودها مختلف الاحزاب والقـوى والهيئـات والشخصيـات الصهيونية في جبهة موحدة في الحكم وخارجـه « غير مؤطرة تنظيميا » في اسرائيـل ضد الحزب الشيـوعي الاسرائيلي « ركاح » . وقد تعلـل اربـاب تلك الحملة الصهيونية سببا لذلك ما تناقلته وكالات الانباء عن لقاء التعارف الذي تم بين الاخ ابو عمـار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الذي حضر الاجتماع ليتسلـم منـه « جائزة هوشي منـه للسـلام » ، والبرلمانيين توفيق طوبي ، عضو المكتب السياسي لركاح ، وشارلي بيطـون مسؤول منظمة الفهود السود والمحامية الشيوعية المعروفة جدا فيليتسيا لانغر.

ومع ان هذه المعركـة ضد ركـاح بسبب موقفه المعارض بشدة للسياسة العامة للحكومات الاسرائيلية المتعاقبة على مختلف الاصعدة المحلية والشـرق اوسطية والدولية ليست بالامر الجديد، وكذلك الاجماع الصهيوني على معاداة ركاح وتخوينه ليس بالجديد ايضا ، لكن الجديد فعلا هو ان يندرج العداء لحزب ركاح في الاطـار التشـريعي ، ويكسب قوته القانونية من خلال الموقع الذي وصل اليه .

وضوح ركـاح

ان السياسـة العامة التي ينتهجها ركـاح هي وليـدة الالتزام الدقيـق بقرارات وتوصيات مؤتمراته . وعلى صعيد الخط الذي ينتهجه ركـاح من القضية الفلسطينية فهو يطبق بشكل دقيق مقررات مؤتمره الاخيـر التي نصت على الاعتراف بمنظمة التحريـر الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني ، وضـرورة انسـحـاب اسرائيل من جميع الاراضي العربيـة المحتلة وتطبيق قرار الجمعية العامـة للامم المتحدة رقم ٣٢٣٦ وتمكـين الشعب الفلسطيني بقيادة م. ت. ف. من تقرير مصيره والعودة الى وطنـه واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وادانة كل اشكال مصـادرة الارض العربية وسياسة الاستيطان الصهيونية والتمييز العنصري وخرق الاتفاقيـات الدولية وانتهاكها من قبل اسرائيل في مجالات حقوق الملكية الشخصية والعامة والسجن والاعتقال والمقاومة والثقافة والتراث ، وادانة كل اشكال العدوان والحرب التوسعية او التهديد بهـا ، والتنديد بسياسـة الامر الواقـع الاستعمارية التي تنتهجها اسرائيل .

وانطلاقا من ذلك فان حزب ركاح لا يترك مناسبة في اي مجـال كان الا ويعرب بصدق عن هذا الموقف ، ويحاول كل جهده في المؤتمـرات الدولية ان يدعم الموقف الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وعلى هذه الارضية ايضا كان اللقاء الرسمي بين منظمة التحرير الفلسطينية وحزب ركاح في براغ في ايار ١٩٧٧ ، وكان التاكيد على ضرورة ان يكـون اللقاء مقدمة لعهد جديد من العلاقات.

وانطلاقـا من الفهم الفلسطيني الصحيح للمكانة التي يحتلها ركاح في النضال ضد الصهيونية كايديولوجيـا والامكانيات التي يمتلكهـا ركـاح في « هزهزة » العقلية العدوانية المفعمة بروح الشوفينية والتعصب والعنصرية في داخل اسرائيل وتاثير ذلك في خدمة النضال الوطني الفلسطيني من جهة ، والثقة الكبيرة في حزب ركاح كقوة تناضل في اعقد الظروف واصعبها في اسرائيل، كانت موافقة منظمة التحرير عـلى اللقاء مع ركاح رسميا والاعلان عـن ذلك ، وقبل ذلك كانت قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثالثة عشرة وبعد ذلك في دورته الرابعة عشرة التي اكدت على ضرورة « اللقاء والتنسيق مع القوى التقدمية والديمقراطيـة في اسرائيل » . ولكن ذلك لا يعني ان لـ م. ت.ف وركاح برنامجا مشتركا ، وانما هناك نقاط اتفاق وتقاطع عديدة تصلح اساسا جيدا للتفاهم .

وفي السياق نفسه ايضا كانت تحية ركاح الى الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي لم تصل الى المجلس بسبب وصولها متاخرة ، وكذلك التحيات المتبادلة بين الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية والاتحاد العام لطلبـة فلسطين ، والمواقف الودية المنسجمة والمتفقة بين الوفود الفلسطينية ووفود ركاح في المؤتمـرات الدوليـة ذات الاختصاص .

اسبـاب واهيـة

مع ان اللقاء كما اكدته واوردتـه الانباء كان على هامش اعمال الاجتماع، وكان لقاء تعارف ، وقد تم صدفة عند خروج الاخ القائد العام من قاعـة الاجتماع في صوفيا ، فقد اكد توفيـق طوبي انه « كانت لدى الطرفين رغبـة متبادلة في اللقاء» واضاف في حديث مع اذاعة اسرائيل يوم ٢٦ ايلول الماضي انه « في لقاء التعارف عبر كل منا عـن رايه بلهجته الخاصـة في الرغبـة المشتركة في احلال السلام العادل في المنطقة وفي حصول الشعب الفلسطيني على حقه في ممارسة حقوقه العادلة ، وانه من غير الاقرار بهذا الحق لـن يحل السلام المنشود » . اما شارلي بيطون زعيم الفهود السود فقد وصف الاخ ابو عمار بانه « رجل جدي .. وقد عرفني وعبر عن سروره لرؤيتي » .

وفيليتسيا لانجر التي يعرفها كـل الشعب الفلسطيني كان اللقاء بالنسبة لها لحظة اعتزاز ومناسبة فرح اهدت فيه الاخ ابو عمار كتابها المتعلـق بالمعركة القضائية ضد طرد بسـام الشكعة الذي صدر في الارض المحتلة مؤخرا باللغة العربية .

اذن اللقاء الفلسطيني مع ركاح لم يكن الجديد ولا البداية ، وهو كما قال عنه طوبي « جزء من الحوار الـذي يجريه ركاح مع منظمة التحرير » . صحيح ان الاخ ابو عمار يلتقي لاول مرة مع قادة ركاح والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، وان لقاءات الاخ ياسر عرفات ذات طابع مميز يرتـدي اهمية خاصة الا انه قد جرى عـلى قاعدة موثوقة من الحوار المستمر بين ركاح ومنظمة التحرير الفلسطينية .

لكن ارباب الصهيونية وكما عودوا الراي العام دائما يكررون اللعبـة القديمة نفسها ،لعبة التضليل والتلاعب



بالعواطـف والاحاسيس واشعـار المواطن بالخوف الذاتي على الحياة ، فقد ارتفعت الاصوات الصهيونية مـن كل الاتجاهات وبمجـرد الاعلان عـن اللقاء مطالبة برفع الحصانة البرلمانية عن النائبين ، وتجريمهما وفيليتسيـا لانغر بالخيانة العظمى والعمالة .

فقد وصف بيرس ، زعيم حـزب العمل ، بان « اللقاء يشبه غرس السكين في ظهر الدولة .. وانه تعيس ومضر ولا يجوز لكل مواطـن ادارة سياسة خارجية مستقلة تلحق الضرر بوجود دولة اسرائيل » .

اما وزير العدل موشى نسيم فقـد اخطر الحكومة بوجوب استنكار اجتماع عضـوي الكنيست بيطون وطـوبي بعرفات .. وانه توجه الى المستشار القانوني للحكومة لابداء رايه بهـذا الصدد ، وهدد بانـه اذا لم تتوفر امكانية تطبيق اجراءات قانونية بسبب الحصانة البرلمانية « فساطلب مـن الكنيست مناقشة هذا الموضــوع ، وسابذل كل جهدي لاتخاذ قرارات مثل رفع الحصانة » (ر. ا. ا.) .

وزير الصحة اليعـازر شوستـاك شجب اللقاء ودعا الى طرح الموضوع على لجنة الكنيست لتتخذ الاجـراءات الكفيلة برفع الحصانـة عن طـوبي وبيطون .

امـــا وزير الصناعة والتجـارة والسياحة جدعون بات فقد دعـا الى « عدم ايلاء الموضوع اهمية خاصة من شانها منح م.ت.ف. زخما دعائيا .. ومن غير الضروري الاهتمام بما يقوم به ، رجال ركاح فقد نقلوا في الماضي لعرفات آراءهم في مسالـة الصـراع العربي ــ الاسرائيلي » (ر.ا.ا.) .

واعتبر نائب الوزير الليكودي يورام اريدور اللقاء « تجاوزا جنائيا خطرا .. وان على المستشار القانوني للحكومة ان يقدم دراسة حول الفرق الـذي اقترفه النائبان وتقديمه للمحكمـة بالسرعة الممكنة ، اذ انه من المحظور ان تمكنهما الحصانة البرلمانية من القيام بحرية بما يعد موازيا للخيانة ، فيما اذا قام به اي مواطن آخر » .

وحزب « تحياه » القـومي اليميني المتطرف طالب باتهام طـوبي وبيطـون، ولانجر بالخيانة ومحاكمتهم .

كما دعت غيئولا كوهين (المعروفـة بتطرفها اليميني وعنصريتها) وموشى شامير في رسالة الى رئيس الكنيست عقد جلسة طارئة للبحث في القضيـة ورفع الحصانة عن النائبين . كمـا طالبا باعتقال لانجر وتقديمهـا الى المحاكمة .

واوضح ان هذه الهجمة المسعورة تستهدف كما هو ملاحظ تفريغ الكنيست من المعارضة ، وتوجيه ضربة للحـزب الشيوعي ركاح والقوى الدمقراطيـة اليهودية المعارضة المتنامية في الشارع اليهودي للسياسة الاسرائيلية ازاء حل مشكلة الشرق الاوسط وفق اتفاقـات كامب ديفيد والمعاهـدة المصرية ــ الاسرائيلية وعلى اساس الحكم الذاتي، على الاقصى حركـة السـلام الان ، وحركة انصـار السلم والمنظمـات والهيئات الشعبية ذات العلاقـة اللاصقة يوميا مع الجمهور .

ومن ثم تطوير هذه الضربة ونتائجها اذا امكن تحقيقها بحيث تتحول الى حظر نشاط الحزب الشيوعي وافقاده الشرعية في اطار تشريع خاص بعـد ادانته بالخيانة ، وذلك لانه حزب غير صهيوني .

الوضـوح حصانة

وسط هذا اللج من العداء لجـا ركاح الى الدفاع عن نفسه متحصنـا بالمزيد من الوضـوح في مواقفـه ، اضافة الى ما ذكرناه من اعلان طوبي عن ان اللقاء كان استمرارا لحوار بين ركاح و م. ت. ف. فانه قد وصـف الاصوات المطالبة برفع الحصانة عنه وبيطون « انه عمل صبياني لاشخاص يعدمون سلامة التفكير » . كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية يوم ٢٥ ــ ٩ تصريحا لناطق باسم حركة السلام والمساواة يعلن فيه عن اللقاء رسميا ويصفه بانه « كان بناءا وانه قد ساده جو ودي حار .. » ، ويؤكد الناطق من جديد انه من دون الاعتراف بحـق الشعب الفلسطيني بالعودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينيـة المستقلة بقيادة م.ت.ف. فلن يحـل الســلام المنشود ، وستبقى كـل المحاولات تسير في طريق ملتـو والى اتجاه مسدود .

وركاح عندما يعتمد الوضوح منهجا في مواجهة الديماغوجية والفوغائية العنصريـــة التي تمارس ضـده في اسرائيل ، فانه يعرف انه بالوضوح في المواقف والثبات على ما كان منهـا صحيحا والاعتراف بما كان منها خطا ، فانه يستطيع ان يبـين صحة مواقفـه وخطا مواقف الاخرين ، وبه وحـده يستطيع ان يسيج نفسه بما يقيه خطر العنصرية الصهيونية ، ويلف حوله في الراي العام العالمي اصدقاء ومؤيدين، بشكل يزيد خصومه عزلة على عزلتهم التي يعيشون .

ويكفي للاستدلال على ذلك ان نذكر انه بمجرد ارتفـاع الصـوت الاول للمهووسين العنصريين ضد النائبـين اعلن ٢٥٠٠ برلماني مشارك في برلمان الشعوب للسلم في صوفيا تضامنهم مع النائبين طوبي وبيطون وصفقوا طويلا لدى اعلان السيد روميش شانـدرا رئيس مجلس السلم العالمي ان برلمان الشعوب قرر الدفاع عن النائبين طوبي وبيطون بسبب تعرضهما لحملة مـن القوى الرجعية في اسرائيل وذلك لانهما التقيا رئيس منظمةالتحرير الفلسطينية. كما اعلن شاندرا باسم برلمان الشعوب من التاييد الكامل لمثل هذا اللقاء بين م. ت.ف. « والقوى المحبة للسـلام في اسرائيل » موضحا ان مثل هـــذا اللقاء هو طريق السلام الصحيح . (وكالة الانباء البلغارية) .

ان ركاح يواجه خطورة جديدة ،ولكن حزبا مثله مدعوما من قوى الخـير والسلام في « اسرائيل » وفي العـالم قاطبة ، ويمتلك تجربة نضالية كبيرة في وضع شاذ وخاص وفريد ، سيعرف كيف يواجه الحلقة الجديدة من المؤامرة عليه وسيهزمها .

نتحيـة الى ركاح والف تحية الى نواب الجبهة الدمقراطيـة للســلام والمساواة ، الورود المزهرة في غابة الدم والموت .

حصان طروادة الامبريالي في امريكـا اللاتينيـة

بقلم : عفيف سالم

كشفت الصحف الامريكية ، في اواخر الاسبـوع الماضي ، النقاب عن ان الادارة الامريكية اضاءت الضوء الاخضر امام حكام اسرائيل وسمحت لهم بتصدير طائرات « كفير » الاسرائيلية الصنع الى الانظمة الدكتاتورية الدموية في جنوب امريكا كنظام فنزويلا وكولومبيا وغواتيمـــالا وغيرها . وكان « معهد بحوث السلام » في ستوكهولم قد اكد في تقرير نشره في آذار الماضي ان اسرائيل تنتج ٢٨٪ من مجموع ما تنتجه الدول المتطورة من الاسلحة . وانها ستصدر هذا العام ما قيمته مليار دولار من الاسلحـــة . وان ثلث هذا المبلغ سياتي من عائدات تصدير طائــرات « كفير » . واضاف التقرير ان نظام الابرتهايد العنصري في جنوب افريقيا يقف في المرتبة الاولى من بين الدول التـى تستورد السلاح من اسرائيل وتليها الارجنتين والاكوادور وغواتيمالا وغيرها .

ويتضح من مقال الصحفي يوآب كرني الذي نشرته « يديعوت احرونوت » (٣ــ١١ــ١٩٨٠) ان ٩٨٪ مـن سلاح حرس سوموزا الدكتاتوري كان سلاحا اسرائيليا وان المساعدات العسكرية الاسرائيلية قدمت للانظمـــــة الدكتاتورية والدموية في العالم ابتداءا من تايوان وانتهاءا بتشيلي وغواتيمالا بعد ان فرض الرئيس الامريكي كارتــر ما اسماه بـ « الحظر » على هذه الانظمة التي تنتهـك حقوق الانسـان .

والسؤال الذي يتبادر الى ذهن كل قارىء هل من المعقول ان يلجا حكام اسرائيل لتصدير الاسلحة الى هذه الانظمة خلافا لرغبات الولايات المتحدة الامريكية ؟! وهؤلاء الحكام مرتبطون الى اقصى حد بعجلة السياسة الامريكية وينفذون خططها العدوانية . وهل من المتوقع ان «يتمرد» حكام اسرائيل على امريكا وينفذون هذه الصفقات بما يضر او يتعارض مع المصالح الامبريالية الامريكية ؟!

طبعا الجواب هو النفي القاطع . فمنذ ان تسلم ليفي اشكول رئاسة الحكومة اتجه اتجاها جادا نحـــو تعميق ارتباطات اسرائيل بالامبريالية الامريكية . ومنـــذ ذلك الحين والحكومات الاسرائيلية المتعاقبة تنســـق استراتيجيتها وخطواتها في الساحة الدولية مع زعمـــاء البيت الابيض وذلك لمواجهة تصاعد حركة التحرر الوطني وللابقاء على مواقع الامبريالية ونفوذها في الدول المتحررة حديثا . وفي الستينات لعبت اسرائيل دور « حصـــان طروادة » الامبريالي في القارة الافريقية وذلك بدعـــم الانظمة الرجعية ، وقدمت المساعدات الاقتصادية والعلمية لمثل هذه الانظمة وذلك بتنسيق تام ومتفق عليه مـــع الامبريالية الامريكية والاوساط الرجعية . الا ان عدوان حزيران عام ١٩٦٧ وما اعقبه من فضح لهذه السياســة اخرج حصان طروادة الامبريالي من القارة الافريقية .

ومما لا شك فيه ان توازن القوى في القارة الافريقية في صالح حركة التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي اسهم اسهاما كبيرا في عزل حكام اسرائيل في القارة الافريقية . ولهذا لم يبق امام هؤلاء الحكام الا تعميق علاقاتهم المفضوحة مع نظام العنصرية الكريه في جنوب افريقيا . وقد تحدثت الصحف مؤخرا عن التنسيق النووي بين حكام اسرائيـــل وهذا النظام ، الذي تدعمه ايضا الشركات الاحتكاريـــة متعددة الجنسية . واذا كان حكام اسرائيل قد قاموا بدور حصان طروادة الامبريالي في القارة الافريقية في الستينات فقد انتقلوا في السبعينات للقيام بمثل هذا الدور في امريكا اللاتينية ، حيث تشكل الانظمة الدكتاتورية الدمويـــة هناك المعقل الاخير للامبريالية الامريكية والرجعية العالمية والتي تتهددها غضبة الجماهير الشعبية بالسقـــوط ، خصوصا بعد ان اطاحت جماهير الشعب في نيكاراغـــوا بنظام سوموزا الدموي في العام الماضي . وقد اظهرت هذه الثورة قضيتين اساسيتين . الاولى ــ ان الامبرياليـــة غير قادرة الان على التدخل بصورة مباشرة لمنع انتصـــار الثورة الشعبية .

والثانية ــ ان الانظمة الدكتاتورية الدموية وعلى الرغم من تصعيد عمليات القمع والعسكرة لا تقوى علـــى مواجهة الحركة الوطنية الموحدة الصف .

وفرضت هاتان القضيتان على الادارة الامريكيـــة تغيير تكتيكها مع الابقاء على استراتيجيتها . ولهذا اعلن كارتر انه سيفرض الحظر العسكري والاقتصادي على الانظمة التي تنتهك « حقوق الانسان » . وحاولـــت الامبريالية الامريكية في هذا الاعلان الحفاظ على مـــاء الوجه وتخفيف حدة الانتقادات التي وجهت اليها ، الا ان هذه الامبريالية تريد الابقاء على مواقع نفوذها في هذه الانظمة من ناحية ومنع انتشار المد الثوري في امريكـــا اللاتينية من ناحية اخرى . ولهذا اضاءت الامبرياليـــة الضوء الاخضر لحصان طروادة ليقوم بمهمة تسليح هذه الانظمة الدكتاتورية الدموية ومساعدتها . وقد اعترف كرني في مقاله السابق ذكره بان « اسرائيليين بقوا فـــي متراس الدكتاتور سوموزا حتى لحظة سقوطه الاخيرة ». كذلك اشارت الصحف الاسرائيلية الى ان حكومة اسرائيل تدعم نظام الارجنتين الدموي . وتساعد كل نظام رجعي حتى على اغتيال قادة الحركة الوطنية التحررية . ومن كل ما تقدم يمكن استخلاص النتيجة القائلة ــ ان حكام اسرائيل في دعمهم هذا للانظمة الدكتاتورية في امريكـــا اللاتينية وغيرها انما يقدمون خدمة جلى للامبرياليـــة الامريكية . وبهذا يضمنون استمرار دعم الامبريالية لهم من ناحية والربح الوفير لسماسرة تجار الســـلاح الاسرائيليين من ناحية اخرى . اي انهم يستمرون فـــي سياسة الاذدناب للامبريالية والدفاع عن مصالحهـــا والانخراط في مخططاتها ومؤامراتها المعادية للشعوب .

الا ان مصير « حصان طروادة الامبريالي » فـــي امريكا اللاتينية لن يكون افضل من مصيره في القـــارة الافريقية . لا بل سيكون هذا المصير اشد فشـــلا وسيسهم في زيادة عزلة اسرائيل الدولية .

نحو مؤتمـر الجماهـير العربيـة

الجماهـير العربيـة قوة كفاحية تقدمية

❋ وثيقـة السـادس مـن حزيـران تطـرح برنـامج السـلام الواقعي ❋

توجهت مندوبتنا الخاصة الى الدكتور نظير ابو يونس من عرعرة والى حسين اغبارية عضو المجلس المحلي في ام الفحم وسكرتير فرع الحزب الشيوعي في البلدة ، والى امينة محاميد وشهربان مراد وحنان مراد مـن حركـة النسـاء الدمقراطيات ، بالسؤال عن اهمية مؤتمر الجماهير العربية ، الذي سيعقد في السادس من كانون الاول القادم .

واجاب الدكتور نظير ابو يونس على السؤال : ما رايك في برنامج السلام الذي تطرحه وثيقة السادس مـن حزيـران ؟ قائلا ــ جاءت وثيقـة السادس من حزيران لتؤكد حقائـق هامة لا يمكن لاي عاقل ان ينكرها . ومن هذه الحقائق المؤكدة اننا جزء لا يتجزا من الشعب العربي الفلسطيني . وان حل قضية الشرق الاوسط يرتبـط بحل القضية الفلسطينية حلا عـادلا وعبر الاعتراف بان منظمـة التحريـر الفلسطينية هي ممثل هـذا الشعب الشرعي والوحيد . واعتقد ان عـدم الالتزام ببرنامج السلام هذا لا يخـدم الشعبين اليهودي والعربي .

ان القوى الدمقراطية في اسرائيل بتاكيدها وتاييدها لبرنامج السـلام المطروح تخدم مصالح الشعـب كلـه وواجب كل وطني ودمقراطي ان يناضل من اجل هذا البرنامج . وحقيقة وجود قوى دمقراطية يهودية مؤيدة لنضالنـا هو عامل مشجع وهام عليه ان يدفـع وحدة الجماهير العربية الى امـام ويقويها . وهنا اريـد ان اذكر بعض المتنكرين لقضيتهم ان المد النضـالي والثوري سيستمر رغم المحـاولات لعرقلته ولاعاقته مهما ابتدع هؤلاء من اسماء « كالحزب العربي » تـارة و « اللوبي العربي » تارة اخرى .

❋ محمود أغبارية ❋

واجـاب الرفيق محمود حسـين الغباريـة ، سكرتير فرع الحـزب الشيوعي في ام الفحم وعضو مجلسها المحلي على السؤال :

ــ ما هو رايك في الدور الذي تقوم به قوى السلام اليهودية والعربية في اسرائيل من اجل احلال السلام ؟!

ــ الجماهير العربية هي قوة كبيرة صقلت في الكفاح خلال سنوات طويلة امتدت منذ الحكم العسـكري وحتى حكومة بيغن . وقد اكسبها هذا الكفاح طابعا تقدميا وخبرة كفاحية يجعلهـا تسهم اسهاما كبيرا في حل القضيـة وذلك بالاستناد الى موقفها الواضح والصامد . وقد ادى تبلور هذا الكفاح المشتــرك مع القوى الدمقراطيـة اليهودية الى تبلور الاطارات الكفاحية كالجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ولجنة الدفاع عن الاراضي ولجنـة رؤساء السلطات المحلية العربية .

ان تازم الوضـع في المنطقـة وفي اسرائيل نفسها يفرض على جماهيرنا اوسع واشمل وحدة صـف كفاحية لا تتسع لها الاطارات السابقة ولهـــذا فان مؤتمر الجماهير العربية المتبـد هو الاطار الاوسع . واعتقد ان النضال العادل المشترك هو في صالح الشعبين وهذا يكسبه طابعا تقدميا . وحـل قضية الشرق الاوسط الذي طرحتـه وثيقة السادس من حزيران هو الحـل الواقعي الوحيد الذي يخدم مصالح الشعبين .

❋ أمينة محاميد ❋

واجابت امينة محاميد ، عضو حركة النساء الدمقراطيات في ام الفحم على سؤال عن اهمية مشاركة المـراة في المؤتمر قائلة :

ــ المراة هي نصف المجتمع وهذه الحقيقة تلزمها بالمشاركة في معـارك



● د. نظير ابو يونس ●

الجماهير الشعبية عامة والسياسيـة خاصة . والمراة العربية في اسرائيـل تقع فريسة الاضطهاد القومي والطبقي والجنسي . ولهذا لا بد من مشاركتها في النضال من اجل احداث التغيـرات الجذرية في وضعها الحالي . ومما لا شك فيه ان مشاركة المراة العربية في المؤتمر المتبد هي خطـوة هامـة في سبيل احلال السلام العادل في المنطقة. فبدون احلال السلام لا يمكن للمراة ان تضمن التطور الطبيعي لابنائها ولمجتمعها وشعبها . ومن الاهمية بمكان ايضـا حث المراة اليهودية على المشاركة في هذا المؤتمر .

● محمود اغبارية ●

❋ شهربان مراد ❋

وقالت الطالبة شهربان مراد ،عضو حركة النسـاء الدمقراطيات في ام الفحم ــ ان ما يميز الجماهير العربية في اسرائيل وحدتها في النضال من اجل السلام . وهـذه الوحـدة هي التي تقلق حكام اسرائيل . والمؤتمر هو نقطة تحول تاريخية في نضـال الجماهـير العربية من اجل حقوقها في وطنها . كما انه سيبلور وحدتها النضالية مع القوى الدمقراطية اليهودية .

❋ حنـان مـراد ❋

وعن اهمية عقد مؤتمر الجماهـير العربية قالت حنان مراد ، عضو حركة النسـاء الدمقراطيات في ام الفحم ــ ان معاناة الجماهير العربية في اسرائيل هي جزء من معاناة الشعبالفلسطيني. فسياسة التنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامـة دولته الوطنية المستقلة هي السياسة نفسهـا التي تتنكر لحقوق جماهيرنـا العربية كمواطنين متساوي الحقوق . لذلك فاهمية المؤتمر تكمن في طرح قضايا الجماهير العربية ورفع صوتها عاليا في وجه الاضطهاد القومي والتنكر للحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني .

تـواقيـع جـديـدة عـلى وثـيـقـة ٦ حـزيـران

■ يافة الناصرة :
شاهرة غطاس ــ موظفة . زهرة كنانه وخيرية كنانه وآمال خوري وعايده زين ورمزيه لوابنه ــ ربات بيوت .

■ المشهـد :
نفريه حسن مرعي ــ ممرضة . عاليه محمد حسين ــ خياطة .

■ اكسال :
نايفه شلبي ــ عاملة . نفريه عبد الهادي وفتحية حسن وانيسه عرابي وفوزيه عبد الهادي ونهاية محمد وسهام شدافه ــ عامـلات . رديبه اسعد ــ ربة بيت . فاطمة زعبي وآمنه علي وفاطمه جوابـرى واخلاص مصطفى ووريده محمد ورمزيه عوض وبسمة دراوشه وبهيـه دراوشه وانيسه عبدون وهدى خطيب ووردة يوسف وتركيه عبد الهادي وفاطمه اسعد ونجاح قاسم وروز محمد سعدي وانيسه عبدون عرابي ــ عاملات .

■ الرينـة :
عطاف حسن محمود زيدان ــ موظفة . نوال زيدان زيدان ــ طالبة. عواطف حسن محمود عاملة وفتحية حسن محمود بصول وسناء حسن محمود بصول وخالديه توفيق ريناوي وعيشه طاطور وراضية سليمان خطبا ــ ربات بيوت .

■ عبلـين :
نينا سليم ــ ربة منزل .

■ صندلـة :
حسن عمري ــ عامل . عاطف عمري ــ طالب جامعي . نظمي عمـري ــ عامـل . نـادر عمـري ــ معلـم . امـين محمد ــ مزارع . محمد عبد الحليم عمري ــ حداد . راشد عموري . طالب جامعي . عبد الرؤوف ابراهيم عمري ــ عامل . باسم سليـم عمري ــ طالب . خالد عمر عمري ــ مزارع . مصطفى احمد عمري ــ معلم . محمد احمد عمري ــ مزارع . جودت علي عمري ــ حداد . علي عمري ــ مزارع . عبد علي عمري ــ محاسب . قاسم عمري ــ قصار. يونس علي ــ محاسب . راشد علي عمري ــ طالب . حمد يوسـف عمري ــ عامل . علي يوسف ــ مزارع . لطفي عمري ــ طالب . عبد الغفار محمد عمري ــ هندسي . عادل ياسين عمري ــ مزارع . حسن عبـد الفتـاح ــ دهـان . يـاسر كـامل عمـري ــ دهان . محمد علي عمري ــ مزارع . عبد الرحيم عمري ــ متقاعد . صالح سليم عمري ــ مزارع . هاني مصطفى عمري ــ طالب . عاهـد عمري ــ عاطل عن العمل . اكرم عمري ــ طالب . راجح عمري ــ عاطل عن العمل . وصفي عمري ــ عاطل عن العمل . علي عمري ومنـير عمري ــ طالبان . يوسف عمري وخـالد فايز عمري ــ مزارعان . محيي الدين عمري ــ حداد . نادر ياسين عمري ــ مقاول .

تعازينـــا

● الى آل بدارنه والجبهة الدمقراطية في عرابة بوفاة المرحوم حمـاده يوسف بدارنه .
اعضاء الجبهة الدمقراطية والحزب الشيوعي في مجد الكروم

● الى آل غطاس وآل موسى بوفاة السيدة نهيل غطاس .
اعضاء الحزب والشبيبة في الرامة

● الى الرفاق خالد وحسن علي شداقنه بوفاة الوالد .
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ــ اكسال

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي

اجتماعات احتفالية بمناسبة
ذكـرى ثورة اكتوبـــر

■ البقيعة ــ الجمعة ٧ــ١١ــ٨٠ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نـادي الحزب . يتكلم : سخي جريس وفواز سويد .

■ دالية الكرمل ــ الجمعة ٧ــ١١ــ٨٠ الساعة ٧٫٣٠ مساء في « نادي الصداقة » . يتكلم : زاهي كركبي .

■ دير حنا ــ السبت ٨ــ١١ــ٨٠ محاضرة في الصباح واحتفال قطاعي في المساء .

■ عكا ــ الاحد ٩ــ١١ــ٨٠ الساعة ٦٫٣٠ مسا في « نادي الاخوة » . يتكلم : سميح القاسم ويعقوب حجازي . بحضور وفـد السـلام السوفييتي . شعر : نزيه حسون .

■ الرامة ــ الاحد ٩ــ١١ــ٨٠ الساعة ٧٫٣٠ مسـاء في « نادي الصداقة » . يتكلم : خليل خوري ــ انور عوض ــ تحية الوفـد السوفييتي الضيف .

■ اليمنة ــ الثلاثاء ١١ــ١١ــ٨٠ الساعة ٧٫٣٠ مساء في بيـت الصداقة . يتكلم : الدكتور محمد بكري واخرون .

في الذكرى الثالثة لاستشهـــاد احمـــد المصـــري

الذي سقط برصاص الشرطة الاسرائيلية بتاريخ ٨ــ١١ــ٧٨ ، في اثناء هدم بيت المواطن المرحوم حسين عوض كيوان ، تدعو اللجنة الشعبية والمجلس المحلي جماهير مجد الكروم الى الاجتماع الشعبي ، الـذي سيعقد احياء لذكرى الفقيد ، وذلك يوم السبت ٨ــ١١ــ٨٠ في تمـام الساعة الرابعة بعد الظهر .

الخطباء :
❋ السيد محمد مناع ــ رئيس المجلس المحلي
❋ السيد فهد علي حسين ــ رئيس اللجنة الشعبية
❋ السيد جميل ناصر ــ عضو المجلس المحلي .

الحـزب الشيـوعي الاسرائيـلي

❋ نشـاطات ❋ محاضرات ❋ اجتماعات

■ قطاع الخط ــ تستمر الــدورة التثقيفية التي بدات يـوم الاثنين ١٠/٢٧ .
برنامج الدورة :
ــ الاثنين ١١/١٠ : الاشتراكية اليمينية وايديولوجية حزب العمل .
المحاضر : سالم جبران .
ــ الاثنين ١١/١٧ : دروس نظرية وتطبيقية في تجربة الجماهير العربية.
المحاضر : زاهي كركبي .
تعقد المحاضرات الساعة ٦٫٠٠ مساء في قاعة « بيت الصداقة » .

■ كفركنا ــ الجمعة ٨٠/١١/٧ الساعة ٦٫٠٠ مساء محاضرة حـول « الماركسية اللينينية ــ نظريتنا العلمية الثورية » في نادي الحـــزب . المحاضر : غسان حبيب .

■ اكسال : السبت ٨٠/١١/٨ الساعة ٦٫٠٠ مساء محـــاضرة حـول « الاوضاع السياسية الراهنة » في منزل الرفيق محمد سليمان عبـد الهادي . المحاضر : سليم القاسم .

■ قطاع شفاعمرو ــ استمرار الدورة النظرية على شرف مؤتمر الحزب الـ ١٩ باشتراك اعضاء اللجان المحلية في الفروع وقيادات الشبيبة على النحو التالي :

● عبلين : الاحد ٨٠/١١/٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء محاضرة حـــول « الاشتراكية اليمينية » في نادي الحزب . المحاضر : سالم جبران .

● طمرة : الاربعاء ١٢ــ١١ــ٨٠ الساعة ٦٫٠٠ مساء محاضرة حول « الشيوعيين والعمل في النقابات » في نادي الحـــزب . المحاضر : سليم القاسم .

● كابول ــ الاحد ١٦ــ١١ــ٨٠ الساعة ٦٫٠٠ مساء محاضرة حول « ٦٠ عاما على تاسيس الحزب الشيوعي » في نادي الحزب . المحاضر : زاهي كركبي .

■ لجنة منطقة عكا (دائرة التثقيف المنطقية) ــ محاضرة بعنوان « دور الحزب في المعركة الطبقية والهستدروت » . يوم الخميس ١٣ــ١١ــ٨٠ الساعة ٦٫٠٠ مساء في « بيت الصداقة » في عكا الجديدة (قرب محطة «ايجد») . المحاضر : جمال موسى .



هواية الضم

ينتظر ان تبدأ الكنيست قريبا بمناقشة مشروع قانون ضم جزء من الاراضي السورية — هضبة الجولان — وهو المشروع الذي تقدم به عشرون عضو كنيست من الليكود والمتدينين . وعلى رأسهم غيئولا كوهين ، صاحبة قانون ضم القدس العربية الى اسرائيل .

وتستطيع كنيست اسرائيل ، فعلا ، ان تناقش ضم ما تشاء من الدول والبحار والانهار لان هوايتها الضم

ولكن مشروع ضم هضبة الجولان يثير جدلا حامي الوطيس في اسرائيل ، التي تشتد فيها المزايدات بين الاحزاب الصهيونية لاقتراب موعد الانتخابات البرلمانية .

فقد اصدرت قيادة المبام تحذيرا تهدد فيه بالانسحاب من المعراخ اذا تقرر تأييد مشروع قانون ضم هضبة الجولان الى اسرائيل او اذا تقدم بمشروع قانون خاص للغاية نفسها . وكان الاتجاه في الحكومة تاجيل بحث قانون ضم الجولان الى وقت اكثر ملاءمة .. بل ان بعض اوساط الليكود اعلنت ، في الاسبوع الماضي ، انها ستترك المبادرة ، هذه المرة ، في يد حزب العمل .

وعلينا ان نذكر انه لولا المعراخ لما استطاع اصحاب مشروع ضم القدس العربية الحصول على اكثرية في الكنيست .

أهمية الجولان بالنسبة لاسرائيل

تؤكد جميع الاوساط الصهيونية في اسرائيل ، من الصقور والحمائم ، على اهمية هضبة الجولان من الناحية العسكرية لما توفره من عمق استراتيجي لاسرائيل من جهة ، وباعتبارها نقطة قفز تشكل تهديدا دائما لدمشق ولانابيب النفط التي تصب على شواطىء البحر المتوسط .

اما من الناحية الاقتصادية فان هضبة الجولان تشكل احتياطيا زراعيا ضخما لاسرائيل . فقد ذكرت الاحصاءات ان محاصيل الجولان المصدرة الى اسرائيل والخارج بلغت قيمتها في العام الماضي ٢٠٠ مليون شاقل اسرائيلي ، فضلا عما تدره مصادر السياحة والمياه المعدنية في الحمة من ارباح .

وتضمن السيطرة على الجولان توفير مصادر مياه جديدة لاسرائيل وسيطرة تامة على منابع الاردن وبحيرة طبريا .

وقد اقامت اسرائيل في هضبة الجولان حتى الان ٢٥ مستوطنة يبلغ عدد سكانها (٧٠٠٠) نسمة منهم (٣٠٠٠) طفل . وتنقسم هذه المستوطنات الى ١٤ موشاب و ٩ كيبوتسات ، وبلدة « كتسرين » ومركزين منطقيين . وتستثمر المستوطنات الزراعية ٧٦ الف دونم مزروعة نصفها على الري . وتنتشر بساتين الفواكه على عشرات الوف الدونمات المغروسة بالتفاح والاجاص والخوخ والافوكادو والمنغه والموز وغيرها .

وتقوم على هذه الاراضي ايضا مزارع الدجاج والحيوانات فضلا عن الصناعات المختلفة .

وتم بناء ٤ خزانات للمياه في الهضبة ومنشآت مختلفة للري مستفيدة من مياه اليرموك . وقد بدأت لجنة المستوطنين والهستدروت الصهيونية منذ العام المنصرم بتنفيذ مشروع توسيع الاستيطان في الهضبة بمضاعفة عدد السكان اليهود فيها .

الضم بمثابة اعلان حــرب

وقد اعلنت سورية ، امام محاولات التوسع الاسرائيلية ، ان ضم الجولان تعتبره سورية بمثابة اعلان حرب عليها . ويرى خبراء القانون ان ضم الجولان يتعارض مع قرار الامم المتحدة ٢٤٢ . ويتحفظ بعض المسؤولين في اسرائيل من قانون ضم الجولان خشية تدهور الوضع العسكري في الشمال ومنهم من يتوقع رد فعل عسكري سوري .

ولكن من وجهة نظر العسكريين فانه لا يمكن التسليم بتنازلات اقليمية في الجولان ولا يمكن الموافقة على اعتبارها حتى منطقة منزوعة السلاح (« معريب » ٣١—١٠—٨٠) .

اما دعاة الضم الفوري فانهم يفسرون موقفهم بضرورة الضم كرد فعل للذعر الذي اصاب اسرائيل بعد قرار الكنيست في اكتوبر ١٩٧٨ باعادة سيناء الى مصر . وحجتهم ان العرب يرون في قرار الانسحاب من سيناء سابقة تنسحب على جميع المناطق المحتلة . ويرى هؤلاء ان اقرار قانون ضم الجولان يخلق وضعا يحول دون تنازلات اقليمية في حالة التوصل الى اتفاقات مماثلة لاتفاق السلام المصري — الاسرائيلي !

ابراهم كاتس عوز ، من نواب المعراخ الذين ايدوا اتفاق كامب ديفيد ، يترأس اليوم كتلة ضم الجولان في الكنيست بعد ان اعرب عن ندمه على تأييد اتفاق كامب ديفيد .

الحمائم في الكنيست ، امثال يوسي سريد الذين يعارضون « قانون الجولان » ، يؤيدون حق اسرائيل في الاستيطان في الهضبة وينكرون الحاجة الى قانون الضم ، وذلك باعتبار ان اسرائيل هي من القوة بحيث تستطيع الاحتفاظ بالجولان في اية ظروف . وانها اذا لم تستطع ذلك فلن يسعفها القانون المقترح . وهناك ايضا من يؤيد ضم الجولان امثال امرى رون من المبام ولكنهم يعارضون التوقيت . اما رابين وبيرس في قيادة المعراخ فهما من انصار الضم تحت ضغط مقتضيات المعركة الانتخابية بعكس ابا ايبان وبارليف .

ان هواية الضم قد كلفت اسرائيل ثمنا باهظا بعد سن قانون ضم القدس العربية . فقد انسحبت من القدس ١٣ سفارة وطرحت ٨ منظمات دولية على بساط البحث طرد اسرائيل من عضويتها . اما الزلزال الذي سيحدث اثر اقرار مشروع قانون الجولان فستكون شدته ، في مقياس رختر للزلازل اشد اضعافا من الزلزال الذي احدثه قانون ضم القدس .

ان هواية الضم هي هواية باهظة الثمن . فاذا كان (١٧٠٠٠) مستوطن في الضفة و (٧٠٠٠) في الهضبة يعيشون في قلق دائم لانهم يشعرون بأن كل ما بنوه يقف في مهب الريح ، فان قانونا تسنه الكنيست للضم لن يوقف العاصفة بل سيثير اعصارا .

صليبا خميس

اسبوعيات

احتواء مرفوض واحتواء مطلوب

ابلغني صديق حميم ، من اعضاء رابطة الجامعيين في الناصرة ، ان تقرير « الاتحاد » عن الندوة التي عقدوها في الناصرة يوم ١٧ اكتوبر الماضي بعنوان « العرب في اسرائيل بين التيارات السياسية » (« الاتحاد » ٢٤—١٠—١٩٨٠) هو تقرير فيه « تحريف » وانه « ناقص » وانه اشبه بذلك الذي يكتفي من الآية بالقول : « لا تقربوا الصلاة .. » .

لقد أجبت الصديق الحميم بأن « الاتحاد » هي من « لحم ودم » وجل من لا يخطىء . وسنكون سعداء اذا تبين لنا ان موقف منتقدي تقرير «الاتحاد» المذكور هو نقيض موقفهم الذي اوردناه في التقرير عنهم .

ولذلك وعلى امل ان نكون مخطئين حقا ، اكتفي الآن بعرض ما نراه من آراء خاطئة وبمحاولة اظهار الخطأ في هذه الآراء بغض النظر عما اذا ظهرت في ندوة « العرب في اسرائيل بين التيارات السياسية » او لم تظهر . فمن المعروف لنا جيدا انها موجودة بل نرى في وجودها امرا طبيعيا .

ابدأ بالرأي القائل ان « شعبنا (في اسرائيل) قسمان : قسم اعضاء في الحزب الشيوعي وقسم وطنيون غير حزبيين » .

ان هذا الرأي خطأ ، من اوله الى آخره ، لعدة اسباب اهمها سببان :

اولا : ان هذا الرأي ينفي — ولو عن غير قصد — وطنية الشيوعيين . فهو يصنفنا صنفين : شيوعي ووطني ! في حين نعتبر انفسنا ، نحن الشيوعيين ، اخلص الوطنيين واشدهم ثباتا وتضحية وخبرة وحكمة في النضال الوطني . وقد اثبتنا ذلك لشعبنا عبر نضال طويل ومتفان وباهظ التكاليف . وهذا ما اثبته الشيوعيون في مختلف اوطانهم . ونحن واثقون من ان شعبنا ، الذي انبتنا من صميم نضاله الوطني والطبقي ، يرفض هذا الرأي رفضا باتا .

ثانيا — ان هذا الرأي يتجاهل ان شعبنا هنا هو ، كغيره من الشعوب ، شعب متكامل طبقيا . لم يعد شعبنا هنا « بقية مبعثرة ، وضائعة وبائسة » من شعب عظيم دهمته النكبة . لقد استطعنا ، مع شعبنا كله ، ان نخرج من هوة النكبة السحيقة . لقد عدنا جزءا حيا ونشيطا وواعيا من الشعب العربي الفلسطيني وقوة دمقراطية اساسية في اسرائيل لا يمكن تجاهل شأنها ونفوذها .

ولذلك فان شعبنا ، هنا ايضا ، يصنف (علميا وفعلا) في طبقات لا كما تحاول العنصرية الاسرائيلية تقسيمه الى طوائف وعشائر وعائلات . ان شعبنا يتألف من العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة من مهنيين وموظفين واصحاب مشاغل صغيرة ومهن حرة . ويعتز شعبنا بمن انبتهم ، من صميمه ، من نقابيين واكاديميين وجامعيين واطباء ومحامين ومهندسين وصحفيين وباحثين وكتاب وأدباء وشعراء .

ومع ذلك فان السياسة الصهيونية الحاكمة ، التي تتميز بمحاولة نفي وجود العرب في اسرائيل ، قد دفعت جماهير مختلف هذه الطبقات والفئات الشعبية نحو أمرين جوهريين : أ— ان وحدة الصف تصبح امرا حياتيا و ب— ان لا تفرط هذه الجماهير بأي حليف وخصوصا حليفها الطبيعي في داخل اسرائيل وهو الجماهير اليهودية الاسرائيلية المسحوقة .

ولم يكن النضال من أجل وحدة الصف امرا هينا . فان السلطة الاضطهادية مارست وتمارس مختلف السياسات والاضاليل التي استهدفت وتستهدف ضرب وحدة الصف الشعبية هذه . لقد لاحظنا — من تجربتنا ومن تجربة شعوب اخرى — ان السلطة الاضطهادية تكون ، في احيان عديدة ، اسرع الى معرفة مكمن قوة الشعب من الشعب نفسه .

وقد حاولت السلطة الاضطهادية في اسرائيل ، فيما حاولته من وسائل شق الصفوف ، ان توهم اوساطا شعبية وشخصيات عربية ذات حيثية معينة في اسرائيل انه ما من طريق امامها سوى استجداء فتات مائدة الظالم والسير مع « الحائط الواقف » وخدمة الظالم لقاء منافع شخصية ضيقة .

والتجأت الى توجيه اشد الضربات القمعية ضد المناضلين وعلى راسهم الشيوعيون متوهمة انها ، بهذا القمع ، ستلقن جميع الآخرين درسا حتى لا يجرأوا على التململ . وفي هذا المضمار قامت السلطة الاضطهادية ، هي نفسها ، بمحاولة ايهام الشعب بأنه منقسم الى قسمين : « شيوعي وغير شيوعي » : ومن المعروف انه كان على شعبنا ان يعبر على تجربة مريرة حتى يدرك بطلان الدعاوى السلطوية وحتى يدرك ان امامه ، في ظل هذا الاضطهاد العنصري ، احد طريقين لا ثالث لهما : فاما ان يقف في صفوف المناضلين واما ان يكون ضحية هذا الاضطهاد — ضحية لا حول لها ولا طول .

والحقيقة انه لا يزال على المناضلين الواعين ان يستمروا في سياسة الدعوة الى وحدة الصف النضالية حتى نخلص شعبنا المسحوق كله من اوهام القمع السلطوية .

وهذه هي المهمة التي أخذها على عاتقه مؤتمر الجماهير العربية بمشاركة القوى الدمقراطية اليهودية في اسرائيل .

هذا بخصوص الرأي السالف الذكر .

وانتقل الآن الى رأي خاطىء ثان يمكن تلخيصه بما يلي : « ان الشيوعيين ، بما انهم منظمون في حزبهم ، هم في وضع افضل من غير الحزبيين ويستطيعون « احتواء » الجبهة التي تضمهم مع غير الحزبيين . ولذلك من الضروري ان يقيم الوطنيون العرب غير الشيوعيين حزبا عربيا يستطيع ان يتعامل ، على قدم المساواة ، مع الشيوعيين » .

ان هذا الرأي خاطىء ، هو ايضا ، من اوله الى آخره ولعدة اسباب اهمها : ان اصحاب هذا الرأي يستحون من ان يفصحوا ، امام جماهير شعبنا ، عن حقيقة ما يستهدفونه من وراء استعمال كلمات غامضة من مثل « احتواء » و « وضع افضل » و « التعامل على قدم المساواة » الخ .

انني مضطر الى توضيح موقفنا بايجاز . ولذلك من الضروري التزام الصراحة التامة : ما من حزب ينشأ الا ويستهدف ان يقود الجماهير ، الفئات ، الطبقات ، التي يريد تمثيلها . هذا قانون موضوعي . وكل اكاديمي يعرف هذه الحقيقة العلمية . فبلا طول سيرة ، كما نقول ، يكون اصحاب الرأي الداعي الى اقامة حزب عربي وطني في اسرائيل يستهدفون أن يصبحوا هم انفسهم (بالطبقة التي يمثلونها) قيادة شعبنا في مكان القيادة الحالية التي تمثل قيادة الطبقة العاملة في حلفها العريض مع فئات وطبقات الشعب المسحوقة الاخرى .

وتوجد ، بالاضافة الى اصحاب هذا الرأي ، فئة قليلة جدا من اولاد بقايا العائلات التي كانت في يوم من الايام من الملاكين الكبار — فئة دوخها ما نجحت في الحصول عليه من امتيازات علمية واكاديمية (في جامعات البرجوازية باهظة الثمن) اصبحت تنظر — وبصراحة تامة — الى عمال شعبنا وطبقاته الشعبية المسحوقة نظرة الاحتقار والاستخفاف . فتعتبرهم تارة « رعاعا » وتارة « كتلة سلبية » الخ . وهذه الفئة تتحدث ، احيانا بصراحة تامة ، عن حقها هي ، حقها « الالهي والتاريخي » في ان تقود جماهير شعبنا .

انني أحترس وأعلن ان الذين اجادلهم من الجامعيين من ابناء شعبنا المخلصين ليسوا من هذه الفئة الضالة . ومع ذلك تظل الحقيقة العلمية حقيقة موضوعية وهي ان دعاة « الحزب الوطني العربي » في اسرائيل يستهدفون ، حتى ولو عفويا ، تغيير قيادة شعبنا الحالية . واذا تسنى لهم ذلك فانهم ، وبسبب صفتهم الطبقية الضيقة ، سيحاولون الاستئثار بهذه القيادة .

لنقل لاخواننا هؤلاء ، وبكل صراحة ومحبة ، ان جماهير شعبنا تعتبر مسعاهم هذا رجعة بنضال شعبنا الى الوراء وتجديدا للتجربة الباهظة الثمن التي عبر عليها شعبنا . ففي تاريخ نضال شعبنا فقدت هذه الطبقة ، والى الابد ، حقها في ان تقود هذا الشعب . ان ذلك « السلف » ، الذي عجز — سياسة وتصرفا وتنظيما — عن انقاذ شعبنا من الكارثة لا يحق له ان يطلب من هذا الشعب المزمن أن يلدغ من الجحر نفسه مرة أخرى .

وقد اثبتت تجربة شعبنا ، خصوصا في اسرائيل ، انه لم تستطع الصمود في ظل ابشع اضطهاد وامام ممارسات الاقتلاع سوى هذه القيادة التي تمثل الطبقة العاملة . ونحن لا نرى في هذه الحقيقة عيبا (فيما لهم العمال ؟) بل اكبر نصر وأثبت نصر حققه هذا الشعب بأبهظ ثمن هو الثمن الباهظ الذي دفعه واسمه « النكبة » .

ويجب ان يكون واضحا ان ما حققناه من وحدة صف شعبية رائعة في بلادنا ، وحدة صف اصبحت مثلا يحتذى ، لم يكن امرا حتميا ولم يأت من ذاته . ومن حقنا ان نتصور ما كان سيكون وضع شعبنا هنا لو تسلمت قيادته قيادة اخرى — قيادة تتميز ، ولا يمكن الا ان تتميز ، بمصالحها الطبقية الضيقة الخاصة وبمساوماتها وبترددها وبتراجعاتها وبنكوصها عن التضحية وبمنعتها الشخصية .

ان شعبنا ، خلال ممارساته المعنية ، يعرف انه لولا قيادة الطبقة العاملة — هذه القيادة التي لا مصلحة شخصية لها سوى مصلحة القضية الشعبية والوطنية برمتها — لما كان من الممكن تحقيق وحدة الصف الشعبية التي اصبحت ترس هذا الشعب الواقي وأمله الاكيد في المستقبل النير .

ان وحدة الصف الشعبية تتطلب ان تلتزم القيادة بالتفاني في خدمة القضية الشعبية والوطنية دون تفضيل اية مصالح ضيقة « حزبية » وهمية او شخصية . وهذا ما يتصف به الشيوعيون ويشهد لهم به كل الاخوان الوطنيين الذين تعاونوا معهم في نشاط محلي او في نشاط قطري .

وحين نتحدث عن وحدة الصف الشعبية فانما نستهدف وحدة صف الشعب كله لا فئة « الثوريين » او « الطليعيين » او حتى المناضلين لوحدهم . اننا نحترم دور الافراد . ولكننا نؤمن بأن تحرك الجماهير كلها ، في وحدة صف شعبية شاملة ، هو الذي يصنع التاريخ .

ولذلك فان وحدة الصف الشعبية لا يمكن ان تتحقق الا على اساس برنامج تستطيع أن تقبله ، وان تناضل في سبيله ، اكثرية الشعب المعني — من الفئة الثورية والطليعية والمناضلة حتى الناس المترددين والذين لا يزالون ضحايا الوهم بامكانية الحصول على فتات المائدة من السلطة الظالمة .

ونلاحظ أن دعاة « الحزب العربي الوطني » لا يزالون يعيشون في مثل هذه الاوهام . ولذلك نسمع بعضهم يقول ان قيام مثل هذا الحزب يجعل التعامل طبيعيا ، لا مع الشيوعيين في اطار الجبهة فقط ، بل مع « الرأي العام الاسرائيلي » . ويسترسل فيقول : « واذا قام اطار عربي فيمكن ان لا يكون تحريض ضده في الوسط اليهودي كما هو التحريض ضد الحزب الشيوعي » .

هذا هو الوهم المميت وهذا هو اول الطريق الى الهاوية ! ويصدر هذا الوهم المميت عن جهل (أو تجاهل) لحقيقة الممارسة الصهيونية ضد العرب.

لقد انتشر هذا الوهم في السنوات الاولى على قيام دولة اسرائيل . حتى ان بعض « الوطنيين » توهم انه بشن الهجوم على الشيوعيين يكسب ود ما يسميه « الرأي العام الاسرائيلي » أو « الوسط اليهودي » . واذكر اباء وطنيين طيبين في قرانا ضربوا اولادهم وسجنوهم في سجون عائلية خاصة لان هؤلاء الاولاد شيوعيون . وعشرات من اهالي بلدة مجدل عسقلان العربية في مطلع الخمسينات ، اعتدوا على ابنائهم الشيوعيين على امل أن يؤدي ذلك الى رضا السلطة الترحيلية عنهم والى ابقائهم في بلدتهم وفي وطنهم . فما كانت النتيجة سوى ان تبعثر الصفوف ، الذي ادى اليه هذا الاعتداء ، شجع السلطة الترحيلية على ترحيل من بقي من عرب مجدل عسقلان .

— البقية على ص ٧ —

(جهينة)

بين السياسة والتياسة !

لا أستطيع أن أنسى خاتمة الحوار الذي أجراه الكاتب اميل حبيبي في حكايته المسرحية « لكع بن لكع » بين «الشاب الربيعي» وبين « السياف السموكن » وجها لوجه .

يقع ذلك الحوار في المشهد الخامس بعنوان : « بدر .. كلهم ولدي بدر » . وفيه يستعرض المتحاوران بالرمز الشفاف طبيعة الصراع بين المعتدين والمعتدى عليهم في منطقتنا . ولا اظن ان احدا من قرائنا سيغيب عن ذهنه فهم الرمز عن هوية السياف او هوية الشاب . فالاول يحقق مع الثاني حول اسمه وعلمه ورأيه ومواقفه ورغباته وسياسته وعواطفه . ويتهمه اخيرا بالقتل : « يا قاتل الاطفال . منتقم . الم يكن والدك من كفر قاسم ؟ . فمن دير ياسين فمن الرملة .. » ثم يسأله : اترضى عن قتل الاطفال ؟ فيجيب الشاب : انا الطفل القتيل . فيتهمه السياف : ايها القتلة . فيجيبه الشاب : ايقتل القتيل مرة ثانية ؟! فينفجر السياف في قهقهة كأنها القرع على صفائح فارغة . ويكون يردد بين القهقهة واختها : « بتياستكم . بتياستكم » .

تلك الكلمة .. « بتياستكم » .. التي اختار لها اميل حبيبي ان تصدر بين القهقهة والقهقهة وبحق .. اكاد اسمعها ترن في اذن كل واحد منا ٢٤ الف مرة في اليوم . بل انها اصبحت فرعا من معادلة الصراع الدائر في منطقتنا مذ انجرت قيادة شعبنا التقليدية وراء الشعارات الرجعية المصوغة في لندن برضا وسعادة الصهيونية .. فضاعت فلسطين حينئذ وتمزق شعبها باسم الدفاع عن فلسطين وشعبها والوعود بتحريرها كاملة .

منذ ذلك الحين والحركة الصهيونية ، وحكام اسرائيل الصهاينة ، يعملون حسب هذه المعادلة العنصرية الاستعلائية: « تياسة العرب » تضمن استمرار التفوق الاسرائيلي عسكرياالاستنزاف وعلاقة الراكب والمركوب مع حكام اسرائيل وسياسيا وحضاريا .. وقد عنى حكام اسرائيل بنشر هذه المعادلة وترسيخها في عقول شعبهم (لرفع معنوياته) وفي عقول شعوبنا العربية (لاذلالها وتتييسها) .

في حينه كان الشيوعيون هم أول من تصدى لهذه المعادلة فطرحوا المعادلة الاصح والاعمق . فوضعوا في قالب التياسة كل الحكام الرجعيين عربا ويهود وعلى رأسهم حكام اسرائيل واكدوا ان هذه التياسة انما هي سياسة . وان كان هناك ما يفصل بينهما فهي شعرة ادق من الشعر .

ومن ذلك الحين .. وكلما رنت في آذاننا تلك القهقهة ، التي عرفنا عليها صاحب « لكع بن لكع » ، تثبت من جديد صحة هذه المعادلة . وليس اسهل من تقديم الامثلة على ذلك فهي كثيرة .. ومن على باله فليتناول ..

ها هي حرب حكام العراق على ايران . طبيب القلب سيقول : اشغال الجيش العراقي اليوم بحرب تبعده عن ساحة المعركة دفاعا عن الحق الفلسطيني — تياسة . ولكن من يسمع قادة العراق وهم يتحدثون عن هذه الحرب « القومية » ضد « الفرس المجوس » المعادين للامبريالية ويعاين الاوضاع الدولية ويدرس القضية من جذورها .. يفهم ان المسألة مسألة سياسة وليس تياسة فحسب .

وها هو السادات يعيد ما فعلته الرجعية العربية قبل ٣٢ عاما . يلهث وراء حكام اسرائيل كي يقبلوا به حليفا شريكا بقليل من الاحترام وكثير من الضحايا (الشعب المصري والشعب الفلسطيني ووحدة الموقف العربي والانجازات الوطنية عامة ..) وهم يصدونه ويذلونه طامعين بمزيد من التنازلات وهو مستمر في الانحناء امام هذه المطامع . اهذه تياسة فقط . ام انها سياسة ؟!

وهذا سعد حداد الذي يبشرنا اليوم بأن الشتاء المقبل سيكون « حارا » في الجنوب اللبناني . فهو بقليل من الكرامة كان بامكانه ان يبقى رائدا في الجيش اللبناني ويحاول منع احتلال اسرائيل لجنوب لبنان ويوفر على اهله حرب والقطيعة عن لبنان وشعبه .. لكنه اختار هذا الطريق . سياسة .. ام تياسة ؟!

قلنا ، الامثلة كثيرة ، في العالم عامة .. وفي عالمنا العربي . وهل يختلف الامر في اسرائيل ؟! يقينا انه لا يختلف . هنا ايضا الرجعية مشرشة في جهاز الحكم . ورجعية حكام اسرائيل تملك الالكترونيكا والذرة والمخابرات ومجنزرات الهدم والقمع وكل آلات الابادة . رجعية تجلب الويلات على شعبها وتجعله يحيا (واية حياة ؟) في ظل الحروب والركض وراء الرغيف . رجعية تعمل وفق مفاهيم العصر الحجري البائد في القرن العشرين مبنية على التوسع والاحتلال وعلى استعباد الشعوب وعلى بناء مستقبل شعب فوق انقاض شعب آخر .. فما هذه . سياسة ام تياسة ؟!

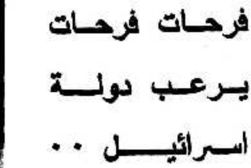
ولو كانت الرجعية مسيطرة في اسرائيل على الائتلاف الحاكم لقلنا بسيطة . لكنها تتحكم ايضا في المعارضة الصهيونية . وهذه المعارضة — المعراخ — تسيطر ايضا على نقابة العمال — الهستدروت . وهي لذلك تشل كفاح العاملين .. مع ان هذا الكفاح قد يثمر فيسقط الحكومة وتعتلي المعارضة كرسي الحكم . تياسة ام سياسة ؟!

لا تتعبوا انفسكم بالاجابة . فالفارق بين تلك السياسة وتلك التياسة شعرة ادق من الشعر .

بما ان لكل فعل رد فعل .. والعالم قائم على العلاقات الجدلية .. وبما ان الدنيا بخير والمستقبل ليس لتلك السياسة التياسة .. فهناك ايضا شيء اسمه الشطارة . الشطارة في الدفاع عن الشعوب وسلامتها ومستقبلها . وارباب هذه الشطارة هم الد اعداء تلك السياسة — التياسة وهم كثر .. وكما تعلمنا حتمية التاريخ وتجارب الشعوب فستكون لهم الغلبة .. ومن الضروري ان نؤكد هذا اليوم في الذكرى ٦٣ لثورة تلك الشطارة المظفرة الاولى .. ثورة اكتوبر المجيدة.

نظير مجلى

فرحـات فرحـات يـرعـب دولـة اسـرائيـل ..



فرحات حمد فرحات من دالية الكرمل .. ولد عام ١٩٦٥ ، لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره . في الصف العاشر . طوله ١٦٠ سم ولا يزن اكثر من اربعين كيلو غرام . لون عينيه عسلي . لم نصدق انه يرعب دولة اسرائيل وجهاز امنها حتى سمعنا قصته التي بدأت وقائعها في مطلع الشهر الماضي حين وصلت سيارة « فورد » بيضاء الى بيته ونزل منها رجلان يعرفهما كل اهل بلدنا ، وكما في مسلسل « ستارسكي وهاتش » دخلا البيت وسأل احدهما عنه والثاني وقف عند المدخل يرقب بنظراته البوليسية تحركات اهل البيت :

— انت فرحات ؟

— نعم ! انا .

— خذ . هذا امر ان تحضر الى مركز الشرطة في حيفا .

— لماذا ؟ ماذا فعلت !

— لا اعرف ! لا اعرف ! ستعرف فيما بعد !

وانصرف الرجلان . وتحركت السيارة . وفتح الرسالة الموجهة الى والده والتي تدعوه للمثول يوم الخميس ١٦—١٠—١٩٨٠ في مقر شرطة حيفا ، قسم المهمات الخاصة وان يحضر معه ابنه فرحات حمد يوسف فرحات .

عندما حدثنا الشاب ، من وزن الريشة ، عن امر الرسالة سألناه بجدية اذا كانت له علاقة بوزارة الاديان وبالسيد ابو حصيره حيث كانت الشرطة في حينه منهمكة في التحقيق مع سيادة وزير الشؤون الدينية . وخشينا ان يكون فرحات مرتبطا بشكل او بآخر بالتهمة الموجهة الى الوزير . لكننا ادركنا سخف هذا الظن بعد ان تأكدنا ان فرحات ينتمي الى عائلة ربها عامل في مصنع ، والاخ الاكبر مريض ومقعد والاصغر منه جندي مشوه كسرت رجله في اثناء الخدمة الاجبارية وله خمسة اخوة صغار كل ارتباطاتهم بالقضية انهم ينامون على الحصيرة . وبعد ان حققنا معه اذا كانت له اية علاقات بالمافيا الاسرائيلية وبالعالم السفلي واقسم لنا اغلظ الايمان انه ما زال شابا صغيرا ووزنه لا يتجاوز الاربعين كيلو وانه يقضي يومه من المدرسة الى البيت ومن البيت الى المدرسة ، بعدها فقط ادركنا انه يشكل خطرا على امن الدولة ويرعبها : فهو عضو فرع الشبيبة الشيوعية ويقرأ « الاتحاد » ويوزعها . ولم نخطىء تقديراتنا وتكهناتنا .

في اليوم المحدد توجه مع والده الى مقر الشرطة ، باحثا عن الضابط « كرمل » الذي وقع على الامر . دخل الغرفة وهناك جلس رجل اصلع وشعره يميل الى البياض وتجاعيد كخطوط الطول والعرض تقطع وجهه . وكان بينهما هذا الحوار . ولنطلق على الضابط الرجل الاصلع وعلى فرحات : محطم الجماجم .

الرجل الاصلع : هل تعرف لماذا استدعيناك ؟

محطم الجماجم : كلا . فانا لم افعل شيئا .

الرجل الاصلع : انت شيوعي .

محطم الجماجم : من قال لك . وماذا يهمك ؟

الرجل الاصلع : انا اوجه لك الاسئلة وعليك ان تجيب فقط .

محطم الجماجم : يبتسم .

الرجل الاصلع : هل تتعاطون المخدرات في النادي ؟

محطم الجماجم : يضحك .. كلا ..

الرجل الاصلع : هذا النادي ضد الدولة .. وسيخرب مستقبلك .

محطم الجماجم : تقولون انه يوجد دمقراطية هنا .. ثم من يضمن مستقبلي ؟ انتم ؟

الرجل الاصلع : (يسأل عن العائلة : الوالد .. الاخ الاكبر .. الاصغر .. الاخت .. الصغار .. عن الجميع) ويهدد : هل تعرف اننا نستطيع ان نعطل عليهم ..

محطم الجماجم : من اية ناحية ؟.

الرجل الاصلع : نستطيع ان نطرد والدك من مكان عمله .

محطم الجماجم : ولكن ما علاقته بي .

الرجل الاصلع : ان مستقبلهم بيديك .. انت تستطيع ان تنقذ العائلة من الخطر ..

(يتدخل الاب ويسأل : اذا كان عندك ولد في جيله هل تتدخل بشؤونه. يجيب الضابط : كلا . فيسأل الاب : وكيف اتدخل في شؤون ابني . هل ابني يختلف عن ابنك ؟يجيب الضابط : لا اعرف . عليك ان تتدخل . يجب ان تمنعه من السير في هذه الطريق) يواصل الرجل الاصلع استجواب محطم الجماجم : كم عددا توزع من الاتحاد ؟ واين ؟ هل تقف في الساحة وتوزع الجريدة هل توزع المناشير ؟ هل تشترك في اجتماعات الحزب ؟

تتوارد الاسئلة كطلقات رشاش والاجوبة : نعم .. لا .. لا اعرف .. لا اذكر .. الى ان يتذكر الرجل الاصلع اخطر مواقف محطم الجماجم :

— انت اشتركت في مخيم العمل التطوعي في الناصرة .

محطم الجماجم : نعم ..

الضابط يقول لوالده : هل ترى ابنك ؟ بدلا من ان يتطوع في قريته يذهب الى الناصرة !

محطم الجماجم : عندما تصبح بلدي مثل الناصرة ، ويقودها الحزب الشيوعي وجبهة دمقراطية ، سأتطوع فيها ايضا .

الرجل الاصلع : ان هذا سيحطم مستقبلك .

وسأل عن المعلمين الذين يصلون الى النادي .. وعن مربي الصف في المدرسة .. ثم سجل لون عينيه .. وطوله وعرضه .. فضحك محطم الجماجم الامر الذي اثار حفيظة الرجل فقال غاضبا :

— استطيع ان اسجنك الآن ! هل تريد ان يعود والدك لوحده الى البيت ؟

محطم الجماجم : انت لا تستطيع ان تعتقلني .

تتغير لهجة الرجل :

— لماذا لا تقرأ جريدة « الانباء » و « يديعوت احرونوت » ؟

محطم الجماجم : اقرأ الاتحاد فقط ! ان الصحف التي ذكرتها تنافق وتزور الحقائق .

الرجل الاصلع ، يصدر اوامره : لا تقرأ الاتحاد !

محطم الجماجم : سأقرأها .. انها صحيفة علنية ومن حقي ان اقرأها.

الرجل الاصلع : هل تعدني بألا تدخل الى النادي ؟

محطم الجماجم : كلا .

الرجل الاصلع : اذا عرفت انك تذهب الى الحزب فسآتي اليك الى البيت وفي كل مرة ادعوك الى التحقيق .. هل تعرف ان « ملفك » كبير عندنا ..

محطم الجماجم : ماذا يهمني هذا الملف ؟ تستطيع ان تفعل به ما تشاء.

وظل الرجل الاصلع يضغط ويهدد ويعربد .

— عليك ان ترد الجواب .

واما محطم الجماجم فقد ضحك .. وضحك .. ووقف وقال له : انا ذاهب الى البيت .. وتركه .. وترك الغرفة وعاد ليحدث عن هذا الضابط المرعوب . ولم يصدق انه على الرغم من انه مصارع من الوزن الاخف من الريشة الا انه يرعب دولة بأسرها .. ولم نصدق نحن ان الرفيق فرحات فرحات اصبح رجلا خطيرا تتكدس الاوراق في « ملفه » المحفوظ في قسم المهمات الخاصة .. الى ان سمعنا الحكاية .. وبالطبع لا بد في النهاية من ان نوجه الى شرطة اسرائيل شكرنا الجزيل لانها علمت طالبا في الصف العاشر درسا عميقا في الدمقراطية سيكون المفتاح العملي والنظري لفهم اصول الماركسية اللينينية .

سلمان ناطور

اميل حبيبي في لقاء عن ندوة روما الادبية

« أنتم ضمير شعبنا » !

عقد « مركز دراسات حوض المتوسط » ، وهو تابع لعدد من الجامعات والمؤسسات العلمية الامريكية ، ندوة علمية ادبية في العاصمة الايطالية روما بعنوان « المدينة والريف وتأثيرهما المتبادل كما يظهر في الادب العربي الحديث – المديني منه والشعبي (فولكلور) » . واستغرقت هذه الندوة خمسة ايام ، من ٢٠ الى ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي .

* لمحرر «الاتحاد» الادبي *

واشترك رئيس تحرير « الاتحاد » ، الرفيق الكاتب اميل حبيبي ، في هذه الندوة وقدم فيها محاضرة عن انعكاسات موضوع الندوة على الادب والشعر العربي الحديث في اسرائيل.

وابلغنا اميل حبيبي ان المشتركين لاحظوا ان الدعوة الى المشاركة في هذه الندوة وجهت في الغالب ، الى كتاب وباحثين و « مستشرقين » ومتخصصين في الاداب العربية من مصر ومن اسرائيل بالاضافة الى محاضرين جامعيين من الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية وهولندا (وفي اليوم الاخير اشترك في الندوة ثلاثة محاضرين ايطاليين) .

ولم يضعف من مغزى هذه الملاحظة – كما قال – اشتراك الباحثة والشاعرة الفلسطينية المعروفة والمقيمة حاليا في الولايات المتحدة ، الدكتورة سلمى الخضراء الجيوسي ، والشاعر والباحث اللبناني المجدد ادونيس والمحاضر والباحث المعروف الدكتور كمال ابو ديب الذي يحاضر ، حاليا ، في جامعة اليرموك الاردنية .

اما من اسرائيل فقد اشترك ، كل بصفته الشخصية ، المحاضر في الجامعة العبرية الدكتور مناحيم ميلسون والمحاضر في الجامعة العبرية الدكتور شموئيل موريه والكاتب اميل حبيبي .

واما من مصر فقد اشترك عدد من المحاضرين في جامعات امريكا وبريطانيا ، ومنهم الدكتور حسن الشامي والدكتور مصطفى بدوي .

كما اشترك عدد من الكتاب والادباء والباحثين المصريين المرموقين : الدكتور لويس عوض والقصصي جمال الغيطاني والباحث والقصصي شوقي عبد الحكيم . اما الدكتور يوسف ادريس فقد اعتذر ، في اخر لحظة ، عن الحضور بسبب وعكة مفاجئة .

وابلغنا الرفيق اميل حبيبي ان الامر الاساس ، الذي ميز هذه الندوة ، بالاضافة الى مستوى النقاش العلمي – الادبي الرفيع ، هو انكشاف عيوب المنهج « الاستشراقي » الغربي (الميتافيزيقي – الميكانيكي في الغالب) وانتصار المنهج الاشتراكي العلمي (المادي – الديالكتيكي) في معالجة انعكاس الحضارة في الادب . ومما يبعث على الارتياح ، قال الرفيق اميل حبيبي ، هو ان غالبية المشاركين في الندوة – من « غربيين » ومن عرب – قد شاركوا في تحقيق هذا الانتصار.

● **سؤال – اين يقف « الاستشراق » الاسرائيلي من هذين المنهجين ؟**

ا. حبيبي : لقد تعرفنا ، في الندوة على منهج « الاستشراق » الاسرائيلي من المحاضرة الطويلة والمليئة بالشواهد وبالنصوص التي قدمها الدكتور شموئيل موريه . لقد هنأناه على الجهد الذي بذله في اعدادها . ولكننا لاحظنا انها تعبير صادق عن نهج « الاستشراق » الغربي الكلاسيكي الذي يتجاهل وجود « ثقافتين في كل ثقافة قومية وادبين في كل ادب قومي » الامر الذي عبر عنه لينين خير تعبير . وغيري ، ايضا ، لاحظ اسلوب التعسف الذي انتهجه المحاضر في « تحديد » ما اسماه مراحل تطور الادب العربي منذ الجاهلية حتى يومنا هذا متجاهلا مراحل التطور الاقتصادي – الاجتماعي والفكري . وحين ووجه بالنقد دافعنا عنه من حيث انه ليس الملوم وحده على هذا النهج العقيم . انما اللوم الاساس هو هذا « الاستشراق » الغربي الذي – كما يبدو لي – تحول « العين » السياسية « غير البصيرة » في اسرائيل دون التخلي من جموده ومن غيبيته !

● **سؤال : اراك تحمل ، حملة شديدة ، على ما تسميه « الاستشراق الغربي » نهجا وسياسة . فهل لك أن تفسر دوافع هذه الحملة ؟**

ا. حبيبي : انني واحد من اولئك الذين يحترمون ، ويستفيدون من ، منجزات المستشرقين الاوروبيين وغيرهم. لكنني لاحظت ، خصوصا في بداية الندوة ، محاولات (ربما غير مقصودة بل عفوية مضرة) لاظهار الشعوب الشرقية (وخصوصا العربية) في مظهر الشعوب التي لا تتلاءم طبيعتها – « الصحراوية والبدوية والريفية .. الخ » ، كما يدعون – مع الحضارة والمدنية العصرية !

لم اكتف ، في الندوة ، بلوم « المستشرقين » الغربيين ونهجهم الغيبي على هذه النتيجة السطحية والمشوهة . انما لمت ، في الاساس الان ، اولئك البحاثين والمتخصصين العرب الذين انجروا وراء هذا النهج الغيبي ووقعوا في حبائله وروجوا له .

قلت لهم : ان التهرب من استشفاف المضمون الطبقي لاي موقف لدى اي شعب من الشعوب («شرقي» او «غربي») من اية ظاهرة اجتماعية (حضارة او بداوة) يقود ، حتما ، الى نتائج غيبية تشرف على هوة العنصرية وعلى مقولة كبلنج الاستعمارية الاستعلائية : « الشرق شرق والغرب غرب ولا يمكن ان يلتقي هذان التوأمان » ..

فحين يدعي زعيم عربي ، مثلا ، ضرورة العودة الى « اخلاق القرية المتميزة عن المدينة » وحين يبكي شاعر عربي ، مثلا ، على « ايام الصحراء » يكونان يعبران عن مصالح طبقية سياسية رجعية معينة لا عن روح الشعب الثقافية والحضارية . وبهذا لا يختلفان عن امثالهما الذين ظهروا في مراحل تطور اجتماعي وحضاري سابقة شبيهة (بحدود معينة) بمرحلة التطور الاجتماعي الحضاري التي تمر بها الان المجتمعات العربية . وذكرتهم بخالدة سرفنتيس – « دون كيشوت » التي انشأها تهكما على الاتجاهات « السلفية – الفروسية » التي ظلت عالقة بالحضارة الاوروبية حتى زمنه . وهكذا فعل ، في نطاق حضارتنا العريقة ، العبقري ابو العلاء المعري، في زمنه ، في خالدته « رسالة الغفران » .

وفي هذا المجال كان علينا ان نرد على دعاوى « الثقافة الارقى » و « الثقافة الادنى » . لقد صدق الشاعر ادونيس حين لاحظ انه لا يصح اجراء مثل هذه المفاضلة . ففي الثقافات لا يصح سوى الحديث عن التفاعل وعن الجداول العديدة التي تصب في بحر واحد .

اننا ، بالطبع ، لا ننكر المميزات القومية للثقافة المعينة . لكننا ننكر بشدة ، ونحن يملؤنا الشعور بالاشمئزاز ، اعتبار الاخلاقيات السائدة في مجتمع قومي معين (خصوصا «السلبية» منها) ميزة قومية ثابتة لاي شعب من الشعوب .

ان الاخلاقيات الانسانية – واعتقد ان هذه التسمية تصح – هي حصيلة العوامل الاقتصادية الاجتماعية والتاريخية في مراحل التطور البشري. ولذلك فهي ليست جامدة وليست ثابتة.

* اميل حبيبي *

تغيرت وتتغير . وهذه الحقيقة تصح على جميع المجتمعات البشرية دون تمييز بين «الغربي» وبين «الشرقي» .

هذا وتجدر الاشارة هنا ، وقد اشرنا الى ذلك في الندوة ، الى ان « اخلاقيات » الطبقات السائدة في اي مجتمع طبقي ليست بالضرورة اخلاقيات جماهير الشعب المسحوقة .

ولقد ابديت ملاحظتي ، في الندوة ، ان العديد من « المستشرقين » الغربيين (وغير الغربيين . والافضل ان نقول جميع الغيبيين منهم) يوهمون انفسهم بوجود موقف « عربي قومي ثابت » من المرأة يختلف عن الموقف « الاوروبي الثابت » .. ويكفي ، في الرد على هذه « المفاضلة » الغيبية ان نذكرهم بما عرف باسم « حزام العفة » في اوروبا في العهد الوسيط – هذا من جهة . ومن الجهة الاخرى بروايات « الف ليلة وليلة » ، التي ابتدأت وانتهت بخبط لم ينقطع من التهكم على مثل هذا الموقف .

كما لاحظت ان امثال هؤلاء « المستشرقين » يقصرون الادب الشعبي العربي – الفولكلور – على القرية العربية . وذلك لكي « يثبتوا » مقولتهم الغيبية عن « الموقف العربي القومي الثابت » من المرأة . قلت لهم انهم بهذا الموقف لا يعرفون ، اولا، حقيقة الحياة في القرية العربية حيث تنزل المرأة الى العمل في الحقل جنبا الى جنب مع الرجل . وهم ، ثانيا ، يتجاهلون ان اكثر الفولكلور العربي هو فولكلور المدينة تجري احداثه ، في الاساس ، في المدن العربية العريقة. وبودي ان انضم الى التعسف الاكثر دقة ، الذي قدمه الدكتور لويس عوض في الندوة حين رفض هذا التقسيم بين الادب وبين الفولكلور . واعتمد تقسيما اخر بين الادب المكتوب والادب المتداول القاء وسماعا .

وفي المحاضرة ، التي القيتها في الندوة ، دفعت عن شعرائنا وادبائنا المعاصرين وصمة « الحنين السلفي » الى القرية و « النفور الطبيعي » من المدينة . فحيث تظهر هذه المواقف تكون ، في الغالب ، مجرد رموز للنفور من « المدينة – المدنية » المعنية – « مدنية » الغزو الاستعماري الاجنبي الذي لم يكن له من تأثير سوى تشويه حضارتنا العريقة وتعويق نموها الطبيعي (لقد استعدت ، في هذا المجال ، قصة ذلك القائمقام الاسرائيلي الذي ، في سنوات الستين، وقف خطيبا في قرية كفر ياسيف العربية وتبجح بتفوق « الحضارة الاسرائيلية » على الامبراطوريتين السابقتين العثمانية والبريطانية في فلسطين وبما افضلته من « نعم » على السكان العرب المساكين . فقال ما معناه : لقد عجزتا عن تقديم التلفزيون اليكم . اما اسرائيل فقدمت اليكم نعمة التلفزيون ..) ، « مدنية » الاستغلال الطبقي والقمع السلطوي واستباحة ابسط حقوق الانسان وكرامته في وطنه.

ان شاعرنا العصري يحن الى قريته التي ازالتها تلك « المدنية » من الوجود . وفي الوقت نفسه يتعشق المدنية العربية حين تندلع فيها نيران الثورة الشعبية – بغداد ، وحين تصبح رمزا للصمود – بور سعيد ، وحين تخرج الملايين فيها تعلن رفضها للهزيمة – القاهرة ، وحين تحتضن الثوار – الشام ! كما يتعشق مدن الثورات الاشتراكية .

● **سؤال – سننشر محاضرتك في الندوة . ولكن سؤالي الاخير هو : ما بشأن السياسة وندوة روما ؟**

ا. حبيبي : كان من الطبيعي ، حين خصصت محاضرتي لموقف شعرائنا في اسرائيل ، ان التعرض للارضية السياسية خصوصا وان يد المصادرة كما تعلمون ، لم تبق لنا او تكاد من ارض في وطننا سوى هذه الارضية ! وكنت ، وتلك الندوة موقعي ، منحفظا الى اقصى حدود التحفظ في التعرض لهذه الارضية السياسية (مع ان لسان حالنا يقول : شيء بقلق !) .

الا ان الامر الذي اثار دهشتي الايجابية هو التأييد شبه الاجماعي (من «الغرب» ومن «الشرق») الذي لاقته محاضرتي حتى اصبحت مفتاحا فتح لي قلوب غالبية المشتركين في الندوة . والعديد من المحاضرين الامريكيين والبريطانيين اعلن ان محاضرتي – وخصوصا لانها عالجت الارضية السياسية للظواهر التي بحثتها الندوة – قد اضفت الحياة على هذه الندوة وجعلتها صميمية في التصدي للقضايا الثقافية .

● **سؤال : والمشتركون العرب ؟**

ا. حبيبي : كل المشتركين « خير وبركة » فحين يجري التزام جانب العلم لا يمكن الا ان تنتصر الحقيقة . وحين تنتصر الحقيقة تنهار «باستيلات» اكاذيب الدعاية الاسرائيلية الرسمية ويتبدد ظلام « كامب ديفيد » .

فما ان انتهيت من القاء محاضرتي حتى وقف احد المحاضرين المصريين في جامعة امريكية (وكان غير محسوب على اتجاهنا) وهتف ، بكل جدية ورصانة : « انتم ضمير شعبنا » ..

● **سؤال : والمشتركون من اسرائيل ؟**

ا. حبيبي : كل المشتركين ، مرة اخرى ، « خير وبركة » . وليس لدى اي داع يدعوني الى التفكير بانهما لم يتأثرا بما لقياه من رغبة في الاحترام المتبادل ، حقوقا وثقافة ، وبما وجداه من دليل ما بعده من دليل على ان ضمير الشعوب العربية لن يسمح ولا بحال من الاحوال ، بجعل الشعب العربي الفلسطيني – حيثما هو موجود وبما فيه نحن في اسرائيل – « كبش فداء » ارتباطات فوقية في خدمة الامبريالية الامريكية بين الرجعيات الحاكمة في عدد من البلدان العربية وفي اسرائيل .

حتى ولو اسأنا الظن بمنظمي هذه الندوة – وليس هذا امرا جديدا – فقد تحولت الى دليل جديد على ان شعوبنا لا تفهم « لغة » سوى « لغة » سلام الشعوب العادل .

كلمة الحب والغضب في معرض أسد عزي

افتتح يوم السبت الماضي ، في قاعة بيت « ابا حوشي » في حيفا ، معرض الرسم والنحت من اعمال الرسام الشاب اسد عزي . وقد غصت القاعة بجمهور واسع من اصدقاء الفنان ومحبي الفنون الجميلة في المدينة ، التي استمعت الى كلمة الافتتاح التي القاها الكاتب العبري المعروف أ.ب. يهوشوع معرفا الجمهور بفن اسد عزي الشاعر والرسام وبالمخاض الذي مر به خلال مراحل دراسته في قسم الفنون الجميلة بجامعة حيفا لبلورة شخصيته الفنية والبحث عن الذات داخل المجتمع العربي والبحث عن الاطر الاخرى في المجتمع الاسرائيلي .

واشاد الكاتب يهوشوع بالعلاقات الطيبة التي تربطه بالفنان وبالوضوح الفكري الذي يتمتع به .

● **كلمات ترسم بالريشة وغضب نقش على الحجر**

ان المشاهد لمعرض اسد عزي الاول لا بد وان يخرج بذلك الانطباع ، في محاولة الفنان الملحة تجميع الطاقات الانسانية وشحنات الحب والالم الكامنة في اعماقه ، ونقلها عبر الكلمات الداخلة في ايقاعات ذات احساس مرهف ، ويحول الكلمات المكتوبة الى « كاليغراف » كما لو كانت تلك الخطوط الكاليغرافية ، تسجيلا علميا وموضوعيا لتخطيطات القلب على مساحة الشاشة الالكترونية ، والتي تحولت في تخطيط اسد عزي الى دوائر محاصرة واشكال بيضوية منتفخة تكاد تنفتق . وبنفس الروح الغاضبة تحولت ايضا ضربات المطرقة والازميل على الحجر اليابس ، تكوينات آدمية صلبة ذكرتني الى حد ما بالمنحوتات الفرعونية القديمة .



* لوحة من المعرض *

ان الاشكال الادبية التي بلورها الرسام هي تعبير مطابق لهذا التوجه والانقباض والتوتر الداخلي الذي يعيشه ، انها محاولة مستمرة في عملية فك هذا الارتباط المنكمش بين كتلتين الواحدة يعطيها الفنان سمات الوحشية على شكل البلطون والحديد والاخرى كتل بشرية تحاول فك اوصالها المشوهة ، وتتكرر تلك المحاولات في انطباعات المشاهد في اكثر من لوحة ومنحوتة .

ان المشاهد العادي الذي يتعرف على اعمال الرسام الشاب اسد عزي قد لا يفهمه ، وهذا الانطباع لمسته عند بعض الاصدقاء الذين يقدرون مواقفه والمعجبين بشخصه . وانا كاحد الاصدقاء وزميل في المهنة واكبت تطور اسد عزي خلال سنوات استطيع القول ان اسد قد طرق عدة ابواب . فكان فيما مضى سوريالي النزعة ومن ثم ، وخلال دراسته الجامعية واحتكاكه بجمهور واسع من الاساتذة والرسامين ، تحول الى الواقعية متأثرا ايضا بمضمون قصائده التي بدأ يتبلور فيها الوضوح الفكري والانتماء القومي وصدمات واقع وجود الاقلية العربية في وطنها تعاني من اشكال القهر والتجهيل والتفرقة العنصرية التي تمارس ضدها من قبل السلطات . وكذلك المعاناة العامة بفعل واقع التنكر لوجود شعبه الفلسطيني وحرب الابادة الموجهة ضده في مخيمات واماكن تواجده كافة .

هذه الاشكال جميعها تكونت على شكل شحنات من الالم الموجع نستطيع على الرغم من المبهمات والرموز العديدة التي ميزت اعمال اسد عزي ، ان نلمسها وان نتعاطف معها .

وكزميل مرافق لاسد عزي على طريق البحث عن الذات ووضع العلامات الفنية على دروب هذه المسيرة الاجتماعية لا استطيع الا ان اشد على يده متمنيا نجاحات اخرى على طريق التجدد الحضاري الذي يبشر له ادباؤنا وشعراؤنا في هذا الوطن .

* عبد عابدي *

---

* أمسية ادبية مكرسة لتراث أبي سلمى في الناصرة *

■ اقامت رابطة الجامعيين في الناصرة ، مساء الخميس الماضي (٣٠–١٠–٨٠) ، امسية ادبية لذكرى رئيس اتحاد كتاب فلسطين الشاعر الخالد عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) وذلك في المركز الثقافي البلدي . وقد تراس الندوة الاستاذ رزق زعبي وتكلم فيها الدكتور اميل توما عن « الوان في شعر ابي سلمى » والشاعر سالم جبران عن : « ابو سلمى – شاعر قضية » والشاعر حنا ابو حنا عن : « الملامح الجمالية والنزعة اليسارية في شعر ابي سلمى» كما القى الشعراء جمال قعوار ومؤيد ابراهيم وشكيب جهشان قصائد خاصة عن الشاعر العظيم الراحل . وقد اثارت هذه الامسية بمادتها القيمة صدى طيبا بين الجمهور .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي

لمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر

احتفالات مركزية في الناصرة وحيفا

■ الناصرة – اليوم الجمعة ٧–١١–٨٠ الساعة ٦٫٣٠ مساء في قاعة « بيت الصداقة » . يتكلم : اميل حبيبي – عزيز شحاده – عبد الحفيظ دراوشه – تحية من الوفد السوفييتي الضيف * برنامج فني حافل باشتراك جوقة « الطليعة » .

■ حيفا – يوم السبت ٨–١١–٨٠ الساعة ٨٫٠٠ مساء في قاعة نادي « الاخوة » (جادة بن غوريون ٣٩) . يتكلم : المحامي انيس شقور – البروفسور كالمان التمان – شفيق طوبي – تحية الوفد السوفييتي الضيف .

كذلك تقيم حركة الصداقة معرضا للكتب السوفييتية والتقدمية يفتتح يوم الثلاثاء ١١/١١ ويستمر حتى يوم الخميس ١١/١٣ في ساعات بعد الظهر في قاعة نادي « الاخوة » .

الاثنا عشر

* شعر – الكسندر بلوك *

الكسندر بلوك هو احد الشعراء الروس الثلاثة الذين ارسوا حجر الاساس للشعر السوفييتي المعاصر . فالى جانب ماياكوفسكي ويسينين قدم الكسندر بلوك العديد من الخدمات للادب السوفييتي . وقد تأثر تأثرا كبيرا بثورة اكتوبر الاشتراكية نراه واضحا في قصيدته الطويلة « الاثنا عشر » ، التي كتبها في كانون الثاني عام ١٩١٨ ، في الفترة التي لم يتخل فيها اعداء الثورة عن سلاحهم ومؤامراتهم ضدها . وقد احدثت هذه القصيدة في حينه ضجة كبيرة وانتقدها في الاساس المعادون لثورة اكتوبر وللحزب الشيوعي ، في الوقت الذي كانت فيه فكرة هذه القصيدة غير واضحة لدى بعض الحزبيين . فقد اختار الشاعر الرقم (١٢) ليدل بشكل او بآخر الى تلامذة السيد المسيح ، الذي جعله الشاعر يرفع علم الثورة في نهاية القصيدة .

وهناك ميزة اخرى تتفرد بها هذه القصيدة اذ انها تتحدث عن العالم الجديد ، الذي ولد لتوه ، ان بلوك يصور الانسان العادي البسيط المؤيد للثورة والذي يتجانس مع الشاعر وعواطفه وافكاره . كما انه يؤكد ان اعداء الثورة لم يلقوا السلاح بعد ولهذا لا بد من الاستمرار في المعركة .

ولمناسبة الذكرى ال ٦٣ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى تنشر فيما يلي مقاطع من هذه القصيدة التي ترجمت خصيصا لـ « الاتحاد » :

الاثنا عشر

المساء اسود حالك
والثلج ناصع البياض
الريح الريح تهب
والانسان لا يقوى على الوقوف
أمام الريح .. فالريح
تهب في أرجاء الارض الواسعة .
تعصف العاصفة الثلج الابيض
وتكشف عن الجليد
فالارض لزجة
والمارة معرضون للانزلاق
مساكين .
ومن بناية لاخرى
يشدون الحبل
يعلقون شعارا
« كل السلطة للمجلس التاسيسي »
والعجوز تولول باكية
لا تفهم هذا البذخ
فكم بالامكان خياطة ملابس للاطفال
المرأة الحفاة
من قطعة القماش هذه ؟!
العجوز – دجاجة
تعبر اكوام الثلج
– آه ايتها الام المدافعة
– آه سيقودون البلشفيك الى القبر .
الريح تزمجر عاصفة صافعة
والبرد لا يتاخر عنها
ويخفي البرجوازي الواقف على مفترق الطرق
انفه في ياقة معطفه
ومن هذا ذو الشعر الطويل ؟!
يقول بنصف صوته
– خونة
– ماتت روسيا
– لعله كاتب أو اديب
يقف بجانب اكوام الثلج
في معطف طويل
– ماذا الست سعيدا
ايها الرفيق القس
– اتذكر كيف حدث ذلك
حين سرت بكرشك الى امام
وثبت فوقه الصليب اللامع ؟
الريح فرحة
غاضبة وسعيدة
تلوح بذيل الفستان
وتحصد المارة
تمزق وتضرب الشعار الكبير
« كل السلطة للمجلس التاسيسي »
وتنقل الكلمات للبعيد
المساء يوغل في الليل
والشوارع تفرغ من المارة
ويحني متشرد ظهره
وتنوح الريح
– آه ايها الفقير !
اقترب لنتبادل القبل
ماذا اتجد خبزا
في الامام
اقترب ..
السماء سوداء كالحقد
والحقد الحزين
يغلي في الصدور
الحقد الاسود .. الحقد المقدس
ايها الرفيق – افتح عينيك على وسعيهما
وكن على حذر ..

(*)

الريح تتمختر وينتعف الثلج
وتسير اثنا عشر انسانا
يحملون البنادق والاحزمة السوداء
والحرائق .. الحرائق في كل مكان
الحرية .. الحرية ..
البرد قارس يا رفاق
والحرائق في كل مكان
والسلاح فوق الكتف
ايها الثوار تقدموا
فالعدو الذي لم يسقط لا ينام .
ايها الرفيق احتضن السلاح
ولا تخف
واطلق الرصاص على روسيا
روسيا العزب واصحاب الاطيان
والاقفية السمينة

(*)

ذهب اصدقاؤنا الى الخدمة
في الحرس الاحمر
في الحرس الاحمر يخدمون
برؤوسهم العنيدة ..
آه انت .. ايها العذاب المر
آه انت ايتها الحياة الحلوة
والمعطف الممزق
والسلاح النمساوي ..
سنشعل اللهيب العالمي
ضد كل البرجوازيين
اللهيب العالمي المعمد بالدم

(*)

ويخطو الاثنا عشر
البنادق فوق المناكب
ولا يمكن رؤية
وجه القاتل المخطوف
فالكل يحث الخطا
بسرعة متسارعة ..
التف المنديل حول العنق
– لن تصحو ابدا
– لماذا لست سعيدا ايها الرفيق
– هل خفت ايها الصديق
أم انك أشفقت على كاتيا
آه ايها الرفاق
لقد احببت هذه الفتاة
وكم قضيت من الليالي
السوداء السكرانة معي .
لا يسمع الضجيج في المدينة
والهدوء يخيم على قبة النيفسكي

(*)

لا شرطة بعد الآن
ولننطلق بلا نبيذ .
البرجوازي يقف على مفترق الطرق
يدس انفه في ياقة معطفه
والى جانبه كلب
يشد ذيله ويصر على انيابه
يقف البرجوازي ككلب جائع
يقف سارحا كعلامة سؤال
والعالم القديم ككلب وحيد
يقف خلفه لاويا ذيله .

(*)

يسير الاثنا عشر
غير مبسملين الى البعيد
انهم مستعدون لكل شيء
ولا يقترون اي جهد
فبنادقهم موجهة
لعدو غير مرئي
في الازقة الضيقة
حيث البرد القارس والريح
والاكوام الثلجية .
وفي العينين
يضرب العلم الاحمر
ويثور الخطو المحكم
آه سيستيقظ العدو الكريه .
العاصفة الثلجية تخز العيون
ليلا نهارا
الى الامام الى الامام
ايها الشعب العامل .

(*)

في البعيد صدى صوت
الخطو المحكم
– اخرجوا . من هناك ؟!
ها هي الريح والعلم الاحمر
ينتشران في الامام
حيث الاكوام الثلجية
– اخرج من هناك ؟!
لا اجد غير الكلب الفقير الجائع
يتشمم الارض في المؤخرة .
ابتعد ايها الاحمق
فبالحرية اخزك
العالم القديم كالكلب الاخرق
ان تقدم اسقطه
الذئب الجائع
يصر على اسنانه
ضم ذيله .. ولا يتراجع
الكلب المرتعش .. الكلب الضائع
انت هناك . اجب .. من يسير ؟!
من يلوح بالعلم الاحمر هناك !
انطفئي انت .. يا عين الظلمة
من هناك يخطو سريعا
يستتر خلف كل البيوت ؟!
– مهما يكن ساوقظك !
هكذا يسيرون .. خطوهم محكم
ومن خلفهم الكلب الجائع
ومن امامهم العلم المخضب بالدم .

(*)

الاتحاد الثقافي

عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى)

الى فرســـان سبـــاستبول

■ القى الشاعر الفلسطيني الراحل ابو سلمى هذه القصيدة في الحفلة التي اقامها النادي الارثوذكسي العربي في حيفا ، يوم السبت ٣ حزيران ١٩٤٤ ، لتكريم المستشرق السوفييتي المعروف عبد الرحمن سلطانوف . وألقى الكلمة الترحيبية في الحفلة رئيس النادي المحامي حنا نقارة . ويحيي ابو سلمى ، في هذه القصيدة ، ابطال سباستبول والمدافعين عن حرية الشعوب : الجيش الاحمر والشعوب السوفييتية . ونشرت صحيفتنا « الاتحـــاد » ، عدد ١١ حزيران ١٩٤٤ ، هذه الابيات التي نعيد نشرها فيما يلي لذكرى ابي سلمى ولذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، التي اطفأت هذه الايام شمعتها الثالثة والستين .

سف المجـــد يـــا حمـــاه الديـــار
طهروهـــا من الوحوش الضـــواري
حـــرروا العـــالم المقيـــد حتى
لا يرى غيـــر عـــــالم الاحـــرار
أيهـــا الحـــاملون راياتنـــا الحمـــر
وتـــاريخ شـــعبها الجبـــار
قبست مـــن جهـــادكم الدنيـــا
فـــلاحت مـــواكب الانـــوار
عبقت منـــكم الميـــادين بالامجـــاد
وزين الثـــرى بالغـــــار
همهمـــات الفرســـان خلف الليـــالي
جلجلت في مسامـــع الاقـــدار
يـــوم أغليتـــم تـــراب اسباستبول
ورخصتـــم دم الفجـــار
وخلعتم عـــلى الحـــديد قلوبـــا
هي امضى من الظبي والشـــفار
الـــدم الحـــر لم يزل يتلظى
يتحرى حـــق الحمى والذمـــار
يلثم العز موطىء القـــدم الحمراء
تمشي عـــلى طريـــق الفخـــار
زعمـــوا في الربيـــع مـــا زعمـــوه
لم نجـــد الربيـــع من آثـــار
لم يلاقـــوا إلا المنايـــا ضروبـــا
دفعتهم إلى جحيـــم النـــار
يـــا بلادا حنت عليهـــا المروءات
وغفت عـــن رباهـــا الـــدراري
الاغاني مـــلء الدروب اغاني النصر
في الليـــل تهتـــدي والنـــوار
أيهـــا النـــاشرون يـــوم البطولات
برودا مخضبـــات الشـــعار
نسختهـــا يـــد الشـــعوب عـــلى
الايـــام خفـــاقة عـــلى الاقطـــار
دافعوا عن حضـــارة الكون وامحوا
عن جبـــين الاجيـــال ذل الاسار
أيهـــا الرافعون اعـــلى منـــار
حطمـــوا اليـــوم دولـــة الاشرار

المحطـة الليلية

قصة : فلاديمير ليدين ـ الاتحـــاد السوفييتي

وهب فلاديمير ليدين الادب حياته كلها . والكتب التي وضعها هي بمثابة صوى في طريق حياته ، وقد ضمت ما رآه وما عاشه . ان ابداع ليدين مفعم بالشعور الانساني العميق ، وموقف الطيبة والحساسية من الناس ، وشعور الصداقة والحب . وفي ابداعه تتردد باستمرار النداءات الى الاحترام المتبادل ، والانتباه لمشاعر الغير ، واهتمام المرء بتربية النزعة الانسانية الحقيقية والمثل العليا الاخلاقية في نفسه .

اجتازت الكمسارية (مرافقة عربة الركاب في القطار) الجسور الصغيرة المتقلقلة ، المتمايلة من جانب الى جانب بين العربات ، ثم مرت عبر عربتين تستعدان للنوم ، ودخلت الى القسم الذي كان يسافر فيه رئيس القطار ، وقالت :

ـ وقعت مصيبة في عربتي ، يا فاسيلي كوندراتييفيتش . لقد مرض راكب . ولا اعرف ما افعل بـه . فتشت عن طبيب في العربات فلم يستجب احد .

رئيس القطار يرموليف ، رجل قوي ونشيط ، رغم انه امضى في خدمة السكة الحديدية اكثر من ٣٠ سنة ، رفع نظارتيه اللتين كان يقرأ بهما جريدة المساء وقال :

ـ وما معه ؟

ـ لا اعرف . يتعذب . وعليه ان يسافر الى تشوغولوفسك . لن يتحمل الطريق .

ـ سأرى .

قال ذلك ، وراح وراءها الى العربة الثانية عشرة .

كان المريض رجلا نحيلا وطويلا ، بذقن ضيقة ، بسبيل الاسوداد كأنها ذقن ميت ، وكان متمددا على ظهره ضاغطا بيده على بطنه ، وينظر بنظرة فارغة الى رجل مجهول منحن فوقه ، ذي شاربين شائبين ، جافين ، على وجه ملآن .

سأل يرموليف :

ـ وما بك ؟

ـ اموت ، على الارجح .

ـ ما هذا ؟ ولماذا تموت ؟ ـ ولمس يرموليف جبهته الحارة . ـ انت ذاهب الى تشوغولوفسك ؟ هل يستقبلك احد هناك ؟

ـ لن يستقبلني احد .

ثم عرف يرموليف ان اسم الراكب ميخائيل نيقولاييفيتش زفونيكوف ، وانه عامل في مشغل للتصدير .

قال يرموليف :

ـ مشكلة .

سأل يرموليف الكمسارية حين خرجا الى رواق العربة :

ـ وماذا سنفعل ؟ لا يجوز نقلـه بالقطار . في سكوريتشنايا ساطلب من الشرف على المحطة ان يتلفن الى كوتومسك لكي يرسلوا الى القطار سيارة « الاسعاف العاجل » .

ـ تلفن من كل بد ، يا فاسيلي كوندراتييفيتش ... ولكن كيف ندعه يذهب وحده ؟ لربما يسافر احد الى كوتومسك ، سأسأل ...

ـ حاولي . ـ قال يرموليف وعاد الى عربته .

وظلت الكمسارية واقفة قرب باب المقصورة المفتوح ، وكان في المقصورة راكب ثان نائما ، مستديرا الى الجدار ، او كان يقي نفسه من ضوضاء الليل . وحتى كوتومسك كان لا يزال نحـــو ساعتين ، ومضت الكمسارية في العربات حيث كان بعض الركاب قد استغرقوا في النوم وكان بعضهم الاخر يستعدون للنوم . وكانت تتوقف عند الابواب المفتوحة او تفتح الابواب قليلا وتسأل :

ـ هل هناك راكب الى كوتومسك ؟

في العربة المجاورة والعربة التالية ، لم يكن احد يقصد كوتومسك ، وفي العربة الثالثة ، رفعت امرأة رأسها ـ وكانت ممددة على الاريكة السفلى ، وكانت قد افاقت على ما يبدو ، ـ وقالت :

ـ انا ذاهبة الى كوتومسك .

ـ الا تساعدين في امر صعب ، من فضلك ، يا عزيزتي ؟

وجلست الكمسارية على طرف الاريكة وحكت عن المريض المسافر الذي يجب نقله بسرعة الى المستشفى في كوتومسك ، وقالت ان المشرف على المحطة الوسيطة سيبلغ مصلحة « الاسعاف العاجل » عن الحادث .

ازاحت المرأة الغطاء ، وجلست :

ـ سأساعد ، طبعا ...

واحست الراكبة ، بغريزتها النسائية ، انه لا يجوز التخلي عن امرىء في مصيبته ، وان المصيبة نفسها قد تحدث لكل شخص .

ـ هيا نجمع امتعتك ، وتنتقلين الى عربتي ، سأقول للمريض اننا وجدنا رفيقة طريق ، فيشعر بمزيد من الاطمئنان .

كانت حالة المريض سيئة تماما ، ولكنه كان الان متمددا على جنبه ، ضاغطا بيديه على بطنه ، لمست الكمسارية كتفه وقالت :

ـ انت لا تيأس ... سيكون كل شيء على ما يرام . ومعك ستذهب مواطنة من كوتومسك ، ولن تتخلى عنك في اي حال من الاحوال .

اما التي قالت عنها الكمسارية انها مواطنة من كوتومسك ، فقد قالت بدورها :

ـ عندنا اطباء جيدون في المستشفى .. وانا اعرف واحدا منهم ، هو سرغي باخلوفيتش . كم وكم شفى من الناس . بقي لنا ، انت وانا ، ساعة او ساعة ونصف الساعة ، وانت قالب وجهك بطريقة ما .

وجلست بقربه ، ووضعت راحتها الصغيرة على يده الضاغطة الى بطنه ، فتح عينيه كأنما انتعش من الصوت النسائي العطوف .

ثم قالت ايضا انه وقعت كذلك حالة مماثلة في مشغلهم لخياطة الالبسة النسائية الفوقانية ، فقد مرض مفصل ، ولكنه عاد من زمان الى العمل ، وهو مفصل جيد ، اسمه سيميون ايفانوفيتش ، وهناك نساء كثيرات يخيطن عنده الالبسة الفوقانية ...

واغفى المريض على صوتها الرخيم .

وفي كوتومسك اقترب الممرضون من العربة في الحال مع الحمالة ، وقالت لهم الكمسارية عن الراكبة الرافقة :

ـ انها من اقاربه .

وفي ظلام ليلة من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) نقلوه ، هو ميخائيل نيقولاييفيتش زفونيكوف ، في سيارة الاسعاف ، وقرب كتفه ، جلست امرأة كانت الان الروح القريبة الوحيدة في هذه المدينة المجهولة ، النادرة الاضواء .

في المستشفى ذكرت المرافقة عنوانها واسمها ـ ماريا بروكوفييفنا اوغاركوفا ، وبطريقة اخرى ـ ماشا ، وهي ماشا فقط بنظر الجميع ، وهي خياطة في مشغل خياطة الالبسة النسائية الفوقانية .

وانتظرت في قاعة الاستقبال حتى يأتي الطبيب ، ولكن ممرضة صارمة وكهلة جاءت وقالت :

ـ زائدة متقيحة . سيجرون له عملية عاجلة . من تكونين انت للمريض ؟

ـ انه ابن عمي . ـ اجابت ماشا بتسرع لكي لا يستبعدوها بوصفها شخصا غريبا لا علاقة له بالمريض .

ـ تعالي غدا . الاستقبال بعد الثانية .

وراحت ماشا مع حقيبتها الصغيرة ، اولا ، في شارع موسكو النائم ، ثم في شارع بالتوسوف ، وكان بيتها يقع فيما وراء الساحة ، الى جانب سينما « بوبيدا » .

كان الظلام يلف البيت ، وكان الجيران نائمين ، وسارت ماشا بهدوء الى غرفتها التي كانت تعيش فيها مع امها ، ثم عاشت فيها وحدها ثلاث سنوات بعد موت امها ، ولم يبق عندها سوى خالتها ، وكانت ماشا تقضي اجازتها السنوية عند خالتها .

اغتسلت ، وتمددت في السرير ، واخذت تفكر اخيرا في الكمسارية التي تكشفت عن امرأة طيبة جدا . المهم ان تجري العمليـــة بسلامة ... ثم افاقت ، وظل القطار الذي واصلت السفر فيه في نومها يمضي ويمضي ..

وفي اليوم التالي ، كانت في المستشفى قبل بداية الاستقبال . جاءت ممرضة اخرى وسألت :

ـ انت تقصـــدين زفونيكوف ؟ الغرفة السادسة ، بضع دقائق فقط .

ـ كيف حاله ؟ ـ سألت ماشا بدون جرأة .

ـ اجروا له عملية .

راحت ماشا الى الغرفة السادسة ، ومن البعيد رأت زفونيكوف بوجهه الطويل الشاحب ، وذقنه السوداء الضيقة التي تشبه اطارا ، ولكنه القى نظرة فقط صوبها ، دون ان يعرفها على الارجح .

ـ طيب ، الحمد لله ، كل شيء على ما يرام ... كيف حالك ؟ بم شعر ؟

تحركت شفتاه بالكد ، فانحنت ماشا كثيرا فوقه وسألت من جديد « ايينكى ؟ » ـ كما تعودت ان تعيد السؤال دائما حين لا تسمع شيئا ما ، فكر زفونيكوف :

ـ من انت ؟

ـ انا جئت معك في عربة واحدة... الا تذكر ؟

قـال :

ـ آ ... نعم ، نعم .

وسكت ثم اضاف :

ـ انا مدين لك كثيرا .

ـ بم انت مدين لي ؟ الكمسارية كانت طيبة ، وقد وجدتني في القطار ، وانا بسرتي جدا ان العملية اجريت في الوقت المناسب . اغلب الظن ، سيتعين عليك ان تقضي هنا على كل حال نحو اسبوع .

ـ ارسلي ، من فضلك ، برقيـة الى تشوغولوفسك ، ينتظرونني في المعهد .

اخـــذت مـــاشا مفكرة وسجلت باملائه : « مرضت في الطريق . انا في مستشفى كوتومسك » . ووعدت :

ـ سأرسلها . والان اروح ، فبعد العملية لا يجوز لك ان تحكي كثيرا .

ونطق من جديد بشيء مـــا غير مفهوم ، فاعادت السؤال : « ايينكى ؟ » ولكنه اغمض عينيه ، فراحت .

في اليوم التالي ، راحت ماشا الى العمل ، وتسنى لها ان تشتري في الطريق بعض زهور القرنفل الابيض ، وفي فترة الانقطاع عن العمل للغداء ، اسرعت الى المستشفى .

سألت :

ـ طيب ، كيف حالك ، يا ميخايل نيقولاييفيتش ؟

ـ احسن . ـ لم يكن وجهه شاحبا كما من قبل ، وذقنه لم تظهر كأنها اطـــار . ـ ازعجتك ، وخلقت لك المتاعب ، ولكن ، كلام شرف ، يمكن حتى ان يتغلب المرء ليجد انسانا طيبا ... وانت انسانة طيبة ، كما يبدو ، يا ماريا بروكوفييفنا .

ـ انت سمني ماشا ... الجميع يسمونني هكذا .

ـ كما تريدين . هذا الاسم يناسبك اكثر .

ـ لقد ارسلت البرقية . سألت عنك الطبيب سرغي باخلوفيتش ، انه من معارفي . فـــال ان غيره اجرى العملية . وان كل شيء على ما يرام .

ـ غدا ، اغلب الظن ، سيسمحون لي بالنهوض . عندما نقلوني ليلا من عربة القطار ، قلت في نفسي : يا ميخايل نيقولاييفيتش ، لن يعرفوا هنا قريب ما حصل لك .

ـ اوليس عندك اقرباء ، يا ترى ؟

ـ عندي اخ ، ولكنه يعيش مع عائلته في مدينة اخرى ... نحن لا نتقابل ابدا تقريبا .

قالت ماشا :

سيء حين يكون المرء وحده .

ـ تعودت .

ولم تسأله عن اي شيء آخر . وفي اليوم التالي ، يوم السبت ، قررت ان تبقى عنده وقتا اطول .

ـ غدا سابقى طوال وقت الاستقبال ، اذا لم تمل مني .

ـ لن امل . ـ اجاب ، دون ان يعترف بعد لنفسه انه اصبح فجأة بحاجة الى هذا الصوت الرخيم ، الى هذه « ايا » او « ايينكى ؟ » اذا لم تسمع شيئا ما .

وجـــاءت يوم السبت . سمحوا لزفونيكوف بالخروج الى حديقـــة المستشفى . فرحا وجلسا على مقعد مستطيل . كان زفونيكوف في معطف خفيف ، فخلعت ماشا شالها الصوفي ولفته على رقبته .

ـ تتوعك . الشتاء هذه السنة سيحل ، على ما يبدو ، قبل الاوان .

وفجأة قـال :

ـ ماشا ، انا لا اعرف شيئا عنك .

ـ وماذا تريد ان تعرف ؟

ـ مثـــلا ، كيف حالك ، كيف تعيشين ؟

ـ من قبل ، كنت اعيش مع امي ، ولكن امي ماتت منذ ثلاث سنوات . والان اعيش وحدي . عندي جارة طيبة . ونحن صديقتان . وانا اشتغل في مشغل لخياطة الالبسة النسائية الفوقانية ... لربما ، مع مر الزمن ، اصير مبتكرة موديلات . وانا اسعى الى هذا . وانت ، ماذا تفعل ، يا ميخايل نيقولاييفيتش ؟

ـ انا رئيس مختبر التصوير في معهد المعادن الكريمة . اصور الاحجار الذهبية ، احيانـــا يستجلبونها من المناجم . واحيانا يكون الحجر الكريم جميلا بحيث انه ما من رسام يستطيع رسم جماله . وللمناسبة اقول اني اشير الان الى الخريطة الجغرافية بحلقة الى مدينة كوتومسك ، يبدو ان الفلزات التي تنطوي على الذهب قد تكون احيانا على سطح الارض .

وبعد يوم ، قال له الطبيب :

ـ غدا ، نسمح لك بمغـــادرة المستشفى . فالى اين تذهب الان ؟

ـ بعيدا ، الى تشوغولوفسك . لا اعرف ما اذا كـــانوا سيقبلون تذكرتي ، ويسمحون لي بركـــوب القطار ... فان سفري قد انقطع على كل حال ....

كان القطار يمر عبر كوتومسك في الساعة العاشرة والنصف مساء . وكان رصيف المحطة مغلفا بالضباب الذي ينذر بالشتاء . وفي هذه المدينة التي كان يجهلها ، مدينة كوتومسك ، جاءت تودعـــه ، هو زفونيكوف ، « مواطنة من كوتومسك » قلب لطيف ، حنون ، حجر كريم عثر عليه ...

قالت ماشا :

ـ الان قضي الى الابد ، والحمد لله ، على ما كان يزعجك . بوسعك ان تسافر قدر ما تشاء .

ثم اطل من العتمة قطار بمصباحين في مقدمته لامعا بالندى الصقيعي . استعجلت ماشا .

ـ طيب ، الى اللقاء ، يا ميخايل نيقولاييفيتش ... مع اطيب واطيب التمنيات .

وتفارقا لزمن طويل ، ولربما الى الابد ... ولربما ، ليس الى الابد ، لربما يشتري ذات يوم تذكرة سفر الى كوتومسك ، ويركب القطار ، ويخرج منه في المحطة الليلية ، ويجد في الشارع الازرق الحـــالك البيت الذي تعيش فيه ماشا ، ويطرق باب غرفتها ويقول :

ـ جئت .

وتجيبه بصوتها الرخيم وبدون اي تعجب :

ـ وحسنا فعلت ان جئت .

[عن مجلـــة « الاتحاد السوفييتي »]

اخبار ثقافية

❋ فيلم جديد عن القضيـــة الفلسطينية لقيس الزبيدي ❋

■ انتهت دائرة الاعلام والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية من انتاج فيلم جديد عنوانه « وطـن الاسلاك الشائكة » ـ سيناريو واخراج قيس الزبيدي ، تصوير مجموعة فنية المانية دمقراطية . شارك في المونتاج عدنان سلوم ، ووضع الموسيقى التصويرية حسين نازك .

وسيمثل فيلـم « وطـن الاسلاك الشائكة » السينما الفلسطينية في مهرجان لايبزغ السينمائي كما سيتم توزيعه بعد ترجمته على مكاتب المنظمة الاعلامية والثقافية في الخارج .

❋ « تلك المدينة .. تلك العلاقات » لمحمـــود شقيـر ❋

■ تصدر قريبا المجموعة القصصية الثالثة للقاص محمود شقير بعنـــوان « تلك المدينة .. تلك العلاقـات » وتضم المجموعة الجديدة سبع قصص تتفاوت في احجامها .

❋ القرآن الكريم باللغة البولونية ❋

■ بعد ان ترجم القرآن الكريم سبع مرات باللغة البولونية ، قـام بترجمته الثامنة العالم البارز في حقل الاستشراق والادب العربي وعلـــوم الاسلام البروفسور يوزيف بييلاسكي وستصدر الترجمة الثامنة قريبا في بولندا عن دار الطبـــاعة والنشـــر الحكومية في اطار سلسلة من الكتب تضم اروع النتـــاج العالمي الادبي ، وسيصدر القـــرآن الكريم في عشرين الف نسخة ، وسيكون عدد منهـــا مزينا بشكل جميل من حيث الصفـــات الغرافيكية .

والجدير بالذكر ان القرآن الكريم ترجم عدة مرات الى البولونية ليس عن العربية مباشرة بل عن الترجمات الاخرى الاجنبيـــة . والترجمة الاولى قام بها في القرن السابع عشر راهب بولندي ، وفي نفس القرن قام بولندي اخر بترجمة القرآن من العربيـــة مباشرة الا ان تلك الترجمة اختفت مع وفاة المترجم راسا . وبعد ذلك قام بترجمة القرآن بكامله قويتشيخ بوبوفسكي الذي اعتنق الاســـلام واصبح اسمه « علي بيـه » ، وكان يعمل مترجما في البلاط العثماني .

❋ مكتبة عربية في طوكيـــو ❋

■ افتتـــح في طوكيو مؤخرا مركز ثقافي يضم مكتبـــة ومعرضـــا للتحف العربية والاسلامية عبر عهودهـــا المختلفة . ويقوم الاخصائيون بالقـــاء محـــاضرات في المركز حول الحضـــارة العربية واثر الاسلام فيها .

❋ « التابع ينهض » و « ربيع اسود » ❋

■ صـــدر مؤخرا عن « دار ابـــن رشد » في بيروت كتاب « التابع ينهض » للدكتورة رضوى عاشور ، وهو من التعريفـــات القليلـــة جدا بالادب والروايـــة الافريقيـــين ، وفي غرب افريقيا بشكل خاص . يشير الكتاب الى اهم الاتجاهات الادبية والنماذج الروائيـــة واهم الكتـــاب الافريقيين الذين ظهروا خلال السنوات الخمسة والعشرين الماضيـة .

● كذلك صـــدر عن « دار ابن رشد » رواية مترجمة من ادب الكاتب الامريكي المعروف هنري ميللر الذي توفي قبل فترة قصيرة . اسم الرواية « ربيع اسود » . ومترجمها اســـامة منزلي .

❋ كرم البستاني يتقصى احوال المرأة في الجاهلية والاسلام ❋

■ صدر كتـــاب كرم البستـــاني (النساء العربيات) عن دار مـــارون عبود بطبعة جديدة . الكتاب محاولة لالقاء الضوء على دور المرأة العربيـــة في الادب ، والغنـــاء ، والحرب ، والكهـــانة ، وحيث تحركت المرأة العربية بثقة وجرأة لم يتجاهلهمـــا تاريخ العرب .

❋ المستشرق كوشيف يبحث في اشعار رحمان بـــابو ❋

■ حظي بالتحقيق العلمي لاول مرة ديوان اشعار الشـــاعر المعروف من القرن الثامن عشر عبد الرحمن الذي يعرف في تاريخ الشعر الافغاني بلقب رحمان بابو .

وقد اعطى مؤلف التحقيق وهـــو المستشرق السوفييتي فلاديمير كوشيف تحليلا تاريخيا ـ لغويا مفصلا لابداع رحمان بـــابو ، قائمـــا على دراسة مخطوطة نـــادرة جـــدا لهـــذا الكتاب ، من مجموعة المخطوطـــات الشرقية في الفرع اللينينغرادي في لغة « البوشتو » التي اسست قبل اكثر من مائة عام .

وطبع البحث المذكور في لينينغراد . وهو مزود باول « كاتالوج » في ادبيات الاستعـــراب العـــالمي للمخطوطـــات البوشتية المحفوظة في مكتبات العـــالم الرسمية والمجاميع الخصوصية .

❋ ترميـــم لوحـــة « العشـــاء الاخيـــر » ❋

■ لوحـــة « العشـــاء الاخيـــر » لليوناردو دافنتشي ، المهددة بتغير الوانها بسبب الغبار والعفن ، سيكلف انقاذها حوالي نصف مليون دولار . المبلغ متوفر . ويقول البروفســـور المشرف على انقاذ اللوحة . ان اول شيء يجب القيام به هو وضع جهاز لتنقية الهواء ، واقامة غطاء فولاذي للسقف .

والجدير بالذكر ان نصف المبلـــغ ستدفعـــه الوزارة الايطـــالية للوقف الثقافي . امـــا الباقي فستدفعـــه اليونيسكو .

« الشعب المصري يرفض كـــامب ديفيد »

على الكتاب

– « الشعب المصري يرفض كامب ديفيد » ـ مركز الابحاث المصري .
– اصدار منشورات « النهار » ـ عكـــا .
– ٨٨ صفحة من الحجم الصغير .

... « وانن فهذا كتـــاب اخضر للشعب العربي فـــي مصر يعلن فيه للشعب العربي في مختلف الاقطار العربية انه ابدا ، لن ينسلخ عن امتـــه العربية في اجماعها على المضي في النضال حتى التحريـــر والنصر .. ومن اجل مصـــر وطنا للحرية والاشتراكيـــة والوحدة . ومن اجل الثـــورة الفلسطينية ثورة حتى النصر » ـ هذا ما جاء في « تقديم » مركز الابحاث المصري لهـــذا الكتيب / الوثيقة .

وتبرز محتويات هذا الكتيب مـــا تسعى وسائل الاعلام الساداتية ، ومن ورائها نظام حكم تمهي باكمله ، الى اخفائه عن الرأي العام العالمـــي والعربي . ذلك ان انكشاف طبيعـــة اتفاقيات « كامب ديفيد » والحـــل المنفرد الذي وقعه نظـــام السادات والعجز عن تحقيق اي تقدم علـــى طريق حل القضية الفلسطينية ، لـــب النزاع القومي العربي ـ الاسرائيلي : كل هذا يشكل جانبا من الازمة التـــي يعانيها النظام . ويستميت في محاولات التمويه عليها .

ان اتفاقيات « كامب ديفيد » لم تكن اتفاقيات سلام حقيقي ـ هذا مـــا تثبته الايام والذيول التي تمخضت عنها هذه الاتفاقيات ـ انما هي عبارة عن تحالف عسكري مكشوف بين امريكـــا واسرائيل والحكومة المصرية . وتتناقل وكالات الانباء الغربية والصحافـــة الامريكية يوميا المعلومات حول تواجد عسكري امريكي وقواعد امريكية في مصر .

❋ ماذا يحوي الكتيب ؟ !

معركة الشعب العربي المصـــري وقواه الوطنية ضد « كامب ديفيد » هي معركته من اجل قضيته العربيـــة والوطنية امام عبث ومساومة وتنازلات نظام السادات الدائرة في فلـــك السياسة الشرق اوسطية للولايـــات المتحدة الامريكية . وتتسع مقاومـــة الشعب المصري طردا مع تصعيـــد مؤشرات الهجوم ، متعددة الاصعدة . هذه المقاومة تشمل جبهات شتـــى احداها ، على مستوى من الاهمية ، التوثيق الاصيل امام اسفاف ابـــواق هذا النظام وانفتاحها الكلي وهذا مـــا هدف اليه هذا الكتيب الذي جمع بين دفتيه ، بعجالة وكثافة ، « مجموعة من البيانات والوثائق ، الصادرة في القاهرة ، والتي اعلن الشعب المصري من خلالها رفضه التفريط في القضية العربية والوطنية » (ص ٩) .

فعدا التقديم المشار اليه يضـــم الكتاب : بيانا بموقف حـــزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي من اتفاقيات « كامب ديفيد » ، ملاحظات اولية حول اتفاق كامب ديفيد (بيان عاجل مـــن لجنة المتابعة والطوارىء لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي) ، بيانا حول مؤتمر كامب ديفيد والمسار الراهن للقضية الوطنية (صادر من السكرتارية العامة لحزب التجمع الوطني مع بدء اجتماعات كامب ديفيد) ، اتفاقيات « كامب ديفيد » خيانة لمصر قبل ان تكون خيانة لفلسطين والعرب (بيـــان الحزب الشيوعي المصري) ، اتفاقيات كامب ديفيد تحقق اهداف اسرائيـــل في المنطقة وتعزل مصر عن الامـــة العربية وعن مبادىء وفكر شعبهـــا (مذكرة اعضاء مجلس قيادة ثـــورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ الى انور السادات) الوطن في خطر ... فلنهب للدفاع عنه (من بيان حزب العمال الشيوعـــي المصري) ، نحسب انه امر لا يجوز رضا المسلمين (موقف الاخـــوان المسلمين من اتفاقيات كامب ديفيد) ، ما تم اعلانه من وثائق كامب ديفيـــد وما تم نشره من رسائل متبادلـــة بين كارتر وبيغن والسادات .

❋ خيانة لمصر !

في بيان الحزب الشيوعي المصـــري (ص ٥) ـ ٥٥) ثمة تساؤل « ماذا لو كان الثمن (لقاء كامب ديفيد أ. ش) في الواقع هو التخلي عـــن استقلال مصر وكرامتها الوطنيـــة وسيادتها على كامل ترابها الوطني ؟. اليس هذا هوما تقوله النصوص صراحة ، وبغير حياء ؟ » .

بقراءة اولية لوثيقتي اتفاق « كامب ديفيد » نكتشف على الفور ان الاتفاق ليس طعنة للقضية الفلسطينية ومصالح شعوب دول المواجهة وحركة التحرر العربية عامة فحسب ولكنه قبل ذلك كله طعنة غادرة في صدر الوطنيـــة المصرية .

ان السادات لا يخفى انه تـــرك جانبا قضية القدس وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ـ انه يقول هذا وفي سفور كامل ـ ولكنه يصور للناس انه في مقابل ذلك قد حقق لمصر كـــل اهدافهـــا في تحرير سينـــاء واعـــادة السيادة المصرية الكاملة عليها . وفي هذا الادعاء بالذات يكمن جوهـــر الخديعة ولب الاكذوبة التي تحتشـــد كل الاجهزة التابعة للامبرياليـــة الامريكية وحليفيها بيغـــن والسادات لترسيخها في الاذهان . ان تضخيم هذه الاكذوبة وتكرارها على مسامع الشعب المصري حتى تبدو وكأنها الحقيقة انما تستهدف اللعب على معاناة الشعـــب المصري ، الذي تحمل بالفعـــل تضحيات هائلة لاغراقه باخراج مصر من المعركة باي ثمن .

وكدليل على الخيانة لمصر التـــي تنطوي عليها اتفاقيات « كامب ديفيد » يستقرىء الحـــزب الشيوعي المصـــري نصوص الاتفاقيات ويتوصل الى ما يلي ١ ـ معاهدة سلام مقابل مجرد وعد هي صك استسلام ، ٢ ـ احتلال سياسي فوق الاحتلال العسكـــري ، ٣ ـ الانسحاب الموعود لا يضع سيناء تحت السيادة المصرية ، ٤ ـ الخيانة لمصر قبل ان تكون لفلسطين والعرب ، ٥ ـ كل شيء تحت المظلة الامريكيـة وتحت الاشراف الامريكي . والخلاصة الموسفة لكل ما تقدم هي « تحقيـــق اهداف عدوان عام ٦٧ الامبرياليـــي الصهيوني : وقف المد الثوري لحركـــة التحرر العربية وقمع التطور الوطنـــي التقدمي في هذه المنطقة ذات الاهداف الاستراتيجية للامبريالية العالمية » .

❋ ردة عن مبادىء ثورة ٢٣ يوليو !

الخيانة لمصر ، عربيا ووطنيـــا ، تعني ايضا الارتداد عن خطوات العمل الوطني ، التي حددتها مبادىء ثـــورة ٢٣ يوليو . وهذا ما تؤكده مذكـــرة الاحياء من اعضاء مجلس ثـــورة ٢٣ يوليو ، عبد اللطيف البغدادي وزكريا محيي الدين وحسين الشافعي وكمـــال الدين حسين ، الى الرئيس السادات التي في صفحها « ليعلم المواطنون جميعا اننا كقضية شعبنا طلاب سلام وان اعز اماننا هي تحرير ارضنا من دنـــس الاحتلال الاسرائيلي . ولكننا نعلـــم ايضا ان هناك فرقا بين سلام صحيح فيه عدل وامن ومحافظة على السيادة الوطنية يرجع الحق الى اصحابه ويوفر الامن لهم وبين سلام خادع لا الحـــق فيه عاد ولا الامن استقر ولكن يضيع فيه كفاح وامل المستقبل . وحتى لا نتجنى على انفسنا ولا على احـــد فاننا نذكر انفسنا ونذكرك باقوالـــك وتصريحاتك وبتعهداتك في كل مناسبة داخلية او خارجية للمواطنين هنا في الاجتماعات العامة او في مجلس الشعب او في اللجنة المركزية او مع مادة الامة العربية في مؤتمرات القمـــة او في رسائلك اليهم او في مباحثاتك معهـــم او في المنظمات الدولية والافريقيـــة والاوروبية او في منظمة دول عـــدم الانحياز او في الامم المتحدة او فـــي مجلس الامن حيث اقنع الجميع بصدق حقنا وعدالة قضيتنا » (ص ٥٦ ـ ٥٧) .

اقوال السادات وتعهداته التـــي اشار « الضباط الاحرار » اليهـــا تتلخص في ١ ـ عدم التفريط بـــاي شبر من الارض العربية المحتلة فـــي حزيران ٦٧ ووجوب الانسحـــاب الكامل منها ، ٢ ـ لبلوغ الســـلام الدائم يجب ان تحل المشكلـــة الفلسطينية على اساس احقـــاق الحقوق الشرعية للشعب العربـــي الفلسطيني ومنها حقه في تقرير المصير وحل مشكلة اللاجئين حلا عادلا ، ٣ ـ ان تكون منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعـــب الفلسطيني (اكد السادات ذلك قبـــل ذهابه الى القدس بايام وبحضور ياسر عرفات في مجلس الشعب المصري) ، ٤ ـ لا يمكن توقيع سلام منفرد مـــع اسرائيل لما يجره ذلك من ويلات على الامة العربية ، ٥ ـ الاســـاس الاول لمواجهة العدو هو وحدة الصف العربي وان الثغرة الرئيسية التي يمكن ان ينفذ منها العدو هي تمزيق هـــــذه الوحدة .

لقد ذكرت انفا ان قضية التوثيـــق لنضال الشعب المصري ضد مظاهـــر الردة والاستسلام على مستوى مـــن الاهمية ويعزز الكتيب ، الذي بـــين ايدينا ، هذه المقولة اضافة الـــى اسهامه في تغذية مسيرة الكفاح العربي والوطني ، المتصاعد باضطـــراد ، مشعا من ثناياه روائع التفـــاؤل والامل بانتصار فجر الشعب على عتمة الردة !

❋ انطوان شلحت ❋

❋ فيلم كرتون عن الالعـــاب الاولمبية ❋

■ عرض مؤخرا في المركز الصحفي الرئيـــسي الاولبي بموسكو فيلم كرتوني بعنوان « الالعاب الاولمبية والساحرة الملعونة » . ولا يشير الفيلم مبـــاشرة الى مقاطعة امريكا للاولمبياد ، انما يبين ان ساحرة شمطاء تحاول اعتراض سبيل الدب المحبوب « ميشكا » وهو في طريقه الى الالعاب الاولمبية ،وتجلبه يعود من حيث اتى مصورة له المخاطر والاهوال التي تعترض طريقــه ، ثم تظهر الساحرة في لقطة ثـــانية وهي تحاول تضليله .

ويختتم الفيلم بلقطة تصور الدب « ميشكـــا » متجها بكل سعادة الى القطار الاولبي .. بينما تقف الساحرة تلوح بيدها بكل غضب صارخة : « ولكني اعارض ذهابك » .

احتفالا بالذكرى ٦٣ للثورة

ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

بقلم : اناتولى رازغون
[دكتور في فلسفة التاريخ]

استقبلت روسيا ربيع عام ١٩١٧ في حلة جديدة بهيجة : اذ سقطت القيصرية وجنت جماهير الكادحين بالملايين الى العمل السياسي النشيط .

ان الوضع كان معقدا للغاية ومتناقضا . استمرت الحرب العالمية الاولى . وكان اقتصاد البلاد على وشك الانهيار . مما أدى الى تصاعد النقمة الجماهيرية على السلطة والى نماء في حركة التحرر الوطني . وبعدانقلاب شباط في روسيا نشأ ازدواج في السلطة . فمن جهة كانت توجد الحكومة المؤقتة التي تمثل دكتاتورية البرجوازية ومن جهة ثانية منظمات الكادحين ، السوفييتات (١) التي قد نشأت في لهيب الثورة الشعبية لعام ١٩٠٥ وظهرت على المسرح السياسي كسلطة الشعب الثوري .

كانت البلاد تغلي بالاجتماعات والمظاهرات ولم يعرف التاريخ قبلا مثل هذه الوفرة من البرامج السياسية والتصريحات ، ومثل هذا التصادم العنيف بين الاراء ، ومثل هذا التحريض السافر .

وفي هذا الوضع كان الاحساس بغياب فلاديمير ايليتش لينين عن روسيا شديدا فوق العادة . فقد كان في سويسرا ، في المهجر .

واخيرا وصل لينين في مساء ٣ نيسان — ابريل — عام ١٩١٧ الى بتروغراد (٢) الثورية واحتشد في ساحة محطة فنلندا عشرات الالوف من العمال والجنود والبحارة لاستقبال زعيمهم والقى لينين خطابا عن مهمات الثورة وآفاقها وقال ان الشعب بحاجة الى السلم والخبز والارض ، اما الحكومة فتقود البلاد في طريق الحرب والجوع والدمار ، وتبقي الاقطاعيين في اراضيهم ، وتواصل سياسة القيصر الاستعمارية . سلط لينين الضوء في كلماته ومقالاته اللاحقة على القضايا الرئيسية التي كانت تقلق روسيا وكان عددها كبيرا . لكن القضية المركزية كانت مسألة السلطة . وقد كتب لينين بهذا الصدد ان ابداع الجماهير الشعبية الثوري قد اوجد السوفييتات ، ويجب ان تنتقل سلطة الدولة اليها . وينبغي ان تصبح روسيا جمهورية سوفييتات . نواب العمال والجنود والفلاحين .

كان لينين مقتنعا ان بلشفة (٣) السوفييتات هي قضية وقت . وكان الى جانب الاسلوب السلمي لانتزاع السلطة .

نقطة التحول

احتدم الصراع الطبقي في البلاد . ونفذت الحكومة المؤقتة طلب البرجوازية والاقطاعيين .

وبدات بارسال حملات القمع الى المناطق القومية والمقاطعات التي شملتها الاضطرابات . وحاولت سحق منظمات الجنود الدمقراطية واوقف اصحاب المصانع الانتاج بحجة نقص المواد الاولية والوقود واغلقوا المؤسسات وطردوا العمال الى الشارع . واصبحت الطوابير عند المخازن اطول ، وزادت رهبة التضخم والفقر والمرض في اسر الكادحين .

لكن الحنكة السياسية كانت تكتسب بسرعة اكبر كما كانت تتبدد الاوهام والامال المعلقة على الاصلاحات . واخلت الثقة بالحكومة المؤقتة مكانها للغضب والاستياء ونما نفوذ البلاشفة . وازداد عدد اعضاء الحزب خلال اسابيع معدودة من الثورة الى اكثر من ثلاثة اضعاف ، وتجاوز ٨٠ الف عضو في مطلع ايار — مايو — . وفي تموز — يوليو — اصبح في صفوفه ٢٤٠ الف عضو وفي تشرين الاول — اكتوبر — ٣٥٠ الفا وقررت الطبقات الحاكمة القضاء على مكتسبات الشعب بضربة واحدة ، ودفعت الحكومة المؤقتة الافواج الثورية في الجبهة الى الهجوم تحت وابل الرصاص ، واعطت الامر في) تموز — يوليو — باطلاق الرصاص على مظاهرة سلمية قام بها مليون من عمال وجنود بتروغراد ، ثم اصدرت امرا باعتقال لينين واغلقت صحيفتا « برافدا » و « سولداتسكايا برافدا » . وبدات حملات التفتيش والاعتقالات .

تحول البلاشفة الى العمل السري . وانتقل لينين الى مكان قريب من محطة «رازليف» حيث واصل عمله النظري . ثم انتقل الى فنلندا . ومن هذا المكان قاد عمل المؤتمر السادس للحزب عن طريق رفاق النضال .

واستنتج المؤتمر ان ازدواج السلطة قد انتهى ، ولم يعد الاسلوب السلمي لاستلام السلطة ممكنا . وطالب المؤتمر بالاعداد للانتفاضة المسلحة .

الاقتحام

اقتربت الاحداث الحاسمة . وفي خريف عام ١٩١٧ بلغت الحركة الاضرابية نطاقا غير معهود . وكان عمال السكك الحديدية وعمال الغزل والنسيج والطباعة والمناجم في مجرى الاضرابات يشاركون بنشاط متزايد في ادارة المؤسسات ، ويعملون على بسط رقابتهم على اعمال الادارة ويشكلون الميليشيا العمالية والفصائل المسلحة للحرس الاحمر ويطالبون بنقل السلطة الى السوفييتات .

ان بروليتاريا روسيا ، بذودها عن مصالح الفلاحين العاملين والجنود والبحارة والمطامح الاممية للشغيلة جميع الامم قد برزت بوصفها ممثلا للشعب باسره . وقام الحزب ولينين بعمل هائل للاعداد للانتفاضة المسلحة .

انتقل لينين من فنلندا الى بتروغراد في اوائل تشرين الاول — اكتوبر — (٤) وقاد عملية الاعداد للانتفاضة قيادة مباشرة وهو في الحياة السرية .

وفي ١٠ تشرين الاول — اكتوبر — اتخذت اللجنة المركزية للحزب قرارا بالانتفاضة المسلحة وانتخبت مكتبا سياسيا على راسه لينين . وفي ١٢ تشرين الاول — اكتوبر — شكلت « اللجنة العسكرية الثورية » التي اصبحت هيئة اركان الانتفاضة المسلحة .

وفي ١٦ — تشرين الاول — انتخب اجتماع اللجنة المركزية لحزب العمال الدمقراطي الاشتراكي الروسي ، — البلشفي — مركزا عسكريا ثوريا لقيادة الانتفاضة من الثوريين المعروفين اوريتسكي وبوبنوف ودزيرجينسكي وستالين وسفردلوف .

وفي ٢٤ تشرين الاول — اكتوبر — ارتفع علم الانتفاضة الاحمر ، وغادر لينين بيته السري وانتقل الى معهد سمولني واخذ بيديه قيادة الانتفاضة المسلحة التي بدات .

وفي ٢٥ تشرين الاول — اكتوبر — انتصرت الانتفاضة المسلحة في بتروغراد ! وحتى مساء ٢٥ تشرين الاول — اكتوبر — كانت المدينة قد انتقلت الى ايدي الشغيلة ، ولم يبق الا القصر الشتوي ، مقر الحكومة المؤقتة . وفي الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين مساء اعطى طراد « اورورا » شارة الهجوم وتم اجتياح حامية القصر ، واعتقل اعضاء الحكومة المؤقتة وارسلوا الى قلعة بطرس وبولص . وبعد بتروغراد ، بدأت السلطة السوفييتية مسيرتها الظافرة في البلاد كلها . ومن الجدير بالذكر انها اقيمت بطريقة سلمية في ٨٠ مدينة من اصل ١٠٠ مدينة ضخمة . وحاولت الثورة المضادة ان تقاتل في بعض الامكنة وسال الدم في موسكو واركوتسك وطشقند لكن التفوق السلحي كان باستمرار الى جانب العمال والجنود والفلاحين .

الثورة تبنى وتدافع عن نفسها

في الوقت الذي تمت فيه الانتفاضة الظافرة عند القصر الشتوي ، افتتح في سمولني المؤتمر الثاني لسوفييتات عموم روسيا التي كان بلاشفيا بثلاثة ارباع اعضائه واعلن المؤتمر السلطة السوفييتية في روسيا واقر « مرسوم السلام » التاريخي الذي اقترح برنامجا دقيقا للنضال من اجل سلام عام عادل ودمقراطي . والغى المؤتمر بـ «المرسوم الارض» ، الملكية الاقطاعية للارض واعطاها مع ماشية الاقطاعيين وادوات العمل للفلاحين . وفي نهاية يوم العمل الثاني اي في الصباح الباكر من يوم ٢٧ تشرين الاول — اكتوبر — شكل المؤتمر حكومة العمال والفلاحين — مجلس مفوضي الشعب — وعلى رأسه لينين .

بعد الثورة بدأ في البلاد ، على نطاق واسع ، بناء الدولة السوفييتية واجهزة السلطة في الجمهوريات . وانخرط الشغيلة بنشاط ، وفي مقدمتهم الطبقة العاملة ، في ادارة المجتمع والاقتصاد . وتحققت تحولات اقتصادية اجتماعية مثل تأميم المصانع والنقل ، واحتكار التجارة الخارجية .

كانت البلاد فقيرة ومواردها محدودة ، لكن السلطة الشعبية قامت بالكثير في مجال الضمان الاجتماعي للكادحين . واقر لاول مرة ، بصورة تشريعية ، يوم العمل بثماني ساعات ، وكفلت الاجازة المدفوعة الاجر . وغدت المساعدة الطبية والدوائية في متناول الجميع ومجانية على نطاق البلاد .

ونهضت الثورة المضادة الداخلية والخارجية ضد السلطة السوفييتية . واضطرم لهيب الحرب الاهلية وحرب التدخل طيلة ثلاث سنوات . وهلك الناس ، كما هلكت الثروات المادية . واحتلت القوات الالمانية والانكليزية والامريكية والفرنسية واليابانية منطقة شاسعة من اراضي البلاد ، ودعمت الحرس الابيض والمنظمات السرية المناهضة للسلطة السوفييتية .

وتمكن الحزب الشيوعي ولينين من تحويل البلاد المتعدد القوميات الى معسكر حربي موحد ، وانشاء الجيش الاحمر ، جيش العمال والفلاحين الجبار . وصمدت الجمهورية السوفييتية ، بالاستناد الى المساعدة الاممية من جانب كادحي العالم باسره .

(عن «انباء موسكو»)

١ — السوفييتات اي المجالس . وقد شكل العمال والفلاحون والجنود مثل هذه المجالس في اثناء الثورة البرجوازية الاولى في روسيا القيصرية عام ١٩٠٥ التي اعتبرها لينين فيما بعد المراجعة العامة لثورة اكتوبر .

٢ — بتروغراد — لينينغراد حاليا ، وكانت عاصمة روسيا القيصرية .

٣ — بلشفة — جاءت من كلمة بولشفيك اي الاغلبية . وتعني هنا جعل المجالس شيوعية اي تثويرها .

٤ — اي شهر تشرين الثاني وفقا للتقويم الجديد .



● الجيش الاحمر بعيد انتصار ثورة اكتوبر ●



● الجيش السوفييتي الاحمر الان ●

في ظل سياسة « اليد الحديدية »

الاحتلال يفرض الاقامة الاجبارية على ٣٣ شخصية وطنية

القدس — لمراسلنا — فرضت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في نهاية الاسبوع الماضي ، الاقامة الاجبارية على ثلاث شخصيات وطنية من الضفة الغربية المحتلة .

ووفق قوانين الطوارئ الانتدابية سيئة الصيت منعت سلطات الاحتلال كلا من عادل غانم عضو المجلس البلدي في نابلس والامين العام لاتحاد النقابات العمالية في الضفة المحتلة والدكتور عزمي شعيبي ، عضو مجلس بلدية البيرة ، وخالد العوض ، رئيس بلدية قباطيا السابق ، من الخروج من مدنهم دون تصريح عسكري .

وكانت سلطات الاحتلال قد فرضت مثل هذه الاقامات الاجبارية على حوالي ثلاثين شخصية فلسطينية في الضفة الغربية المحتلة من اعضاء المجالس البلدية والقروية ورؤساء تحرير الصحف العربية الثلاث الصادرة في القدس المحتلة بشير البرغوثي وأكرم هنية ومامون السيد ، وذلك لمنعهم من اجراء اية مشاورات فيما بينهم .

وتجيء هذه الاقامات الاجبارية حلقة جديدة من سلسلة ممارسات « اليد الحديدية » الاحتلالية التي لجأت اليها سلطات الاحتلال في مواجهة الرفض الشعبي العام لمؤامرة « كامب ديفيد » ومشروع « الادارة الذاتية » المسخ . ويعتقد جلاوزة الاحتلال ان الاقامات الاجبارية بامكانها ان تفرض الخنوع على جماهير الشعب الفلسطيني وهي التي لم تخنع لكل الممارسات الارهابية والقمعية .

هذا وقد اثارت هذه الاقامات الاجبارية غضب وسخط الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة وعبرت عن استنكارها لها .

المباحثات السوفييتية الاثيوبية :

توثيق علاقات التضامن والتعاون

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — اختتمت في العاصمة السوفييتية ، الاسبوع الماضي ، مباحثات القمة السوفييتية الاثيوبية التي شارك فيها ليونيد برجنيف ، الامين الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى ومنغستو هيلا مريام ، رئيس جمهورية اثيوبيا الاشتراكية .

وحددت في اثناء المباحثات الاتجاهات الرئيسية لتعميق العلاقات الودية بين البلدين .

واشار ليونيد برجنيف الى ان الاتحاد السوفييتي سيواصل تقديم المساعدة للشعب الاثيوبي في بناء الاقتصاد الوطني واعداد الكوادر العلمية وتطوير العلم والثقافة وتحسين نظام الصحة .

وعبر منغستو هيلا مريام باسم الشعب الاثيوبي عن الشكر العميق لحكومة وشعب الاتحاد السوفييتي على المساعدة الاممية النزيهة والتاييد في الدفاع عن مكتسبات البلاد الثورية وتوطيدها وتحقيق برنامج البناء الاقتصادي والثقافي .

واكدت المباحثات في موسكو على تطابق مواقف البلدين من قضايا العصر الملحة ووحدة موقفهما في تقدير الوضع في مختلف مناطق العالم .

ودعا الجانبان ، السوفييتي والاثيوبي ، الى النضال الفعال ضد خطر الحرب ومن اجل تسوية القضايا المتنازع عليها بالطرق السلمية ومن اجل تحويل الانفراج الى نهج سائد في الحياة الدولية .

وادان الاتحاد السوفييتي واثيوبيا زيادة الولايات المتحدة لتواجدها العسكري في شرق افريقيا والمحيط الهندي والخليج العربي لان ذلك يشكل خطرا على السلام والامن العالميين .

واكد الجانبان النهج المتبع لبلديهما من اجل خلق جو من التفاهم وحسن الجوار في القرن الافريقي على اساس الاحترام المتبادل لسيادة كل دول هذه المنطقة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والتخلي عن الادعاءات الاقليمية .

هذا واصبحت لقاءات القمة السوفييتية الاثيوبية لقاءات منتظمة وهي تؤكد على الطابع الوثيق والودي للعلاقات بين البلدين واصبحت معاهدة الصداقة والتعاون التي عقدت قبل سنتين في العاصمة السوفييتية اساسا متينا للعلاقات المتعددة الجوانب .

ويشمل التعاون السوفييتي الاثيوبي الان كل مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية الهامة . ويبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتي في اثيوبيا ٦٠ مصنعا ومشروعا مختلفا .

اضخم مؤتمر علمى في برلين يبحث قضايا العصر

برلين — خاص بـ « الاتحاد » — بدعوة من اللجنة المركزيه للحزب الاشتراكي الالماني الموحد والمجلة النظرية للحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، قضايا السلم والاشتراكية ، استضافت برلين المؤتمر العلمي العالمي حول « نضال الحركة العمالية وحركة التحرر الوطني المشترك ضد الامبريالية ومن اجل التقدم الاجتماعي » ما بين ال ٢٠ وال ٢٤ من تشرين اول الماضي . و حضر المؤتمر ١١٦ وفدا يمثلون الاحزاب الشيوعية والعمالية وحركات التحرر الوطني في اسيا وافريقيا وامريكا .

وافتتح جلسات المؤتمر ، الذي كان من اضخم المؤتمرات العلمية ، الرفيق السين ، عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، ورحب بالوفود المشاركة مبرزا اسماءها واسماء رؤسائها .

ثم القى الرفيق اريش هونيكر ، السكرتير العام للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس مجلس الدولة في جمهورية المانيا الدمقراطية ، خطابا هاما حلل فيه الاوضاع الدولية وقضايا النضال من اجل السلام والتحرر الوطني والتقدم الاجتماعي ، وضد الامبريالية .

بعد ذلك تحدث ثلاثة مندوبين يمثلون التيارات الثورية الثلاثة الرئيسية القائمة في عالمنا . فالقى الرفيق بوريس بونوماريوف ، العضو المرشح في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي ، محاضرة جامعة حول الموضوع . وتلاه الرفيق مكسيم فريمتس ، عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية الحزب الشيوعي الفرنسي . واخيرا تحدث سرجيو فييرا ممثل حزب « فريليمو » من موزمبيق .

وفي الايام الثلاثة التالية استمر عمل المؤتمر في اطار لجان ثلاث ، تخصصت كل منها في بحث قضية عينية من القضايا الرئيسية المطروحة على بساط البحث . واشترك في النقاش ١٩١ مندوبا كان من بينهم الرفيق زاهي كركبي ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، والرفيقة تمار جوجانسكي ، عضو اللجنة المركزية . وقد رئس كل لجنة من اللجان الثلاث احد قادة الحزب المضيف او بروفيسور متخصص . ولخص المؤتمر الرفيق السين واعلن ان المؤتمر لن يتخذ قرارات لانه مؤتمر تداولي ، ولان جميع الوفود اعلنت موافقتها على الخطابات الاساسية في يوم الافتتاح .

هذا وقد ضم وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي الرفاق زاهي كركبي وتمار جوجانسكي وابراهيم مالك ، عضو اللجنة المركزية ومندوب الحزب في مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » . وقام الوفد بالاتصال بالعديد من الوفود المشاركة في المؤتمر .

مؤتمر التضامن مع نضال شعوب الخليج يندد بمؤامرات الامبريالية الامريكية

نيقوسيا — خاص بـ « الاتحاد » — عقد في العاصمة القبرصية في نهاية الشهر الماضي المؤتمر الطارئ للتضامن مع نضال شعوب الخليج العربي المناهض للامبريالية . وشارك في اعمال المؤتمر مئتا مندوب مثلوا العديد من المنظمات الاجتماعية الوطنية في اسيا وافريقيا واوروبا وامريكا .

واستنكر هذا المؤتمر في بيانه الختامي سياسة الولايات المتحدة الامريكية ومشاريعها العدوانية في منطقة الخليج . وناشد العراق وايران ان يوقفا حالا القتال بينهما لان هذا القتال لا يخدم سوى مصالح الامبريالية الامريكية ولانه يفتح امامها المجال للتدخل في شؤون شعوب هذه المنطقة .

وصرح سالم عمر بوكير ، ممثل جمهورية اليمن الدمقراطية ، ان الولايات المتحدة تتذرع بالنزاع العراقي — الايراني لارسال المزيد من السفن الحربية والقوات العسكرية لهذه المنطقة متسترة بالدعوة « لحماية مصالحها الحيوية » . اما هدفها الحقيقي فهو قمع مقاومة شعوب المنطقة والعودة الى نهب ثرواتها الطبيعية .

— البقية على صفحة ٧ —

الحرب النووية اذا نشبت :

ستكتسح كل شعوب الارض ولن ترأف لا بالشعب الامريكى ولا بالشعب الصينى

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — يستقبل المواطنون السوفييت الذكرى ال ٦٣ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى بتحقيق المزيد من الانجازات لرفع مستوى حياتهم وزيادة رفاهيتهم وتقوية قدرات البلاد الاقتصادية والدفاعية .

وتوجه السياسة الخارجية السلمية التي يمارسها الحزب الشيوعي القائد في الاتحاد السوفييتي لضمان الظروف الملائمة من اجل العمل السلمي . واكد برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي على ضرورة تجنب الحرب النووية والحيلولة دون اشتعالها الامر الذي يقدر عليه الجيل الحالي من الناس .

والمعروف ان واشنطن تشن حاليا حملة اعلامية لم يسبق لها مثيل من حيث الوقاحة والعداء الشديدين لمثل السلام .

وبهذا الخصوص قال ليونيد برجنيف ، رئيس الحزب والدولة السوفييتية ، ان الاستعدادات العسكرية المحمومة والدعاية المتهورة للحرب النووية وحتى امتداحها وصلت في الولايات المتحدة الى مستوى لم تعرفه من قبل . وتتحدث عن شن الحرب النووية بوقاحة عجيبة وكأنها تتحدث عن امر طبيعي يكاد ان يكون حتى امرا مرغوبا فيه . وتجعل الشعب يعتاد على هذه الفكرة .

واضاف برجنيف ان الامبريالية الامريكية تقف علنا على طريق الحرب الباردة وتخلق وضعا يهدد السلام العام وأمن كافة الشعوب .

والمعروف ان جون فوستر دالاس ، وزير خارجية امريكا سابقا واحد اباء وايديولوجيي الحرب الباردة الرئيسيين ، كان يتحدث علنا ، في حينه ، داعيا الى النزاع النووي . وكان يزعم ان الموت بالسلاح النووي اسهل من الموت بشيء اخر !

اما ماو تسي تونغ ، ايديولوجي مطامع الهيمنة في بكين الذي انشد القصائد في الحرب الذرية ، فقد اعجبه السلاح النووي لان له القدرة على افناء اعداد ضخمة من الناس !

وقال ماو عن الحرب انها امر حسن ولا يجب الخوف منها ! وكان يعتقد ان القنبلة الذرية ليست ارهب من سيف كبير ، واذا هلك في اثناء الحرب نصف البشر فليس لذلك اهمية ، وحتى اذا بقي ثلث السكان فليس ذلك مريعا !

لقد ايقظ عقل الانسان قوة جبارة في الطبيعة حين اكتشف نواة الذرة . واذا استخدمت هذه القوة لاغراض ابداعية سلمية ، لجعلت من الكرة الارضية كلها حديقة غناء تغني حياة الانسان بالقيم المادية والروحية الجديدة .

لكن القوى الامبريالية العدوانية سخرت نواة الذرة لخدمة الحرب ، والقت الطائرات الامريكية بالذات في آب ١٩٤٥ قنابلها الذرية على هيروشيما ونجازاكي جاعلة منهما اطلالا وافنت مئات الالوف من الناس .

وتشهد معطيات معهد « بروكنز » الامريكي ان الولايات المتحدة هددت منذ ذلك الحين وحتى عام ١٩٧٥ ، تسع عشرة مرة ، بشكل مباشر وغير مباشر ، باستخدام القوة النووية الاستراتيجية في الازمات .

ويحاول ايديولوجيو الامبريالية الامريكية الان ادخال فكرة السماح بالحرب النووية وقبولها الى عقلية الناس ، وهو ما يقوم به قادة بكين شركاء الامبريالية الامريكية في معاداتهم للعالم الاشتراكي وحركات التحرر الوطني .

واعلن دينغ سياو بينغ ، النائب الحالي لرئيس الحزب الشيوعي الصيني ، ان الحرب العالمية الثالثة لا مفر منها وليس هذا بالامر السيء جدا !

والولايات المتحدة والصين هما الان الدولتان اللتان تدافع اوساطهما الحاكمة عن الحرب النووية . ويتوهم بعض الاستراتيجيين الامريكيين ان شن ما يسمونه بحرب نووية محدودة في اراضي الغير بعيدا عن الولايات المتحدة يخرج اراضي بلادهم من دائرة ضرباتها ! .

ويهذي المهيمنون في بكين انفسهم متوهمين انه اذا وقعت حرب نووية تحترق فيها كل الدول الضخمة وغيرها من الدول فستبقى الصين سالمة في كل الاحوال لكثرة عدد سكانها ! وهذه آمال باطلة خاطئة بالطبع . فاذا شبت نيران حرب نووية فانها ستكتسح كل شعوب الارض بدون ان تراف لا بالشعب الامريكي ولا بالصيني .

ان الايديولوجية الشريرة للشركاء الامريكيين والصينيين و تعاونهما العسكري المتنامي ، يشكلان خطرا كبيرا يهدد سلام وامن الشعوب .

ولهذا يدعو الشيوعيون السوفييت كل اصحاب الارادة الطيبة الى رص الصفوف في النضال من اجل منع اخطار الحرب النووية والى التصدي بحزم للمؤامرات العدوانية التي تحوكها قوى الامبريالية والهيمنة والعسكرة والانتقام .

على حافة كارثة نووية

صدر في واشنطن ، مؤخرا ، تقرير لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ ، ويتضمن اعترافا بان العالم قد وضع مرارا على حافة كارثة نووية بجريرة الولايات المتحدة . وخصص هذا التقرير للانذارات النووية الكاذبة التي دوت في القوات المسلحة الامريكية . ويبدو ان قيادة الدفاع المضاد للطائرات في امريكا الشمالية قد اصدرت خلال سنة ونصف السنة اكثر من ١٥٠ انذارا نوويا ! ووضعت في اربع حالات قاذفات القنابل الاستراتيجية من طراز « بي — ٥٢ » ، ذات الاسلحة النووية ، على اهبة الاستعداد .

ليس من الصعب ان يتصور الانسان مدى العواقب المأساوية التي كان من الممكن ان تنجم عن الاخطاء الالكترونية الامريكية ، خاصة اذا اخذ بعين الاعتبار ان الولايات المتحدة تسعر الجو العسكري والشوفينية الحربية .

لا يهدد العالم احتمال استخدام اسلحة الابادة الشاملة من قبيل الصدفة فحسب ، بل وتقوم واشنطن بالاستعداد ووضع الخطط لشن حرب نووية ، والدليل الساطع على ذلك هو استراتيجية الولايات المتحدة النووية الجديدة .

وتقضي هذه الاستراتيجية الواردة في ارشادات الرئاسة رقم ٥٩ احتمال استخدام اسلحة الابادة الشاملة بشكل جزئي او محدود وعلى وجه الخصوص في الشرق الاوسط ! ولكن هذا الخداع متعمد لان اي انسان مثقف يدرك جيدا ان العالم باسره سيلتهب حتما بنيران النزاع المسلح اذا نشب في اية بقعة من العالم واستخدمت فيه الاسلحة النووية .

لم تضع واشنطن ، في الاونة الاخيرة ، مجرد استراتيجية نووية جديدة ، بل واتخذت منهجا سياسيا تعلن بموجبه اية منطقة من مناطق العالم ، منطقة مصالح حيوية ! وترى انه من الممكن التدخل في شؤون الدول الواقعة في هذه المنطقة وارسال قواتها الى هناك ! وحدثت ، مثلا ، ثورة في ايران فاسرعت الولايات المتحدة الى ارسال اسطولها الى السواحل الايرانية وتحاول الحصول على قواعد جديدة بالقرب منها .

ويجري نزاع بين ايران والعراق فتسرع واشنطن الى ارسال سفن حربية جديدة الى الخليج العربي وتسعى للحصول على المزيد من القواعد .

وتتبنى واشنطن نهج فرض الارادة واستخدام القوة والمجابهة في القضايا الدولية . وتسعر بؤر التوتر في جنوب شرق آسيا وحوض البحر الكاريبي ، وتشترك بنشاط في تحديث وزيادة قوة الصين العسكرية وتؤيد الادارة الامريكية في الشرق الاوسط عدوان اسرائيل المستمر على البلدان العربية والشعب الفلسطيني .

المراخ فى قيـــادة الهستدروت

جلسة مجلس الهستدروت الصورية !

حيفا – لمحرر الشؤون النقابية – بعد غد الاحد سيعقد مجلس الهستدروت العام (٥٠١ عضو) جلسة طارئة . ماذا تظنون ان المجلس سيبحث ؟ هل قضايا البلاد الاقتصادية الملحة ؟ الغلاء .. التضخم .. حقوق العمال .. اضراب الاطباء .. علاوة الغلاء .. زيادة الاجور ..؟! لا .. لا شيء من هذا ابدا . فكل هذه الامور في نظر القيادة المراخية لا تستاهل البحث .

لقد دعت القيادة المراخية الى هذا الاجتماع ، في هذه الظروف التي يعانيها العاملون ، ليس الا لاقرار قضيتين شكليتين هما المصادقة على الانقسام الذى حصل في كتلة داش في الهستدروت (اصبحت ٢ كتل : الكتلة الدمقراطية وكتلة التغيير والمبادرة والكتلة المستقلة) والانقسام الذي حصل في كتلة الليكود (اصبحت كتلتين : كتلة الليكود وكتلة رافي – جماعة يغئال هوروفتس) .

وكما يبدو فان المراخ يعرف ان اعضاء المجلس لن يتحمسوا لمثل هذا الاجتماع .. فقرر عقد الاجتماع في قاعة اللجنة التنفيذية للهستدروت التى لا تتسع لاكثر من مئتى شخص (عدد اعضاء المجلس ٥٠١) .

وقد اثار هذا الاستهتار بقضايا العاملين ومعاناتهم رد فعل نواب الجبهة الدمقراطية واحتجاجهم وطالبوا بادراج مواضيع جدية على جدول ابحاث المجلس . واقترحت الجبهة موضوعين اساسيين هما :

١ – حق العمال العرب في انتخاب مجالس عمال لهم في قراهم (كانت اللجنة التنفيذية باكثرية اصوات المراخ والليكود قررت منع العمال العرب من ممارسة هذا الحق) .

٢ – بحث قرار اللجنة المركزة للهستدروت رفع رسوم « صندوق المرضى » بنسبة ٥٠٪ (من ١٪ الى ١٫٥٪ من قيمة الاجر) واتخاذ قرار بالغائه .

هوروفتس ام ميشل

هذا وكان بنيامين غونين ، عضو اللجنة التنفيذية الجبهوى ، قد علق على قرار زيادة رسوم العضوية بالقول : ان قيادة الهستدروت المراخية عملت وفق املاءات هوروفتس . وهكذا يبدو هوروفتس اليوم قائدا للهستدروت وليس يروحام ميشل . وفي هذا القرار حقق الوزير خطوة اخرى في طريقه لتصفية مؤسسة « صندوق المرضى » الهستدروتي .

مدير الدائرة العربيــة فى نقابة المعلمين :

السلطات لا تنظم حملــة انتقاميــة ضد « التـقـدم »

* المدير المراخى يدافع عن وزارة المعارف فى حكومة الليكود .. لمــاذا ؟!
* « التقدم » : نحن مستعدون لمقارعتكم الحجة بالحجــة *

حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث ران ليرنر ، مدير الدائرة العربية في نقابة المعلمين ، برد الناطق الرسمى باسم النقابة على الخبر الذى نشرته «الاتحاد» ، عدد ٢١/١٠/٨٠ ، تحت العنوان « كتلة التقدم للمعلمين : السلطات تنظم حملة ملاحقات انتقامية ضدنا » .

وبدلا من القيام بالواجب والدفاع عن حقوق هؤلاء المعلمين في وجه السياسة الانتقامية التى تنتهجها وزارة زبولون هامر اخذ المدير يفند الحقائق.

وجاء الرد بالحرف الواحد « اعلن الناطق بلسان نقابة المعلمين ان النقابة لم تتسلم بعد اية رسالة من كتلة التقدم بخصوص « مطاردة المعلمين اعضاء هذه الكتلة » . وقال ان الخبر الذى نشر في جريدة «الاتحاد» يوم الثلاثاء ٢١/١٠/٨٠ تحت عنوان « السلطات تنظم حملة ملاحقات انتقامية ضد كتلة التقدم » لا اساس له من الصحة اذ لا يوجد الا معلم واحد بين ٧ الاف معلم عربي في اسرائيل ، الذي راجع النقابة او المحاكم بعد الانتخابات الاخيرة لنقابة المعلمين بحجة ان الوزارة تلاحقه بسبب آرائه السياسية . وقال ان النقابة مستعدة ان تكشف عن جميع المراجعات الخطية التي وصلتها من المعلمين الذين ذكرت كتلة التقدم اسماءهم كامثال «للملاحقة السياسية» حتى تثبت ان شكاواهم ضد الوزارة تخلو من اية نغمة سياسية . واضاف: « ان نشر هذه المراجعات مرتبط بموافقة المعلمين » .

رد كتلة « التقدم »

وعقبت ممثلة كتلة « التقدم » في مركز نقابة المعلمين ، الرفيقة تسيبورا شاروني ، على هذا الرد فقالت في حديث مع مراسلنا : ليس صحيحا الزعم بان النقابة لم تتسلم اية رسالة من كتلتنا . انه محض افتراء . كما تفوح من هذا الرد رائحة التهرب من المواجهة والالتفاف على الحقائق الاساس القائمة ، التي تضمنتها الرسالة ولهذا فنحن نرده الى اصحابه .

ان من يرجع الى خبر « الاتحاد » ويعاين رسالة الكتلة يجد انها احتوت نبتا بحالات عينية موجودة وملحة هي نقطة من بحر الممارسات المشار اليها والتي لم يجر التطرق لها جملة وتفصيلا . لم يدحض الرد الاتهامات الواردة في سياق الخبر والتي ترفع اصبع الاتهام ، من جانب المعلمين اصحاب القضية ومن جانب كل ذي ضمير حي ، صوب السلطات المسؤولة. وعلى هذا الضوء فان هذه الاتهامات تبقى قائمة .

واضافت شاروني : هل تستطيع النقابة ان تنكر واقع ان المعلمة سميحة خلايلة من دير حنا ، مثالا وليس تخصيصا ، قد فصلت من عملها مباشرة بعيد تقديم القوائم للانتخابات . واعيدت اليه فقط بعد تدخل كتلة « التقدم » ولكن ليس قبل تقليص وظيفتها من ٢٩ ساعة عمل الى ١٢ ساعة عمل خلافا لرغبتها ، الامر الذي قلص ، بدوره ، راتبها . كيف يمكن تفسير هذه الحادثة ؟ وهل نحن من السذاجة، ام النقابة وناطقها الرسمي من السذاجة ، حتى نعتقد ان الدوافع تربوية محضة ام هي دوافع الانتقام والعقاب السياسي الرخيص وكل الدلائل تشير الى ذلك.

وماذا عن احد المعلمين في قلنسوة الذي نقل ، تعسفا ، من المدرسة الاعدادية الى المدرسة الابتدائية . او عن المعلمة مواطنة مدينة عكا التي تدرس في سخنين ولها حق الافضلية في الانتقال لعكا وتمنع السلطات عنها ذلك في الوقت الذي تسمح فيه لغيرها ذلك ؟ ! وتطول القائمة جدا ..

اذا كانت نية النقابة – تابعت شاروني – مقارعتنا في هذا الصدد الحجة بالحجة فلتتفضل ! لكن يبدو ان القيادة المراخية ، المهيمنة على نقابة المعلمين ، لم تتخل – ويوقن هذا الرد ما نذهب اليه – عن سياستها التمييزية ضد المعلمين العرب عموما والمعلمين مؤيدي كتلة « التقدم » خصوصا ، الذين زادوها في الانتخابات الاخيرة قوة وتمثيلا الامر الذي اثار حفيظة هذه القيادة المراخية بالقدر نفسه الذي اثار حفيظة السلطات الحاكمة . فكان الرد على ذلك هجمة رعناء على المعلمين الشرفاء !

لجنــة منطقــة عكــا تتخــذ قرارات كفاحيــة هامــة

عكا – لمراسلنا – عقدت لجنة منطقة عكا الحزبية بعد ظهر الاحد ١١/٢ اجتماعا بمشاركة اعضاء لجنة المراقبة المنطقية ، في عكا درست فيه القضايا والنشاطات الحزبية والشعبية في هذه المرحلة .

وقد ترأس الاجتماع الرفيق يوسف شحادة وقدم الرفيق جمال موسى ، سكرتير المنطقة ، بيانا سياسيا وتنظيميا شاملا . واشترك اعضاء اللجنة في نقاش حي وخلاق حول نقاط البحث والقضايا الواردة في بيان الرفيق موسى . وحظي مهرجان الصحافة الشيوعية ودور المنطقة فيه باهتمام البيان والمتناقشين . وجرى التأكيد على المهام الملحة وشؤون الساعة حزبيا وجماهيريا . واتخذت قرارات كفاحية تدعو الى التجند لانجاح مؤتمر الجماهير العربية العتيد والاحتفالات بثورة اكتوبر المجيدة وتكريس كل الطاقات للتصدى لليكود وللمراخ على السواء في انتخابات الهستدروت القادمة وتحويلهما الى اقلية لا يستحقانها في الوسط العربي . كذلك فقد تقرر الاعداد للمؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي ومشاركة قواعد الحزب في مناقشة واغناء مواد المؤتمر . واكدت لجنة المنطقة على اهمية لقاء صوفيا وطالبت سلطات الاحتلال الاسرائيلي باطلاق سراح المناضلين فهد القواسمي ومحمد ملحم .

نداءان الى طلاب جامعتى حيفا والقدس

مــن اجــل اوســع وحــدة صــف طــلابيــة لصــد الاخطار والمؤامرات

حيفا – مكتب « الاتحاد » – مع افتتاح السنة الدراسية الجامعية في البلاد اصدرت لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا وجبهة الطلاب العرب في جامعة القدس نداءين الى جمهور الطلبة العرب في الجامعتين توجتاهما بالشعارات الكفاحية الداعية الى المزيد من اليقظة والمسؤولية ومن اجل اوسع وحدة صف طلابية لصد الاخطار والمؤامرات .

واستعرض النداءان الاوضاع ، السياسية والطلابية ، السائدة في الجامعتين والتى تميزت خلال العام الماضي ومطلع العام الجارى بتشديد الهجمة الفاشية على الدمقراطية وحرية التعبير ومصادرة حقوق الطلبة العرب الاساسية في تلقى العلم والسكن والخدمات الاخرى .

ويتوقف منشور حيفا عند ازمة السكن التى تعود على نفسها كل عام بالنسبة للطلاب العرب فهذه السنة « جرت عملية تصفية شاملة ضد معظم الطلاب العرب الذين تواجدوا خلال السنة الماضية في المساكن ولم يقبل منهم هذه السنة اى طالب وواضح تماما ان رائحة التمييز والانتقام العنصرى تفوح من هذه التصفية » . كذلك يحذر من قرار المحكمة المركزية ، الذى صدر مؤخرا، بتثبيت أمر منع عقد الندوة حول « عدوان حزيران » ومنع ادارة الجامعة من اعطاء اللجنة قاعة لهذا الغرض « فالقرار سابقة خطيرة تحتم منتهى اليقظة والمسؤولية » .

ويختتم المنشور بالتوجه الى الطلاب العرب في جامعة حيفا بان « مسؤولية كبيرة ملقاة على عاتقكم في العمل من اجل تثبيت وحدة الصف الطلابية ومن اجل خلق جو اجتماعي ثقافي وترفيهي يساعد طلابنا على التعلم والمطالبة بحقوقهم » .

وينذر منشور جبهة الطلاب العرب في جامعة القدس من مجمل التحركات التى يعدها اليمين والقوى الفاشية للانقضاض على الطلبة العرب والقوى التقدمية اليهودية وعلى هذا الاساس فان طبيعة المعركة – كما يناشد المنشور – « تحتم على الطلاب العرب ان يوحدوا صفوفهم ويلتحموا بشعبهم وجماهيرهم وان يتحالفوا مع القوى الدمقراطية اليهودية . وتحقيق هذا الامر يفرض علينا الارتفاع الى مستوى المسؤولية الثورية وتجنب المعارك الهامشية والخروج عن الفئوية وتكريس جهودنا وقوتنا لخدمة متطلبات المعركة مع عدونا الرئيسي » .

جامعة حيفا

مظــاهرة ضد رفع أجور نزل الطلبــة

حيفا – لمراسلنا – تظاهر عشرات الطلاب في جامعة حيفا ، يوم الاثنين الماضي ، امام البناية الرئيسية وذلك احتجاجا على رفع اجور نزل الطلبة بشكل باهظ .

وصرح احد المبادرين للمظاهرة ان اجر النزل في جامعة حيفا يبلغ حوالي ١١٤٠ شاقلا للفصل الدراسي الواحد وهو اعلى اجر يدفع في جامعات البلاد . واضافة الى الاجر العالي قلصت ، هذا العام ، الخدمات الممنوحة للطلاب القاطنين ومن ذلك مثلا توفير المياه الساخنة لمدة ساعة واحدة فقط خلال اليوم بدل ٢٤ ساعة يوميا في العام المنصرم .

هذا وجرى تنظيم المظاهرة ، التي اتخذت شكل اقامة « خيام استيطانية » ، بعد قبول منظمة الطلاب العامة قرار ادارة الجامعة برفع الاجور .

شبيبة عكا :

من اجل أن تصــل الصحافة الشيوعية الى كــل بيــت

عكا – لمراسلنا – تبذل الشبيبة الشيوعية في منطقة عكا كل الجهود من اجل ايصال كلمة الحزب ، الخبر الصادق عن قضايا واماني الشعب الى كل مكان .

ويهتم رفاقنا بزيادة توزيع صحافة الحزب ، لا سيما « الاتحاد » و « الغد » في القرى التي تنتشر فيها عادة ، وبايصالها الى المناطق والاماكن البعيدة .

وفعلا تنطلق اليوم فرق الشبيبة بانتظام وتصل جولس وجت وعرب العرامشة والرامة ومجد الكروم وساجور وعين الاسد والجش وطوبا واماكن اخرى .

شبيبة أبو سنان تأخــذ زمام التطوير بأيديها

ابو سنان – لمراسلنا – بدعوة من اللجنة الجبهوية للعمل التطوعي في حى « كرم الرجمة » ، شارك حوالى ٤٠ شابا من هذا الحى في العمل التطوعي، يوم السبت الماضي ، وذلك بتنظيف الشارع الرئيسي المؤدى الى المقبرة الاسلامية ، والذى كان مليئا بالاوساخ والقاذورات ، الامر الذى كان يعرقل سير الجنازات .

كذلك جرى تنظيف المقبرة من الشوك والاعشاب .

ومن الجدير بالذكر ، ان اللجنة الجبهوية للعمل التطوعي كانت قد وزعت دعوة الى جميع اهالي الحى تناشدهم فيها التجند والمشاركة في الاعمال التطوعية . وقد اخبرنى بعض قادة العمل التطوعي في الحى طلال موسى ونجيب نصرة وكرم خطيب وابو باسم ان اللجنة الجبهوية للعمل التطوعي اعدت برنامجا مفصلا ستطرحه قريبا ، منطلقة من اهمية توحيد كل جهود البواسنة ، بغض النظر عن الميول السياسية ، في سبيل خدمة مصالح وتطور اهالي قرية ابو سنان ، وجعل القرية انظف واجمل .

« على الناصية » تجربة رائــدة فى داليـــة الكرمــل

* توفيــق طوبى يتحــدث عــن لقــاء صوفيــا * رفيق حلبى يقترح ساخرا أن يكــون الثلاثــون من آذار يوما لمواطنات الشرف * فرحات رجا فرحــات : عن المبــارزة بــين كــارتر وريغــن * سلمان ناطور : نريد لكلمتنا أن تكون هى كلمتكم * قصائد وفرقة موسيقية تتألف خــلال يوم واحد *

دالية الكرمل – لمراسلنا – غاصت قاعة المركز الجماهيرى في دالية الكرمل بالشبان (حوالى ٣٠٠) الذين حضروا مساء الجمعة الماضي لمشاهدة الحلقة الاولى من برنامج على الناصية الذى يشرف على اعداده كل من الصحفى رفيق حلبي والاستاذ فرحات فرحات والكاتب سلمان ناطور ضمن النشاطات الثقافية التى ينظمها المركز الجماهيرى بادارة المحامى صلاح حلبى .

قاعدة جديدة للتعايش

وقد تضمنت الحلقة الاولى مقابلة مع الرفيق توفيق طوبى ادارها رفيق حلبى حول لقاء وفد قوى السلام بياسر عرفات في صوفيا . كذلك وجه اليه أسئلة حول مؤتمر الجماهير العربية واجتماع شفاعمرو وحول قانون تمير الفاشي . واكد توفيق طوبى ان مفاتيح حل النزاع في الشرق الاوسط هى بايدى حكومة اسرائيل ، وهى بتمسكها بسياسة الاحتلال والضم والتوسع والعدوان تضع الحواجز امام الحل السلمى العادل . واضاف انني واثق من ان حكومة اسرائيل اذا اعلنت عن استعدادها للانسحاب من المناطق المحتلة والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل فان هذا الاستقلال سيكون القاعدة الاساسية للتوصل الى حل شامل وعادل . وقال ايضا : انه من خلال لقائه بعرفات والتصريحات الرسمية التى تصدر عن منظمة التحرير ومواقف المنظمة من قرارات هيئة الامم المتحدة فانه يلمس الرغبة الشديدة التى تحملها قيادة الشعب الفلسطيني في التعايش السلمى والتوصل الى سلام دائم وقد برز ذلك في رد ياسر عرفات في مؤتمر صوفيا على تصريحات رئائيل ايتان العنصرية .

وحول قانون تمير قال : اننا سنستمر في الجلوس مع اعضاء المنظمة .. هذا واجبنا كمواطنين اسرائيليين وكجزء من ابناء الشعب الفلسطيني .. علينا ان نبحث عن اسس عقلانية للتعايش فلا يمكن ان تبنى العلاقات على نظرية رابين : لن نلتقي بهم الا في ساحة القتال .. نريد قاعدة جديدة للتعايش والالتقاء في ظل السلام ، وفي الوقت نفسه من واجبنا تحدى اى قانون كهذا لان هذه القوانين معادية للحياة والسلام .

شعلــة امــل

وكانت الامسية افتتحت بمعزوفة موسيقية قدمتها فرقة اصحاب المواهب تشكلت في اليوم نفسه مؤلفة من : عماد غرو على العود ونجاح منصور على البزق ورفيق حديد على الكمان ومنير بيرانى على الطبول والايقاع . ثم وقف رفيق حلبي واستعرض فقرات الامسية . وكانت الكلمة « للمحرر المناوب » الكاتب سلمان ناطور حيث تحدث عن اهمية هذه الامسيات وعن الدور الذى يحمله الشبان الواعون من اجل رفع مستوى القرية الثقافي قائلا : « اننا لا ننظر الى بلدنا كما ينظر اليها السياح » . واضاف : وبسرنا ويشرفنا ان يصبح هذا المركز الجماهيرى الذى ينتصب شامخا فوق الحزبية وفوق الطائفية وفوق العائلية وفوق المصالح الشخصية ، يسرنا ان يصبح قاعدة لانطلاقة جبارة من اجل ممارسة الواجبات والمسؤوليات الملقاة على عواتقنا ... ونحن نفعل ذلك حرصا على كرامة هذا البلد وطمعا في ان تكون كلمتنا هى كلمة الحق والحقيقة وليس المواربة والمداهنة والتزوير ، الكلمة الجريئة ، الكلمة الحرة ، الكلمة الصادقة الواعية النابضة بالحياة والانسانية والمحبة والسلام . نريد لكلمتنا ان تكون هى كلمتكم ولتطلعاتنا أن تكون هى تطلعاتكم .

حــديث الشهــر

وبعد اللقاء مع توفيق طوبى والذى استمر اربعين دقيقة واصغى اليه الجمهور باحترام واعجاب ، قدم فرحات رجا فرحات حديث الشهر وهو حول ازمة الزعامة في هذا العصر .. وتطرق في كلمته الى الانتخابات في المانيا الاتحادية وفشل حزب شتراوس الفاشي الداعي الى الحرب بوصفه يمثل التيار الذى يقلق الشعب الالماني . كذلك تحدث ساخرا عن المبارزة الانتخابية بين كارتر وريغن وكيف ان الدعاية الانتخابية في البلد القائد للنظام الراسمالي تتركز حول تسريحة شعر كل من المرشحين وزوجة من احلى وتناقد شركات الكوكاكولا قسطا في الدعاية الانتخابية ، لكن ايا من الطرفين لا يطرح البديل لاخراج الشعب الامريكى من ازماته .

مواطنــات الشــرف

وفي الفقرة التالية اجرى فرحات فرحات مقابلة مع الشاعر فاضل جمال على حول قصائده باللغتين العربية والعبرية . وعلى انغام الموسيقى قرا فاضل على قصيدتين من نظمه . ثم وقف رفيق حلبى والقى كلمة ساخرة حول مواطنات الشرف التى يوزعها نفر قليل من المجالس العربية المحلية التى ما زالت عكاكيز للسلطة .. مثل شعب وحرفيش وعسفيا ، تلك المجالس التى تكرم كينغ ورجال الهدال بالمواطنات المزيفة وحفلات التكريم . وقد وصلت سخريته ذروتها المضحكة / المبكية عندما اقترح ان تخصص هذه المجالس المحلية يوما في السنة لمنح مواطنات الشرف لرجال السلطة يسمى « يوم الشرف » ويكون في الثلاثين من آذار من كل عام .

وكانت الفقرة الاخيرة تحت عنوان « موهبة من بلدى » اجرى فيها لقاء مع الشاب زهير غضبان البالغ من العمر خمسة عشر عاما والذى اصدر مؤخرا مجموعة شعرية جريئة جدا بعنوان « محيط الدائرة » والقى قصيدة « الدروز وحرب القضونة النووية » التى يهاجم فيها الزعماء الرجعيين المتعاملين مع السلطة في المتاجرة بمصالح الطائفة .

ومع الحان الفرقة الموسيقية قرا سلمان ناطور الكلمة الاخيرة .

تجربة جريئة وواعية

ويفيد مراسلنا ان اصداء هذه الامسية ما زالت تتردد في القرية وقد تحولت الى حديث الناس لما تميزت به من عمل وجدية واحترام . وتوجه الاهالى الذين حضروا الامسية الى المنظمين طالبين الاستمرار في هذه الحلقات .

احتواء مرفوض – بقيـــة

لذلك قلنا ان هذه الاراء هى محاولة لارجاعنا الى وراء والى تبديد أغنى خبرة اكتسبناها بابهظ ثمن .

فليس اسم « شيوعى » هو الذى يقض مضاجع السلطة الحاكمة وكل العنصريين في اسرائيل ، في الاساس ، بل السياسة العاقلة والصحيحة والعقلانية التى ينتهجها الشيوعيون ووحدة الصف الشعبية التى يحققونها وادراك السلطة انه لا يمكن لا شراء الشيوعيين ولا ارهابهم .

اننا نتعامل مع الراى العام الاسرائيلى خير تعامل – تعامل مبدئى وعلى اساس المصالح المشتركة . فكيف ، بعد ذلك ، علينا ان نفهم هذه الدعوة الى اقامة حزب عربى وطنى في اسرائيل بحجة ضرورة « التعامل مع الراى العام الاسرائيلى » ، خصوصا واننا نلاحظ ان بعض الداعين الى اقامة هذا « الحزب الوطنى العربى » يزايدون علينا سياسيا متجاهلين الحد الادنى من اصول « التعامل مع الراى العام الاسرائيلى » ؟

وهل تسمح لنا مسؤوليتنا وتجربتنا ان نتجاهل الواقع السياسى (الصهيونى) في اسرائيل والذى عبر عنه القائمقام كينج في وثيقته عن الامل الصهيونى في « التعامل » – لا مع الشيوعيين ولا مع وحدة الصف الشعبية – بل مع « حزب عربى » ؟!

ومرة اخرى احترس واقول ان اخوانى من اصحاب هذا الراى ، وهم وطنيون واعون لا يمسهم الشك لا من أمام ولا من وراء ، يعرفون هذه الاخطار ويقاومونها . ولكن ، وكما جاء في المثل الانجليزى – كثيرا ما تقود النوايا الطيبة الى جهنم ..

لقد وجد شعبنا ، بتجربته وعبر نضاله الطويل والذى لم يتوقف ، الحلول الملائمة للقضايا الطبيعية والعادلة التى تشغل بال العديد من الوطنيين الجامعيين غير الحزبيين . وعلى راس هذه الحلول الجبهات الدمقراطية المحلية والجبهة الدمقراطية القطرية التى حققت انتصارات تاريخية في المجال القطرى وفي المجال المحلى .

ونحن الشيوعيين – ويشهد على ذلك كل انسان منصف – لم نعمل ، في اطار الجبهة والعمل الجبهوى – اى عمل من شانه « احتواء » الجبهويين الاخرين بل قدمنا ونقدم وسوف نقدم ما نستحقه من مراكز شعبية الى اخواننا الجبهويين بقدر ما يكون هذا الامر مفيدا للقضية العامة ولقضية وحدة الصف الشعبية .

وان حصيلة ذلك كله ، وثمرة النضال المستمر تحت اعلام وحدة الصف الشعبية الشاملة ، هو مؤتمر الجماهير العربية العتيد بمشاركة ممثلى القوى الدمقراطية اليهودية في اسرائيل – وثيقة وممارسة وتنظيما وتاريخا .

فمن ناحيتنا لا يمكن اتهامنا بممارسة « الاحتواء » الا في معنى واحد – ونعتز به ولن نحيد عنه – وهو اننا نرغب ، بكل ما اوتينا من قوة ، في احتواء جميع الوطنيين ، من عمال وفلاحين وحرفيين واصحاب مشاغل ومثقفين وموظفين واكاديميين وحرفيين وبغض النظر عن انتماءاتهم السياسية وماضيهم في طريق التجربة ، احتوائهم جميعا في اطار العمل الجبهوى الشعبى والوطنى وفي مؤتمر الجماهير العربية العتيد . ففى نظرنا : لا فرق بين حزبى وغير حزبى ، في اطار العمل الجبهوى ، سوى في التفانى في خدمة قضية الشعب الوطنية العادلة .

نــدوة النــاصرة الطلابيــة

المطلوب وحدة الطلا ب العـــرب فى النضال مــن اجــل الحقوق وضد الفاشية

الناصرة – لمراسلنا – عقدت يوم الجمعة ١٠/٣١ ندوة في قاعة بيت الصداقة في الناصرة حول وضع الطلاب الجامعيين العرب في الجامعات الاسرائيلية ادارها الرفيق سميح غنادري ، سكرتير فرع الشبيبة الشيوعية في المدينة .

وتكلم في الندوة الطالب الجامعي شباي نصري وتناول المشاكل التي يعاني منها الطلاب العرب في جامعة حيفا مثل دروس التكملة وقضية مساكن الطلبة . واكد في سياق حديثه على اسباب صعود الفاشية في الجامعات وضرورة التحام جمهور الطلاب العرب مع قضايا شعبهم .

وفي الرد على سؤال حول القضايا المطروحة امام اتحاد الطلاب العرب القطري اجاب محمد عمري ، سكرتير اتحاد الطلاب العرب ، بان احدى القضايا المركزية التي يناضل الطلاب العرب من اجلها هي قضية الاعتراف بلجان الطلاب العرب تنظيمات تمثل الطلاب العرب وقضاياهم بالاضافة الى الاشتراك الفعلي في التنظيمات الطلابية العامة .

ثم تكلم الطالب شحدة بن برى احد الطلاب المفصولين من جامعة بئر السبع بعد تنفيذ سياسة اليد الحديدية في الجامعات ، واكد على ان اسباب فصله ليست اكاديمية اطلاقا ، بل هي اسباب سياسية واضحة . ويتعرض ٢٨ طالبا لخطر الفصل كذلك ، وعندها سيصبح عدد الطلاب المفصولين اكثر من ثلث الطلاب العرب في الجامعة .

واضاف بن بري ان ادارات الجامعات بقراراتها المكارثية ضد الطلاب العرب تشجع ممارسات اوباش الفاشية في الجامعات . كما تساهم في هذا التشجيع النقابات الطلابية العامة في بعض الاماكن ايضا . واكد على اهمية التصدي للفاشية ومواجهتها الامر الذي يتطلب تضامنا طلابيا والتفاف الاهالي حول ابنائهم الطلبة. ولولا تضامن اهالينا مع قضايانا لما كنا نستطيع الصمود امام هذه الهجمة الفاشية الشرسة .

ثم تكلم الطالب جواد بولس من جامعة القدس وتطرق في كلمته الى التيارات السياسية التي تعمل بين الطلاب العرب في جامعة القدس ودعا الطلاب العرب الى رص الصفوف والوحدة في النضال من اجل حقوقهم والتصدي للفاشية .

وكان اخر المتكلمين الطالب محمد بركة ، رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب حيث شرح باسهاب عن النضال اليهودي – العربي المشترك في الجامعات وقال ان رؤيتنا المشاركة اليهودية – العربية هي رؤيا مبدئية وليست آنية ومرحلية . سعينا ونسعى لاقامة المنظمات الطلابية الدمقراطية في الجامعات ، مثل حركة « كامبوس » وحلقات المحاضرين التقدميين . واضاف بركة ان النضال اليهودي – العربي هو احد اركان ومميزات النضال الدمقراطي في الجامعات .

اجــور مستخدمى بلدية حيفــا

حيفا – لمراسلنا – قدم ممثلون عن ٢٥٠٠ عامل من مستخدمي بلدية حيفا تقريرا الى رئيس البلدية اطلعوه فيه على وضع اجورهم المتدنية مطالبين باتخاذ اجراءات فورية لتحسينها .

ويتضح من التقرير ان معدل الاجر الصافي لعامل نظافة (بما فيه منحة البريميا ومنحة خاصية العمل والجهد الزائد المبذول فيه) يتراوح بين ١٥٠٠ – ١٨٠٠ شيكل (١٥ الف ليرة – ١٨ الفا) .

وقدم اصحاب التقرير عدة امثلة عينية تبين منها ان احدى المستخدمات وهي ارملة وتعيل اربعة اولاد وتعمل ست ساعات في اليوم تتقاضى اجرا شهريا صافيا بقيمة ٩٥٠ شيكلا. وامثلة اخرى :

* عامل جنائن متزوج وهو المعيل الوحيد لـ ٣ اولاد ، مدة خدمته ١٠ سنوات – اجره الصافي ١٤٢٣ شيكلا * عامل في جمع النفايات مدة خدمته ٣٥ عاما وهو المعيل الوحيد لعائلته اجره الصافي ١٩٠٠ شيكل (بما فيه منحة البريميا بقيمة ٦٠٠ شيكل ومنحة خاصية العمل والجهد الزائد بقيمة ٤٠٠ شيكل) * عامل في قسم الشوارع مهنته كهربائي متزوج واب لثلاثة اجره الصافي ١٧٤٣ شيكلا .

هذا ويشار هنا الى ان اجور مستخدمي البلديات والسلطات المحلية عامة في البلاد من الاجور المنخفضة بالقياس الى باقي مجالات العمل . فكيف الحال اذا قيست حسب معدل الاجور العام (حوالى ٣٦ الف ليرة) والتضخم المالي المتسارع .

انتخاب لجنــة آباء جديدة فى المدرسة الثانوية فى النــاصرة

الناصرة – لمراسلنا – انتخبت يوم الجمعة الماضي (١٩٨٠/١٠/٣١) لجنة اولياء امور جديدة في المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة مكونة من (١٥) عضوا هم : خليل فاهوم ومحمد عبد القادر ونقولا عاقلة ورافع ارشيد وفؤاد حمدان واحمد ابو غانم ونادر عابد وصلاح ابو ناجي وغسان ابو النصر وجريس نصر وسعيد مردات وعبد الغني ابو لرطومة ومحمد خليل سليمان وادوار عودة وجميل جرار .

وقد انتخب المهندس خليل فاهوم رئيسا للجنة ورافع ارشيد نائبا للرئيس ، ونادر عابد سكرتيرا للجنة .

اللجنة النقابية المركزية للشبيبة الشيوعية :

لنحشد كــل الطــاقات لانجــاح الجبهة فى انتخابات الهستدروت

حيفا – لمراسلنا – عقدت اللجنة النقابية المركزية للشبيبة الشيوعية ، مؤخرا ، اجتماعا لها في حيفا بحثت فيه اوضاع الشبيبة العاملة في البلاد والاوضاع المزرية الخاصة في الوسط العربى الذى يفتقر للمدارس الصناعية ومراكز التدريب المهنى . وطالب الاجتماع بالعمل على انهاء هذه الاوضاع غير الطبيعية وفتح مدارس صناعية ومراكز تدريب مهنى للسكان في الناحية العربية لكى لا يقعوا فريسة سائغة لسماسرة العمل الاسود .

وشجب المجتمعون استمرار حكومة « الكتل » المعادية للطبقة العاملة في رفع أسعار الحاجيات الضرورية والغاء السوبسيديا عنها ، حيث اصبحت اسرائيل تحتل المرتبة الاولى في سلم التضخم المالى في العالم . واستنكر الاجتماع السياسة الاقتصادية ودفع عشرات الاف العاملين الى سوق البطالة وحافة الفقر ، خاصة ابناء الشبيبة الذين هم اول من يتضرر من هذه السياسة .

هذا ووجه الاجتماع نداء الى جميع الشبان العمال وجميع الرفاق لوضع كل الامكانيات وحشد كل الطاقات والوقوف الى جانب كتلة الجبهة في الهستدروت من اجل زيادة تمثيلها الهام والضرورى في الانتخابات المقبلة لمجلس النقابات العامة في البلاد .

عــــلاج مجانى لحجــاج طمرة

طمرة – لمراسلنا – حظي حجاج الديار المقدسة من اهالي البلدة ، الذين عادوا مؤخرا من فريضة الحج في مكة المكرمة ، بعناية خاصة على يد الاطباء – الرفاق : انور زيداني وهشام ابو رومي وشكري سلباق . فبمبادرة المجلس المحلي الدمقراطي وجبهة طمرة الدمقراطية قام رئيس المجلس ، الاخ عباس حجازي بمرافقة الاطباء بزيارة الحجاج في بيوتهم ، حيث أجريت لهم فحوصات وتلقوا العلاج والادوية مجانا .

مؤتمر التضامــن – بقيـــة

واستنكر مندوب القوى الوطنية في البرتغال مؤامرات الامبريالية على شعوب الخليج ودعا الى مساندة نضالها العادل . كما استنكر زرع الصواريخ النووية الجديدة متوسطة المدى في اوروبا الغربية واستخدام ما يسمى « بفيلق الرد السريع » و انشاء القواعد العسكرية العدوانية في الشرق الاوسط وافريقيا والمحيط الهندي .

وادان المشاركون في المؤتمر سعي الامبريالية الفاشل لتثبيت الانظمة الرجعية في الشرق الاوسط عن طريق الصفقات الانفرادية .

هذا وندد المشاركون في هذا المؤتمر الهام بصفقات « كامب ديفيد » التي تعرقل التسوية العادلة في الشرق الاوسط . واعلنوا عن تاييدهم التام للنضال البطولي الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني من اجل احقاق حقوقه المشروعة بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة ..

جبهة سخنين الدمقراطية

تقام يوم السبت ٨–١١–٨٠ الساعة السادسة مساء في مقر الحزب الشيوعي في القرية ندوة حول موضوع : « الجبهة والعمل الجبهوى » .
المحاضر : سالم جبران .
الدعوة عامة للجبهويين والمواطنين عموما .

تهانينـــا

* الى الرفيق على حريكه والرفيقة كرديه حريكه بمناسبة الزواج . ونتمنى لهما حياة سعيدة .

اعضاء الحزب والشبيبة – مجد الكروم

* الى الصديق العزيز عبد اللطيف قداره وزوجته بالمولود الجديد محمد.

اعضاء الحزب الشيوعى في الطيرة

* الى الرفيق محمد يوسف نعمه وزوجته بالمولودة ميسلون . والف مبروك .
* والى الصديق سعيد احمد جمال وزوجته بالمولود البكر ادهم . والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة – فرع دير الاسد

* الى الصديق ياسين احمد حجازى وعروسه هيلم بمناسبة الزواج .
* والى الرفيق لطفى عبد الهادى خطيب وعروسه احلام بمناسبة الخطوبة .
* والى الصديق محمد حسن كنعان وعروسه بالزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة – طمره

* الى الدكتورة خيريه وعفيف بمناسبة زواجهما و « عقبال » البنين .

د. عبد الحميد ونتاشا غزاوى

الجبهة تطالب قيادة الهستدروت بالتحرك لمواجهة ضربة الغلاء الجديدة

آن الاوان لاضراب احتجـاجي قطري ومظـاهرات عمـاليــة شعبيـة واسعـة

*** ارتفاع اسعار الوقـود (٢٥٪) للمـرة الخامسة خـلال السنـة * رئيس اتحـاد الصناعيـين : سنحـول هـذه الزيـادة عـلى المستهلكين في اقـرب وقـت * ميشـل : سنكـافح بالاعمـال وليس بالاقـوال * الجبهة : نريـد تغطيـة لهـذه الوعـود ! * وزيـر التجـارة يبشـر باحتمـال رفـع اسعـار الوقـود مـن جديـد حسـب طريقـة الغـلاء الزاحـف ***

حيفـا ـ لمحرر الشؤون الاقتصادية ـ « لا يمكن ان نبقى هكذا مثل قطعان الماعز نسير الى المسلخ دون اعتراض » ، « هذه حكومة كوارث » ، « فضيحة » ، « يقتلون الناس من الجوع » ، « لو كان عندي اولاد لكنت هربت من البلاد » ، « حسبنا بيغن آدميا لكنه ليس كذلك » .. هذه هي بعض ردود الفعل الشعبية التي التقطها مراسل « صوت اسرائيل » باللغة العبرية صباح امس الخميس في احدى محطات الوقود تعقيبا على ضربة الغلاء الاخيرة برفع اسعار الوقود بنسبة ٢٥٪ .

وفجرت هذه الضربة غضبا عارما لدى جماهير الشعب العامل في كل انحاء البلاد . واسمع مندوبو عشرات لجان العمال تصريحات تطالب الهستدروت بالرد الحازم على سياسة الحكومة الاقتصادية الكارثية . واضطر يروحام ميشل سكرتير الهستدروت العام الى الاعلان ان الهستدروت سترد هذه المرة بشدة على هذه السياسة « وليس بالكلام بل بالافعال » ـ قال ميشل . وقد توجهت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بطلب الى ميشل بان يلتزم بكلامه هذا وينفذ وعده حالا فيدعو اللجنة التنفيذية للهستدروت الى جلسة طارئة يتقرر فيها، وباسرع ما يمكن تنظيم كفاح واسع للعاملين ضد سياسة حكومة بيغن ـ هورفيتس الكارثية واعلان اضراب احتجاجي قطري عام في البلاد ودعم العاملين في جميع مجالات العمل في الكفاح من اجل رفع اجورهم وتحسين شروط عملهم .

واصدرت كتلة الجبهة في الهستدروت بيانا ، امس الخميس ، وصفت فيه قرار الحكومة رفع اسعار الوقود بانه دلق الوقود على موقد التضخم المالي . وطالبت بان تدفع للعاملين فورا زيادة في الاجور بنسبة ١٥٪ على الاقل بالاضافة الى علاوة غلاء شهرية وكاملة بنسبة ١٠٠٪ فورا، « حيث انه في ظروف استشراء الغلاء وقفزات الاسعار عدة مرات في الشهر وبالنسب المئوية العالية لا يستطيع العاملون الاستمرار بالاكتفاء بعلاوة غلاء مخسوفة تدفع كل ثلاثة اشهر » .

وفي عكا بعث الرفيق احمد ابوشنب عضو مجلس العمال برسالة الى سكرتير المجلس ، يتسحاق حزيزا ، طالبه فيها بعقد جلسة طارئة لاقرار برنامج لمكافحة الغلاء وحكومة الغلاء بالنضال الجدي واعلان الاضراب العام في المدينة وتنظيم المظاهرات الكفاحية .

وعلمنا ان الجبهات الدمقراطية في سائر المدن والقرى في البلاد تستعد للتقدم بمطالبات مماثلة في فروعها ولتنظيم نشاطات كفاحية اخرى .

وفي تل ابيب تحولت المظاهرة التي نظمها فرع حزب « مبام » ضد ازمة السكن ، صباح امس الخميس ، الى مظاهرة شعبية ضد الغلاء . حيث تجمع الناس في المكان واخذوا يهتفون ضد سياسة الحكومة ويطالبون الهستدروت بالعمل .

ويذكر ان رئيس اتحاد الصناعيين، ابراهام شبيط ، اعلن صباح امس الخميس ان الصناعيين سيعوضون من رفع اسعار الوقود في اسرع وقت وذلك بتحويلها على المستهلكين (اي رفع اسعار المواد التي ينتجونها) .

● حجم الغـلاء ●

هذا وكانت اللجنة الوزارية لشؤون الوقود (مؤلفة من وزراء المالية والطاقة والتجارة والصناعة) بمشاركة مناحم بيغن ، رئيس الحكومة ، قررت مساء امس الاول الاربعاء رفع اسعار الوقود بنسبة ٢٥٪ وبناء عليه تصبح الاسعار كما يلي (السعر القديم بين القواس) :

لتر البنزين من نوع ٩٤ اوكتان ـ ٦،٤١ شيكل (٤،٩) ، من نوع ٨٣ اوكتان ـ ٥،٠٨ شيكل (٤،٧) ، لتر السولر ـ ٢،٤٥ شيكل (١،٩٩) ، لتر النفط ـ ٢،٤٧ شيكل (٢،٤١) ، بالون غاز للبيوت بحجم ١٢ كيلوغراما ـ ٧٥،٠٩ شيكل (٦٠،٠٧) .

وقد ادعت اللجنة الوزارية بان هذه الزيادة كانت اضطرارية بحجة انه لا تزال هناك فوارق بين اسعار النفط الخام كما تشتريه الدولة وبين الاسعار التي يدفعها المستهلك بنسبة ٢٠٪ لصالح المستهلك . ولكن هذا الادعاء الكاذب يتجاهل عن قصد الضرائب الباهظة التي تفرضها الحكومة على اسعار الوقود . فهذه لم ترد في الحساب المذكور بتاتا . مع ان ـ وهذا معروف ـ حوالي ٧٠٪ من اسعار الوقود التي يدفعها المستهلك تذهب الى صندوق الدولة كضرائب وجمارك .

● حلقة في سلسلة ●

بعد ارتفاع اسعار الوقود ، كما جرت العادة ، ستكر سلسلة الغلاء الطويلة . وسترتفع بشكل اوتوماتيكي في الاسابيع القادمة اسعار معظم المواد الاستهلاكية الحيوية والخدمات الشعبية . ويقدر الاقتصاديون ان ترتفع ، بناء عليه ، اسعار الكهرباء بنسبة ١٥٪ والماء ٩٪ والاسمنت ١٥٪ والزجاج ١٢٪ والمواد البتروكيمية ١٧٪ والمواصلات الشعبية (التي كانت ارتفعت منذ امس الخميس بنسبة ٢٥٪) والحليب ومنتجاته والدجاج وغيرها .

وتفيد الاحصاءات انه بدون زيادة اسعار هذه المواد سيؤثر رفع اسعار الوقود الاخير على جدول غلاء شهر تشرين الثاني بنسبة ٢٪ وعلى مصروف عائلة متوسطة (من اربعة انفار) بـ ٧٠ ـ ٩٠ شيكلا . فكيف سيكون الوضع حين تزيد اسعار تلك المواد ؟!

● المرة الخامسة ؟! ●

من الجدير بالذكر ان زيادة اسعار الوقود الاخيرة هي الزيادة الثانية خلال شهر والزيادة الخامسة خلال السنة الاخيرة فعلى سبيل المثال والتذكير ننشر اسعار لتر بنزين ٩٤ اوكتان خلال السنة الماضية :

* تشرين الثاني ١٩٧٩ ـ ٢،٥٥ شيكل * نيسان ١٩٨٠ ـ ٣،٤٥ شيكل * تموز ١٩٨٠ ـ ٤،٣٠ شيكل * ٧ تشرين الاول ١٩٨٠ ـ ٤،٩٠ شيكل * ٦ تشرين الثاني ١٩٨٠ (امس الخميس) ـ ٦،٤١ شيكل *

ويبلغ حجم الزيادة خلال السنة نسبة ٢٣٩٪ . لكن حكومة الليكود لا تكتفي بهذه الزيادة . فقد اعلن جدعون بات وزير التجارة والصناعة، ظهر امس الخميس ان الحكومة ستنتهج في القريب اسلوب رفع الاسعار الزاحف في رفع اسعار الوقود

٣٩،٢٠٠ عاطل عن العمل في البلاد

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ ارتفع عدد العاطلين عن العمل المسجلين في مكاتب العمل في البلاد في شهر تشرين الاول الماضي الى ٣٩،٢٠٠ عاطل عن العمل مقابل ٣٣،٦٠٠ عاطل عن العمل في شهر ايلول . اي بزيادة قدرها ٥،٦٠٠ عاطل عن العمل .

أكبر انخفاض في أجرة العمال الحقيقية

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ اجرة المستخدمين الحقيقية وصلت مستوى متدنيا جدا ، لم تشهده منذ سنوات طويلة . هذا ما يتضح من تقرير اعده مكتب الاحصاءات المركزي .

وتشير المعطيات الى ان الاجرة الحقيقية انخفضت بنسبة ١٤٪ في اواسط السنة الجارية . وانخفض الاستهلاك الشخصي بنسبة ٨٪ ، بينما ارتفعت مصروفاته ، بالمقارنة مع الفترة نفسها في السنة الماضية ، بنسبة ٣٪ .

اقرار الأسس التنظيميـة لمؤتمر الجمـاهير العربيـة

*** توسيع اللجنـة التحضيرية والمكتب التنفيذي لضمـان شموليـة التنظيم ***
*** وضع الخطوط العريضة للمؤتمر والشروع في حملـة الدعم المعنوي والمادي ***

حيفـا ـ لمراسلنا ـ باقتراب السادس من كانون الاول ١٩٨٠ ، يوم الجماهير العربية في اسرائيل في مؤتمرها العتيد بمشاركة القوى الدمقراطية اليهودية ، والذي تقرر عقده في عاصمة الجليل الناصرة ، تتكثف الجهود الكفيلة بانجاح هذا المؤتمر وتحقيق اهدافه الوطنية الدمقراطية . وفي هذا الاطار عقدت اللجنة التحضيرية اجتماعا هنا في حيفا يوم الاربعاء امس الاول اقرت فيه الاسس التنظيمية والخطوط العريضة لاعمال المؤتمر والتي تقوم على قاعدة المطاليب المشروعة بالمساواة ولا اقل من المساواة ، بين شعبي البلاد وبالاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني وفي صلبه حقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل وبالتصدي للمد الفاشي في الحياة السياسية والاجتماعية في اسرائيل والمنعكس بصورة خطيرة في جملة من القوانين العنصرية المعادية للجماهير العربية وحقها الطبيعي في الحياة الحرة الكريمة والمستقرة في وطنها .

وتلا مركز المكتب التنفيذي ، الدكتور اميل توما ، تقريرا مفصلا عن اعمال اللجنة التحضيرية والمكتب بين اجتماعين والتي شملت الاتصالات بالقوى والشخصيات الدمقراطية اليهودية من اجل المشاركة في المؤتمر والاتفاق على عقد اجتماع تمهيدي مع ممثلي هذه القوى في سخنين ، في بيت رئيس المجلس المحلي السيد جمال طربيه ، غدا، السبت، وتوسيع صفوف اللجنة التحضيرية والمكتب التنفيذي على قاعدة الالتزام بوثيقة السادس من حزيران وقرارات اجتماع شفاعمرو التمهيدي .

وبعد مشاركة اعضاء اللجنة التحضيرية في نقاش حي ومسؤول وخلاق تقررت المواضيع التي يستمع المؤتمر الى تقارير حولها والتي تشمل مجمل اصعدة الحياة القومية والمدنية للعرب في اسرائيل وقضية السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني المنشود . واكدت اللجنة التحضيرية على اهمية التحرك الجماهيري الواسع والتعبئة الشعبية عشية المؤتمر وضرورة تغطيته اعلاميا باللغات العربية والعبرية والانجليزية واقامة دائرة اعلام لهذا الشأن .

وتتشكل اللجنة التحضيرية من السادة الآتية اسماؤهم (حسب الابجدية) : الدكتور اميل توما (حيفا) * امين محمد علي (الناصرة) * امين عساقلة (رئيس مجلس المغار المحلي) * الكاتب اميل حبيبي (الناصرة) * احمد مصالحة (دبورية) * الياس ليوس (رئيس مجلس معليا المحلي) * امينة محاميد (ام الفحم) * المحامي ابراهيم ارشيد (الرامة) * آمال كريني (كفر ياسيف) * اديب ابو رحمون (الناصرة) * النائب توفيق طوبي (حيفا) * النائب توفيق زياد (رئيس بلدية الناصرة) * جمال طربيه (رئيس مجلس سخنين المحلي) * جمال موسى (عكا) * الشيخ جمال عباس معدي (يركا) * الدكتور جوني نقولا (ابو سنان) * جوني جهشان (الناصرة) * النائب حماد ابو ربيعة (النقب) * النائب حنا مويس (رئيس مجلس الرامة المحلي) * المحامي حنا نقارة (حيفا) * حسن بشارة (الطيرة) * حنا ابراهيم (رئيس مجلس البعنة المحلي) * رجا الخطيب (رئيس مجلس دير حنا المحلي) * المهندس رامز جرايسي (الناصرة) * رمزي خوري (عكا) * رؤوفة عبد الخالق (الناصرة) * راشد المالكي (حيفا) * سامي سرحان (رئيس مجلس نحف المحلي) * سليم القاسم (الناصرة) * سعيد بركة (شفاعمرو) * الشاعر سميح القاسم (الرامة) * الدكتور سامي مرعي (عكا) * سليم داوود (كفر ياسيف) * سميرة خوري (الناصرة) * الكاتب سلمان ناطور (دالية الكرمل) * سلوى موسى (عكا) * سامية قزموز (عكا) * القس شحادة شحادة (كفر ياسيف) * شحدة بن بري (النقب) * المحامي صبري محسن (جت) * الكاتب صليبا خميس (حيفا) * صالح دراوشة (رئيس مجلس اكسال المحلي) * طارق عبدالحي (الطيرة) * عبد اللطيف حبيب (رئيس مجلس الطيبة المحلي) * عبد اللطيف مواسي (رئيس مجلس باقة الغربية المحلي) * عباس حجازي (رئيس مجلس طمرة المحلي) * علي صنع الله (رئيس مجلس دير الاسد المحلي) * عبد الحميد ابو عيطة (الطيبة) * عبد الله نمر (كفر قاسم) * علي عواد (كفر ياسيف) * عصام مخول (البقيعة) * الكاتب فتحي فوراني (حيفا) * الشاعر فوزي عبد الله (الناصرة) * المحامي كامل ضاهر (الناصرة) * الشيخ موسى العطاونة (النقب) * محمد مصطفى محاميد (رئيس مجلس ام الفحم المحلي) * محمد زيدان (رئيس مجلس كفر مندا المحلي) * محمد عبري نصار (رئيس مجلس عرابة المحلي) * محمد مناع (رئيس مجلس مجد الكروم المحلي) * المحامي محمد ميعاري (حيفا) * مارسيل جبران مزاوي (الناصرة) * الكاتب محمد نفاع (بيت جن) * محمود الحصري (ام الفحم) * محمود نعامنة (عرابة) * محمد عمري (صندلة) * نمر مرقس (رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي) * الدكتورة نجوى مخول (البقيعة) * الدكتور نظير يونس (عارة) * المحامي وليد الفاهوم (الناصرة) * المهندس وليد الحاج (الناصرة) * يوسف نسيب خير (البقيعة) * يعقوب حجازي (عكا) *

اما المكتب التنفيذي المنبثق عن اللجنة التحضيرية فيتشكل من السادة (حسب الابجدية) :

الدكتور اميل توما * احمد مصالحة * المحامي ابراهيم ارشيد * النائب توفيق زياد * جمال طربيه * المحامي حنا نقارة * حسن بشارة * سميح القاسم * عباس حجازي * علي صنع الله * عبد الحميد ابو عيطة * فتحي فوراني * الشيخ موسى العطاونة * المحامي محمد ميعاري * محمد زيدان *

هذا وقد بوشر في المدن والقرى العربية بتشكيل اللجان التحضيرية المحلية وعقد الاجتماعات واختيار المندوبين الى المؤتمر . واتخذ مجلس كفر مندا المحلي قرارا في جلسته يوم الاحد ٢ ـ ١١ بتأييد المؤتمر ودعمه والعمل على انجاحه . وتستمر الحملة المالية لتغطية نفقات المؤتمر وتمويل نشاطاته التحضيرية والاعلامية . وبالاضافة الى امكانية التبرع في المناطق والمدن والقرى بواسطة جامعي التبرعات المحليين فمن الممكن ايضا ارسال التبرعات الى امين صندوق اللجنة التحضيرية الاستاذ فتحي فوراني ـ ص.ب ٩٥٤٩ ـ حيفا .

العنصريـة المنفلتـة في الجامعات فأين « حصن الدمقراطيـة » ؟

حيفا ـ من مكتب « الاتحاد » ـ تسلمنا ، بالبريد ، منشورا جرى توزيعه في عدد الجامعات الاسرائيلية هذا الاسبوع . وفيما يلي ترجمته الحرفية ننشرها ونحن نتساءل : اين مؤسسات دولة اسرائيل « حصن الدمقراطية » ؟!

عنوان المنشور : « اتحاد المخلصين لصهيون وباعثي مملكة اسرائيل » . وتحت هذا العنوان جاء ما يلي :

« امتلأت قلوبنا غبطة لدى سماعنا النبأ عن ان ادارة الجامعة قررت ان تطرد العرب من مساكن الطلبة .

« اننا ندعو الادارة الى الاستمرار في هذا العمل المقدس حتى لا يبقى اي ذكر للعرب الملحدين وغيرهم من كارهي اسرائيل في الجامعة ، وحتى لا تعود اقدامهم تطأ مساكنها ، وحتى لا يعودوا يستطيعون ان يوسخوا نفوس اليهود والاساءة الى عذارى اسرائيل المقدسات .

« من واجب ادارة الجامعة ان تستمر في هذه المهمة المقدسة بلا تردد في الالتجاء الى اشد الوسائل حدة في سبيل ذلك وضد كل من يعترض على ذلك » .

(التوقيع)

الجبهـة الدمقراطيـة تطالب ببحث أوامـر الاقامـة الاجبارية في المناطـق المحتلـة

القـدس ـ لمراسلنـا البرلماني ـ قدم النائب توفيق زيـاد ، باسم الجبهـة الدمقراطية للسلام والمساواة ، طلبـا مستعجلا الى رئاسة الكنيسـت للبحث في اوامر الاقامة الاجبارية التي تلقاها العديد من ممثلي الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة .

وكان حاكم الضفة المحتلة العسكري اصدر هذه الاوامر في نهاية الاسبوع الماضي ، ضد مجموعة من الشخصيات الوطنية منها السيد عادل غانم ، امين اتحاد النقابات المهنية في الضفة الغربية وعضو بلدية نابلس وعزمي الشعوبي ، عضو بلدية البيرة وخالد العواد ، رئيس بلدية قباطية السابق . وتأتي هذه الخطوة استمرارا لسلسلة الاوامر التي صدرت مؤخرا وتحدد حرية حركة رؤساء واعضاء بلديات وشخصيات وطنية بارزة اخرى في المناطق المحتلة.

وتقول الجبهة الدمقراطية في رسالتها انها ترى في هذه الاجراءات خرقا واضحا لحقوق الانسان والحرية التعبير والتنظيم وسوف تؤدي الى شلل في تقديم الخدمات البلدية الضرورية للمواطنين . وطالبت الجبهة بعرض الموضوع فورا على الكنيست لاتخاذ قرار بالغاء الاوامر الاجبارية .

الجبهـة تحيي كفـاح الاطبـاء

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ حيا الرفيق بنيامين غونين ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، باسم كتلة الجبهة الدمقراطية الاطباء وكفاحهم الشرعي من اجل زيادة اجورهم . فهذا الكفاح عادل وهو الطريقة الوحيدة لمواجهة السياسة الاقتصادية الكارثية للحكومة .

وعاق غونين على ادعاءات ادارة خدمات الدولة بان الاطباء خرقوا اتفاقيات العمل الجماعي قائلا : ان هـذا كذب رخيص . فاتفاقيات العمل تتحدث بوضوح عن حرية الكفاح النقابي في فروع العمل من اجل زيادة الاجور . والا فكيف يواجهون انخفاض قيمة الاجور الحقيقية لجميع الاجيرين بنسبة ١٤٪ كما تشير الاحصاءات .

هذا وبعد انتهاء الاضراب الانذاري الذي اعلنته نقابة الاطباء العاملة التي تمثل جميع الاطباء في البلاد ، الثلاثاء الماضي ، والذي شمل جميع مجالات الحياة الصحية في البلاد ، يستمر الاطباء باتخاذ اجراءات نضالية (تباطؤ في العمل) الى ان تلبى مطالبهم حول الاجور وظروف العمل .

ومن المتوقع ان تستمر المفاوضات بهذا الخصوص يوم الاحد المقبل بين ممثلي الاطباء وممثلي المشغلين (ادارة خدمات الدولة و « صندوق المرضى » ووزارة الصحة) .

الصيـادلة

واعلن قادة نقابة الصيادلة ، امس الاول ، في مؤتمر صحفي عقدوه في بيت سوكولوف في تل ابيب عن قرار الصيادلة في جميع انحاء البلاد الداعي الى التوقف عن القيام بالمناوبة الليلية ومناوبة ايام السبت والاعياد ابتداء من ١١/١٩ وذلك ضمن الاجراءات التي يتخذونها ضد محاولة الغاء قانون اسعار الادوية الموحدة .

استمرار العدوان ـ بقية

رئيس اركان الجيش ، في تقريره امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست في اجتماعها ، امس الاول ، حول الاستعدادات الاخيرة للقوات الاسرائيلية ضد لبنان ، ان جميع العمليات العسكرية التي ينفذها الجيش تقرها القيادة السياسية الاسرائيلية .

وعبر معظم اعضاء اللجنة عن ارتياحهم من هذه السياسة المسماة سياسة « الهجوم الرادع » !!

نتـائج « سبـاق الخيـل » الامريكي الذي جرى هـذا الثلاثـاء ـ بقيـة

«العز» الماضية والتي لن تعود .

ويكفي لتفسير هذه النتيجة ان نذكر شاهدين : استشراء التضخم (الغلاء) وتفاقم البطالة في امريكا في عهد جيمي كارتر حتى وصلت الان الى اكثر من عشرة ملايين عاطل عن العمل . والشاهد الثاني هو عجز جيمي كارتر عن تغيير توازن القوى الدولي لصالح الامبريالية الامريكية وعجزه عن ارجاع عجلة التاريخ الى وراء ، الى ايام الحرب الباردة . ليس لانه « تردد » ولم يكن « حازما » بل لان الدنيا تغيرت .

ولئن يشرف حكام اسرائيل ، ولن يشرف حركتهم الصهيونية كلها ، انهم لا يجدون مخرجا من ازمتهم هم انفسهم سوى بتعليق الامال على « قدرة » ريغن الان في اشعال حرب عالمية ثالثة !

واما بخصوص « عرب امريكا » وعلى راسهم فرسان كامب ديفيد ، اولئك الذين اصبحوا يدركون الان ان طريق كامب ديفيد قد انتهى ، فان الحقيقة التي يتجاهلونها هي ان سقوط كارتر وانتخاب ريغن هو نتيجة لانهيار طريق كامب ديفيد . لا العكس . وقد تحقق هذا الانهيار بسبب وعي الشعوب العربية ، وفي الاساس ، بسبب صمود الشعب العربي الفلسطيني وتشبثه بحقوقه الشرعية وبوحدة صفه الشاملة.

وتاتينا الانباء بان رئيس الحكومة الاسرائيلية ، مناحم بيغن ، يركض الان للاجتماع بالرئيس الامريكي الجديد ريغن (سيسافر الى واشنطن يوم الاحد القادم) . وتنشر الصحف الاسرائيلية اليومية («هآرتس» امس ، الخميس) ان الاعتقاد ، في الاوساط الاسرائيلية الحاكمة ، هو ان ريغن سيعود الى الاعتماد على قوة اسرائيل العسكرية الضاربة لوحدها دون ان يسمى ، كما سمى كارتر ، الى اشراك دول عربية (مثل مصر وغيرها) في تنفيذ مهمات الامبريالية الامريكية العدوانية . ووصل الامر بوزير الخارجية الليكودي ، شمير ، الى التوهم بان انتخاب ريغن هو الضوء الاخضر لاسرائيل كي تتدخل في حرب الخليج . ففي محاضرة له في جامعة تل ابيب قال («هآرتس» امس، الخميس) : « اننا نهتم ، اهتماما كبيرا ، بالحرب الدائرة في ايران .. ونحن نتابع ما يجري هناك حتى نستطيع ان نتدخل حين تستدعي الضرورة ذلك » ..

ومن الناحية الاخرى فان انور السادات يطلب من الرئيس الامريكي الحالي كارتر ، الذي ستنتهي مدته في مطلع السنة القادمة ، ان يسرع ويعقد مؤتمر القمة الثلاثي (هو والسادات وبيغن) في اطار كامب ديفيد قبل انتهاء مدة رياسته . واما بيرس (معراخ) ، المطالب بالعرش الاسرائيلي ، فهو مقتنع بان ايام كامب ديفيد قد انتهت وان ريغن سيتحول نحو الملك حسين الاردني من اجل الاتفاق بينه وبين اسرائيل على اقتسام الضفة الفلسطينية المحتلة ..

وهكذا يتخالق « عرب امريكا » و « يهود امريكا » على اكتساب « ود امريكا » فيغرقون ، بالتالي ، في المستنقع نفسه الذي تغرق فيه « امريكا » . بل ان الاوساط الساداتية في مصر والمعراخية في اسرائيل تؤكد ان « عزيزي » هنري كيسنجر سيعود الى الشرق الاوسط مبعوثا خاصا من لدن الرئيس الامريكي الجديد ـ اي تيتي تيتي وحيك منديله ..

ان كل هـذه الاوهام والاحلام ، الغالبة منها والمتجددة ، هي دليل جديد على الافلاس السياسي الذي وصلت اليه الامبريالية الامريكية ومعها « عرب امريكا » و « يهود امريكا » .

فلا مقاومة الشعوب العربية ، وعلى راسها الشعب الفلسطيني ، استطاعوا او سيستطيعون تحطيمها ولا انتصارات الشعوب التحررية استطاعوا او سيستطيعون تحطيمها ولا انتصارات الشعوب التحررية استطاعوا او سيستطيعون ايقافها ولا توازن القوى الدولي ، الذي يتطور باستمرار لصالحنا ، استطاعوا او سيستطيعون تغييره ولا ازماتهم الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة (خصوصا في مصر واسرائيل ـ يا عيني على الوضع في اسرائيل !) استطاعوا او سيستطيعون التخلص منها .

ان ابواب المستقبل مسدودة في وجوه قوى العالم القديم . ولا يستطيعون ان يقدموا حلولا سوى «الرجل القوي» المعجوز الذي اسمه رونالد ريغن !

هذا ولم يكن مجرد انتخاب هـذا الممثل الهوليوودي الفاشل المظهر الوحيد لاشتداد ازمة الامبريالية الامريكية وعجزها عن الخروج منها . بل هنالك مظاهر اخرى لم يستطع احد، ولا حتى عاشقو « الدمقراطية » الامريكية ، تجاهلها . ومنها ان نسبة المشتركين في هذه الانتخابات هي اقل نسبة سجلت في انتخابات الرياسة الامريكية منذ اكثر من ثلاثين عاما . فقد بلغت ٥٢ بالمئة من عدد الناخبين المسجلين (وليس كل من يحق له الانتخاب يسجل نفسه) . وهذا معناه ان اكثرية اصحاب حق الانتخاب الامريكيين قد اداروا ظهورهم لهذه الانتخابات ، يأسا وقرفا ، والتي جرت ، بالفعل ، بين شن وطبقة ـ بين ممثل « مصوص » للاحتكارات الامريكية وبين ممثل « مشخصاتي » لهذه الاحتكارات نفسها . فبلس مثل هذه « الدمقراطية » وبلس مثل هذا « الحق » الوهمي في « الاختيار » ..

و « الطف » مظهر لهذا الافلاس ، الذي لاحظناه ، هو اعتراف المليمين الاسرائيليين انفسهم بان الاهتمام بهذه الانتخابات كان في اسرائيل اكبر منه ، وبكثير ، من الاهتمام بها في داخل الولايات المتحدة الامريكية نفسها .

فحكام اسرائيل يوهمون انفسهم ، على ما يظهر ، بانهم يستطيعون ان يشبعوا شعبهم الجائع بالهاته بالرهان على سباق الخيل الذي جرى يوم الثلاثاء الماضي في امريكا ..

عـاشت ثـورة اكتـوبر ـ بقيـة

المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ومن اجل الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب العربي الفلسطيني .

ويبذل حزبنا كل جهوده من اجل تعبئة العاملين وجماهير الشعب في النضال الموحد ضد سياسة التوسع والعسكرة التي تمارسها حكومة اسرائيل بدعم من الامبريالية الامريكية. وهذه السياسة ، التي عبر عنها في اتفاقيات « كامب ديفيد » بين الولايات المتحدة واسرائيل ومصر ، موجهة بشكل مباشر ضد قضية السلام واستقلال الشعوب في منطقتنا . هذه السياسة الرجعية تنزل ضربات شديدة بمستوى معيشة العاملين وجماهير الشعب في اسرائيل وتقلص الحريات الدمقراطية وتصعد سياسة الاضطهاد القومي ضد الجماهير العربية في اسرائيل .

نحن الشيوعيين الاسرائيليين نشجب، بحزم ، حملات القذف والتشويه والتحريض المعادية للاتحاد السوفييتي والتي تنظمها الدوائر الامبريالية والصهيونية .

ايها الرفاق الاعزاء ،

ستبقى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وانجازات الاتحاد السوفييتي ومآثره الضخمة دوما مصدر الهام وتشجيع لنضال حزبنا .

اننا نتمنى للحزب الشيوعي السوفييتي المجيد وللشعب السوفييتي البطل المزيد من النجاحات على طريق البناء الشيوعي وتعزيز الامن والسلام العالمي .

ـ عاشت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ،
ـ عاش حزب لينين المجيد ،
ـ عاشت الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية ،
ـ عاشت الصداقة بين شعبي اسرائيل والاتحاد السوفييتي ،
ـ عاش السلام والشيوعية .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اللجنة المركزية
مـاير فلنـر
السكرتير العـام

كلمـة « الاتحـاد » ـ بقيـة

حاجات شعوبه المادية والروحية وفي خلق علاقات دولية متكافئة وفي الدفاع عن السلام العالمي وفي تقديم المزيد من المساعدات للشعوب الصديقة ، في جميع المجالات . ولن يمضي وقت طويل حتى تصبح الامبريالية ، امامه ، اعجز حتى عن استعادة سيطرتها على الاوطان التي طردتها الى غير رجعة .

لذلك كله ـ وعرفانا وطنيا خاصا بالجميل ـ ها نحن نعبر عن مشاعر شعب باسره بتوجيه التحية الى شعوب اكتوبر المجيد ، شعوب الاتحاد السوفييتي .

وبهذه التحية نفتح كفا ونقبض الاخرى ثم نحركهما ـ كما يفعل عامة شعبنا الطيب ـ لكي نقول لاعداء الشعوب ، اعدائنا : موتوا في غيظكم !

الاتحاد
شارع الحريري ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ ـ حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية ـ حيفا ـ
شارع الوادي ٤٢
هاتف ٥٢١٤٥٧ ـ ٠٤